

جمهرة أشعار العرب

ابو زيد القرشي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، الذين نزل القرآن بألسنتهم، واشتقت العربية من ألفاظهم، واتخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم، وأسندت الحكمة والآداب إليهم، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي. وذلك أنه لما لم يوجد أحد من الشعراء بعدهم إلا مضطراً إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم، وهم إذ ذاك مكتفون عن سواهم بمعرفتهم، وبعد فهم فحول الشعر الذين خاضوا بحره، وبعد فيه شأوهم، واتخذوا له ديواناً كثرت فيه الفوائد عنهم، ولولا أن الكلام مشترك، لكانوا قد حازوه دون غيرهم، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل، غرراً هي العيون من أشعارهم، وزمام ديوانهم. ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المنقولة، والأشعار المحفوظة عنهم، وما وافق القرآن من ألفاظهم، وما روي عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الشعر والشعراء، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم، وما وصف به كل واحد منهم، وأول من قال الشعر، وما حفظ عن الجن، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

اللفظ المختلف ومجاز المعاني

فمن ذلك ما حدثنا به المفضل بن محمد الضبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: قدم نافع بن الأزرق الحروري إلى ابن عباس يسأله عن القرآن، فقال ابن عباس: يا نافع! القرآن كلام الله عز وجل؛ خاطب به العرب بلفظها، على لسان أفصحها؛ فمن زعم أن القرآن غير العربية فقد افترى، قال الله تعالى: "قرآنًا عربيًّا غير ذي عوج" وقال تعالى: "بلسانٍ عربيٍّ مبين" وقد علمنا أن اللسان لسان محمد، صلى الله عليه وسلم، وقال تعالى: "وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان قومهم ليبين لهم" وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه، وأن قومه هذا الحي من العرب، وكذلك أنزل التوراة على موسى، عليه السلام، بلسان قومه بني إسرائيل؛ إذ كانت لسانهم الأعجمية، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى، عليه السلام، لا يشاكل لفظه لفظ التوراة، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى.

وقد يقارب اللفظ اللفظ أو يوافقه، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها، فمن ذلك الإستبرق بالعربية، وهو بالفارسية الإستبره، وهو الغليظ من الديباج. والفرند، وهو بالفارسية الفكرد. وكور وهو بالعربية حور. وسجين وهو موافق اللغتين جميعاً، وهو الشديد. وقد يداني الشيء الشيء وليس من جنسه، ولا ينسب إليه، ليعلم العامة قرب ما بينهما. وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف، ومجاز المعاني، فمن ذلك قول امرئ القيس بن حجر الكندي: الطويل

قفا فاسألا الأطلالَ عن أُمِّ مالكٍ وهل تُخبرُ الأطلالُ غيرَ التَّهالكِ

فقد علم أن الأطلال لا تجيب، إذا سئلت، وإنما معناه قفا فاسألا أهل الأطلال، وقال الله تعالى: "واسأل القرية التي كنا فيها" يعني أهل القرية، وقال الأنصاري: المنسرح

نحنُ بما عندنا وأنتَ بما عندك راضٍ، والرأيُ مُختلفٌ

أراد نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عندك راضٍ، فكف عن خبر الأول إذ كان في الآخر دليلٌ على معناه، وقال الله تعالى: "واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين" فكف عن خبر الأول لعلم المخاطب بأن الأول داخلٌ فيما دخل فيه الآخر من المعنى. وقال شداد بن معاوية العبسي أبو عنتره الوافر:

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي، فَإِنِّي وَجِرَّةٌ لَا تَرَوُدُ وَلَا تُعَارِ

ترك خير نفسه وجعل الخبر لجروة، وقال الله عز وجل: "ومن يشاق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب" فكف عن خبر الرسول. وقال الربيع بن زياد العبسي: الطويل

فإن طَبَبْتُمْ نَفْساً بِمَقْتَلِ مَالِكٍ، فَنَفْسِي، لَعْمَرِي، لَا تَطِيبُ بِذَلِكَ

فأوقع لفظ الجمع على الواحد. وقال الله تعالى: "فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه" وقال النابغة البسيط

قالت: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ، فَقَدِ

فأدخل ما عارية لاتصال الكلام، وهي زائدة، والمعنى: ألا ليت هذا الحمام لنا، وقال الله تعالى: "فيما رحمة من الله لنت لهم" وقال الله تعالى: "إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها" فما في ذلك كله صلة غير واقعة لا أصل لها. وقال الشماخ بن ضرار التغلي: الوافر

أَعَايِشَ مَا لِقَوْمِكَ لَا أَرَاهُمْ يُضْيَعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضْيَعِ

لا ههنا زائدة، والمعنى: ما لقومك أراهم. وقال تعالى: "غير المغضوب عليهم ولا الضالين" لا ههنا زائدة، والمعنى: غير المغضوب عليهم والضالين.

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي: الوافر

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ، لَعَمْرُ أَبِيكَ، إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

فجعل إلا بدلاً من الواو؛ والمعنى: والفرقدان كذلك، وقال الله تعالى: "الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم" إلا ههنا لا أصل لها، والمعنى: واللمم، وقال تعالى: "فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس" والمعنى: وقوم يونس، وقال خفاف بن ندبة السلمي: الطويل

فَإِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالِكًا

أَقُولُ لَهُ، وَالرَّمْحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ؛ تَأْمَلُ خِفَافًا! إِنِّي أَنَا ذَلِكَ

معناه: تأملني فأنا هو. وقال الله تعالى: "ألم. ذلك الكتاب" يعني هو هذا الكتاب، والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب. قال امرؤ القيس بن حجر في موافقة اللفظ: مجزوء الكامل

وَتَبَرَّجْتُ لَتَرَوْعَنَا، فَوَجَدْتُ نَفْسِي لَمْ تُرْعَ

وقال تعالى: "غير متبرجات بزينة" والتبرج: هو أن تبدي المرأة زينتها، وقال امرؤ القيس بن حجر: الوافر

وَمَاءِ آسِنٍ بَرَكْتَ عَلَيْهِ، كَأَنَّ مُنَاخَهَا مَلَقَى لَجَامَ

الآسن: المتغير، قال تعالى: "فيها أثمارٌ من ماءٍ غي آسن" أي غير متغير، وقال امرؤ القيس بن حجب: الطويل

أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبَرْتُ، وَأَنْ لَا يُحْسِنَ السَّرَّ أَمَثَالِي

السر: النكاح، قال الله تعالى: "ولكن لا تواعدوهن سرا" وقال امرؤ القيس: الوافر

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ، وَنُسَحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

وقال تعالى: "ولأوضعوا خلالكم يغفونكم الفتنه" والإيضاع ضرب من السير. وقال امرؤ القيس: الطويل

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ، كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ عَشْيٍ مُجَلِّبٍ

خفاهن: أظهرهن، قال الله تعالى: "إن الساعة آتية أكاد أخفيها" أي أظهرها، وقال زهير بن أبي سلمى: البسيط

لئن حَلَلْتَ بَجَوٍ فِي بَنِي أَسَدٍ، فِي دِينِ عَمْرٍو، وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ

في دين عمرو: يعني في طاعة عمرو، وقال الله تعالى: "ولا يدينون دين الحق" أي لا يطيعون. وقال زهير: البسيط

مُكَلَّلَ بِأَصُولِ النَّبْتِ، تَتَسَجُّهُ رِيحُ الْجَنُوبِ، لِصَاحِي مَائِهِ حُبْكُ

الحبك: الطرائق في الماء، قال الله تعالى: "والسماء ذات الحبك" أي الطرائق. وقال زهير أيضاً: الطويل

بَارِضٍ فَلَاةٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا، عَلِيٍّ، وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ

والوصيد: الباب، قال الله جل وعلا: "وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد" أي بالباب، وقال: "إنها عليهم مؤصدة" أي مغلقة. وقال زهير أيضاً: الطويل

وَيُنْغِضُ لِي يَوْمَ الْفَجَارِ، وَقَدْ رَأَى خِيولاً عَلَيْهَا، كَالْأَسُودِ، ضَوَارِي

ينغض: يرفع رأسه، قال الله تعالى: "فسينغضون إليك رؤوسهم" أي يرفعونها ويحركونها بالاستهزاء. وقال النابغة للنعمان بن المنذر: البسيط

إِلَّا سَلِيمَانٌ، إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ: قُمْ فِي الْبَرَبَةِ، فَاحْدُثْهَا عَنِ الْفَنَدِ

الفند الكذب، قال الله تعالى: "لولا أن تغفون" أي تكذبون. وقال النابغة أيضاً: البسيط

تَلَوْتُ، بَعْدَ افْتِضَالِ الْبُرْدِ، مِنْزَرَهَا لَوْتًا عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي

الهاري: المتهدم من الرمل، قال الله تعالى: "على شفا جرف هار" أي متهدم. وقال أعشى قيس، واسمه ميمون بن قيس: المتقارب

نحرتُ لهم مَوْهِنًا نَاقَتِي،
وعامرُنَا مُدْلِهِمُ غَطَشُ

يعني: وقد هدأت العيون، وغطش مظلم، كقوله تعالى: "وأغطش ليلها"، وقال الأعشى: الخفيف:

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجِّ
دِ غَزِيرُ النَّدَى، شَدِيدُ الْمِحَالِ

المحال: القوة، كقوله تعالى: "وهو شديد الحال" وقال الأعشى أيضاً: البسيط

تَقُولُ بَنِيّ، وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلًا:
يَا رَبَّ جَنَّبْ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا

عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ، فَاغْتَمَضِي
نَوْمًا، فَإِنَّ لَجَنِبِ الْحَيِّ مُضْطَجَعَا

الصلاة ههنا الدعاء، قال تعالى: "وصل عليهم إن صلاتك سكنٌ لهم". وقال الأعشى أيضاً الوافر

أَتَذْكُرُ، بَعْدَ أُمَّتِكَ، النَّوَارَا،
وَقَدْ قُنَّعْتَ مِنْ شَيْبٍ عِذَارَا

الأمّة: الحين، قال الله جل ذكره: "وادكر بعد أمة"، أي بعد حين. وقال الأعشى أيضاً: الرمل

وَأَتَانِي صَاحِبٌ ذُو حَاجَةٍ،
وَاجِبُ الْحَقِّ، قَرِيبٌ رَحِمُهُ

الرحم: القرابة، وهو قوله تعالى: "وأقرب رحماً". وقال الأعشى: المتقارب

وَبَيضَاءُ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةٌ،
لَهَا قَوْنَسٌ مِثْلُ جَيْبِ الْبَدَنِ

وقال تعالى: "على سرر موضونة"، أي مشتبكة. وقال الأعشى: البسيط

كَأَنَّ مَشْيَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا
مَوْرُ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ

وقال الله تعالى: "يوم تمور السماء موراً"، والمور الاستدارة والتحريك. وقال الأعشى: الطويل:

يَقُولُ بِهَا ذُو مِرَّةٍ الْقَوْمُ مِنْهُمْ
لِصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَا

المرّة: الحيلة، ويقال القوة، قال تعالى: "ذو مرةٍ فاستوى". وقال الأعشى: الرمل

سَاقَ شِعْرِي لَهُمْ قَافِيَةٌ،
وَعَلَيْهِمْ صَارَ شِعْرِي دَمْدَمُهُ

دمدمة أي تدميراً، كقوله تعالى: "قدمدم عليهم رهم بذنبهم"، أي دمر. وقال الأعشى: الكامل

أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَاعْتَرَتْكَ خَصَاصَةٌ
فَلَعَلَّ رَبَّكَ أَنْ يُؤْوِبَ مُؤَيِّدَا

الرب: السيد، قال الله تعالى: "ارجع إلى ربك" أي سيدك. وقال الأعشى أيضاً: السريع

أَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ،
مَالِكَ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَازِرِ

أقن: أي أرض، قال الله تعالى: "وأنه هو أغنى وأقنى" أي أرضى. وقال الأعشى: السريع

لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقٌ قَاذِعٌ
مُسْتَوْسِقٌ لِلْمَسْمَعِ الْآثِرِ

الآثر: الراوية، قال الله تعالى: "سحرٌ يؤثر"، أي يروى. وقال الأعشى: الطويل

بكأسٍ كعينِ الديكِ باكرتُ خدرها بفتيانِ صدقٍ والنواقيسُ تُضربُ

الكأس: الخمر، وهو قوله تعالى: "بكأسٍ من معين". وقال الأعشى: الكامل.

سُبُطاً تَبَارَى فِي الْأَعْنَةِ بَيْنَهَا حَتَّى تَقِيَءَ عَشِيَّةً أَنْفَالُهَا

الأنفال: الغنائم، وهو قوله تعالى: "يسألونك عن الأنفال" وقال الأعشى: الكامل

وَأَرَاكَ تُحْبِرُ إِنْ دَنْتَ لَكَ دَارُهَا، وَيَعُودُ نَفْسُكَ، إِنْ نَأْتُكَ، سِقَامُهَا

تحير: تسر وتكرم، وقال الله تعالى: "في روضةٍ يحبرون". وقال الأعشى يذكر النعمان: المتقارب

وخرتُ تَمِيمٌ لأذْقَانِهَا، سجوداً لذي التاجِ في المَعْمَعَةِ

الأذقان: الوجوه، كقوله تعالى: "ويخرون للأذقان ييكون". وقال لبيد ابن ربيعة العامري: المنسرح

يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أَرَبْدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبْدِ

يعني: في شدة، قال الله تعالى: "لقد خلقنا الإنسان في كبدٍ" وقال لبيد: الرمل

إِنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلٌ، وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَالْعَجَلُ

النفل: الغنيمة، وهو ههنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة. وقال لبيد أيضاً: الطويل

وَمَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ، فَعَامِلٌ يُتَبَرُّ مَا يَبْنِي، وَآخِرُ رَافِعُ

يتبر أي ينقص، قال الله تعالى: "متبرٌ ما هم فيه". وقال لبيد: الطويل

نَحْلٌ بِلَاداً، كُلُّهَا حُلٌّ قَبْلَهَا، وَنَرَجُو الْفَلَاحَ بَعْدَ عَادٍ وَحِمِيرَا

الفلاح: البقاء، كقوله تعالى: "أولئك هم المفلحون"، أي الباقون، وقال عمرو بن كلثوم: الوافر

تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ، مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا

العاكف: المقيم، قال الله تعالى: "سواء العاكف فيه والباد"، والصابن من الخيل هو الذي يرفع إحدى رجليه، ويضع طرف سنبكه على الأرض، قال الله تعالى: "إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد" وقال طرفة بن العبد البكري: الرمل

لَا يُقَالُ الْفُحْشُ فِي نَادِيهِمْ، لَا وَلَا يَبْخَلُ مِنْهُمْ مَنْ يُسَلُّ

النادي: المجلس، وهو قوله تعالى: "وتأتون في ناديكم المنكر"، وقال طرفة أيضاً: الطويل

جَمَالِيَّةٌ وَجَنَاءُ حَرْفٌ، تَخَالُهَا بِأَنْسَاعِهَا وَالرَّحْلُ صِرْحاً مُمَرَّدَا

الصرح؛ القصر، والممرد: ما عملته مرده الجن، وهو قوله تعالى: "صرحٌ مُردٌّ من قوارير"، وقال طرفة أيضاً: الرمل

وَهُمُ الْحُكَّامُ أَرْبَابُ النَّدَى، وَسَرَاةُ النَّاسِ فِي الْأَمْرِ الشَّجَرِ
الشجر: الأمر الذي يختلف فيه، كقوله تعالى: "حتى يحكموك فيما شجر بينهم". وقال طرفة يخاطب النعمان: الطويل

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ، فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا، حَنَانِيكَ! بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
حنانيك: يعني رحمتك وهو قوله تعالى: "وحناناً من لدنا"، أي رحمة. وقال عبيد بن الأبرص: البسيط
وَقَهْوَةٌ كَنَجِيعِ الْجَوْفِ صَافِيَةٌ فِي بَيْتِ مَنْهَمِرٍ الْكَفَّينِ مِفْصَالِ
المنهمر: السائل، وهو قوله تعالى: "لماءٍ منهمرٍ" أي سائل. وقال عبيد أيضاً: البسيط

هَذَا، وَحَرْبٍ عَوَانٍ قَدْ نَهَضَتْ لَهَا حَتَّى شَبَبْتُ نَوَاحِيهَا بِإِشْعَالِ
العوان: المتكاملة التامة السن، قال الله تعالى: "عوانٌ بين ذلك"، وقال عبيد أيضاً: البسيط
تَحْتِي مُسَوِّمَةٌ قَوْدَاءُ عِجْلَزَةٍ كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي
مسومة: يعني معلمة، قال الله تعالى: "والخيل المسومة"، يعني المعلمة. وقال عنتره بن عمرو: الكامل
وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشَدَقِ الْأَعْلَمِ
تمكو: تصفر، وهو كقوله تعالى: "إلا مكاءً وتصديّة"، فالمكاء: الصفير، والتصديّة: التصفيق. وقال عدي بن زيد: السريع
مُتَّكِنًا تُقَرِّغُ أَبْوَابُهُ، يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكَوْبِ
الكوب: هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له، قال الله تعالى: "بأكوابٍ وأباريق". وقال عدي بن زيد: البسيط

عَفُ الْمَكَاسِبِ لَا تُكَدَّأُ حُشَانَتُهُ كَالْبَحْرِ يُلْحِقُ بِالتَّيَّارِ أَنْهَارًا
الإكداء: القلة والانقطاع، وهو قوله عز وجل: "وأعطى قليلاً وأكدى". وقال أمية بن أبي الصلت: الوافر
وَفِيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ، وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ
الساهرة: الفلاة، قال الله عز وجل: "فإذا هم بالساهرة". وقال أمية بن أبي الصلت: الكامل
كَيْفَ الْجُحُودُ، وَإِنَّمَا خُلِقَ الْفَتَى مِنْ طِينٍ صَلْصَالٍ لَهُ فَخَارٌ

الصلصال: ما تفرق من الحمأة فتكون له صلصة إذا وطيء وحرك، وهو قوله عز وجل: "خلق الإنسان من صلصال كالفخار". وقال أمية بن أبي الصلت: الخفيف

رَبِّ كُلَّا حَتَمَتَهُ وَارِدُ النَّا ر كِتَابًا حَتَمَتَهُ مَقْضِيًّا

الحتم: الواجب، قال الله تعالى: "حتماً مقضياً". وقال أمية أيضاً: الخفيف

رَبِّ لَا تَحْرِمْنِي جَنَّةَ الْخُل دِ، وَكُنْ رَبِّ بِي رَوْفًا حَفِيًّا

الحفي: اللطيف، وهو قوله تعالى: "إنه كان بي حفيًّا"، أي لطيفاً. وقال أمية بن أبي الصلت: الوافر

مِنَ اللَّامَاتِ لَسْتُ لَهَا بِأَهْلٍ، وَلَكِنَّ الْمُسِيَّ هُوَ الْمَلِيمُ

المليم: المذنب، وهو قوله تعالى: "فالتقمه الحوت وهو مليم"، أي مذنب. وقال أمية بن أبي الصلت: المتقارب

لَقَيْتَ الْمَهَالِكَ فِي حَرْبِنَا، وَبَعَدَ الْمَوَالِكِ لَأَقَيْتَ غِيًّا

غي: وادٍ في النار، قال الله تعالى: "فسوف يلقون غيًّا". وقال أمية ابن أبي الصلت: الرمل

نَفَشْتُ فِيهِ عِشَاءَ غَنَمٍ لِرَعَاءٍ، ثُمَّ بَعَدَ الْعَنَمَةِ

النفش: الرعي بالليل، قال الله تعالى: "إذ نفشت فيه غنم القوم"، وقال أمية بن أبي الصلت: الطويل

مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمٍ لِعِزَّتِهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

العاني: "الذليل الخاضع المهطع المقنع، قال الله تعالى: "وعنت الوجوه للحي القيوم". والمهيمن: الشهيد، قال الله تعالى: "ومهيماً عليه"، أي شهيداً. وقال بشر بن أبي خازم: المتقارب

وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ الْفَجَا رِ كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامَا

الغرام: الانتقام، قال الله تعالى: "إن عذابهما كان غراماً"، وقيل ملازماً، ومنه الغريم، أي الملازم. وقال النمر بن تولب: المتقارب

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى تَحْتَهَا النَّبْعَ وَالسَّمَّاسِمَا

المسجور: المتراكب من الماء، قال الله تعالى: "والبحر المسجور"، أي المتراكب. وقال المرقش: الرمل

وَقَضَى ثُمَّ أَبُونَا إِلَهُ بَقْتَالِ الْقَوْمِ وَالْجُودِ مَعَا

قضى: أي أمر أهل بيته، قال الله تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه"، أي أمر ألا تعبدوا سواه. وقال المتلمس الطويل

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ،

أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مِثْلِهِ فَتَقَوَّمَا

قوله: صعر خده، أي أعرض واختال، قال الله تعالى: "ولا تصعر خدك للناس"، أي لا تمل بوجهك كبراً وزهواً. وقال أبو ذؤيب الهذلي: الكامل

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا

دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبْعُ

قضاهما: أي أحكمهما، قال الله تعالى: "إذا قضى أمراً"، أي أحكمه، وقال أبو ذؤيب أيضاً: الطويل

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا

وخالفها في بيت نوب عواسل

لم يرج: لم يخف، قال الله تعالى: "ما لكم لا ترجون لله وقاراً"، أي لا تخافون. وقال أبو ذؤيب: الوافر

فَرَاغَتْ، فَالْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا،

فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحُ

المريح: المختلط، قال الله تعالى: "فهم في أمر مريح"، أي مختلط. وقال المتمس: الرمل

أَنْتَ مَثْبُورٌ غَوِيٌّ مَتَرَفٌ،

ذُو غَوَايَاتٍ وَمَسْرُورٌ بَطَرُ

المثبور: المفتون، قال الله تعالى: "وإني لأظنك يا فرعون مشوراً"، يعني مفتوناً. وقال أبو قيس بن الأسلت: الرمل

رَجُمُوا بِالْغَيْبِ، كَيْمَا يَعْلَمُوا

مِنْ عَدِيدِ الْقَوْمِ مَا لَا يَعْلَمُ

الرجم: القذف، قال الله تعالى: "رجماً بالغيب". وقال أحيحة بن الجلاح: الوافر

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ،

وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يُعِيلُ

يعيل: أي يفتقر، قال الله تعالى: "وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله". وقال حسان بن ثابت الأنصاري: الرمل

إِنْشَرُّوا عَنَّا، فَأَنْتُمْ مَعَشَرٌ

آلُ رَجَسٍ وَفَجُورٍ وَأَشْرُ

انشزوا: أي انهضوا، قال الله تعالى: "وإذا قيل انشزوا فانشزوا". وقال ابن أحر: الكامل

وَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِمَوْتِهِ،

وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَأْفُلُ

تأفل: تغيب، قال الله تعالى: "فلما أفلت". وقال الشماخ بن ضرار: الوافر

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا، وَنَفَيْتُ عَنْهُ

مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ

اللعين: المطرود، قال الله تعالى: "ملعونين أينما ثقفوا أخذوا"، أي مطرودين. وقال المنخل: الطويل

وَدِيمُومَةٌ قَفَرٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا،

سَرِيَتْ بِهَا، وَالنَّوْمُ لِي غَيْرُ رَائِنِ

رائن: مغط، قال الله تعالى: "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون"، وقال نابغة بن جعدة: المتقارب

يُضِيءُ كضوءِ سراجِ السَّلي
طِلْمٍ يَجْعَلُ اللّهُ فِيهِ نُحاساً

النحاس: الدخان، قال الله عز وجل: "يرسل عليكما شواظ من نارٍ ونحاسٍ فلا تنتصران". وقال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: المتقارب

فَبَارَ أَبُو حَكَمٍ فِي الوَغَى،
هناكَ، وأُسْرَتُهُ الأَرْدَلُونُ

البوار: الهلاك، قال الله عز وجل: "وأحلوا قومهم دار البوار". وقال أبو بكر، رضي الله عنه: الرمل

عَزَّرُوا الأَمْلَاقَ فِي دَهْرِهُمْ،
وأطاعوا كلَّ كَذَّابٍ أَنْتُمْ

عزروا: أي عظموا قال الله تعالى: "وعزروه"، أي عظموه. وقال عمر، رضي الله عنه: الرمل

يَكْلَأُ الخَلْقَ جَمِيعاً، إِنَّهُ
كَالِيءُ الخَلْقِ، وَرَزَاقُ الأَمَمِ

الكاليء: الحافظ، قال الله تعالى: "قل من يكلؤكم". وقال عثمان ابن عفان، رضي الله عنه: الطويل

وَأَعْلَمُ أَنَّ اللّهُ لَيْسَ كصَنْعِهِ
صَنِيعٌ وَلَا يَخْفَى عَلَى اللّهِ مُلْحِدٌ

الملحد: المائل، قال الله عز وجل: "إن الذين يلحدون في آياتنا"، أي يميلون. وقال حمزة بن عبد المطلب، رضي الله عنه: الطويل

وَزَفُّوا إِلَيْنَا فِي الحَدِيدِ، كَأَنَّهُمْ
أُسُودٌ عَرَبِينَ ثَمَّ عِنْدَ المَبَارِكِ

الزف: المشي قدماً، قال الله تعالى: "فأقبلوا إليه يزفون". وقال العباس، رضي الله عنه: الرمل

أَنْتَ نُورٌ مِنْ عَزِيزٍ رَاحِمٍ،
تَقَمَعُ الشَّرْكَ وَعِبَادَ الوَثْنِ

نور: أي هدى، قال الله عز وجل: "الله نور السموات والأرض"، أي هداها. وقال الزبير بن العوام، رضي الله عنه: الرمل

يَخْرُجُ الشَّطُّءُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى،
وَمِنْ الأشْجَارِ أَفْنَانُ الثَّمَرِ

الشطء: النبات، قال الله تعالى: "كزرع أخرج شطأه". وقال عثمان بن مظعون، رضي الله عنه: الرمل

أَهْلُ حُوبٍ وَعُيُوبٍ جَمَّةٍ
ومعراتٍ بكسبٍ المكتسبِ

الجمرة: الإثم، قال الله تعالى: "فتصيبكم منهم جمرة".

والأخبار في هذا لعمرى تطول، والشواهد تكثر، غير أنا اقتصرنا من ذلك على معنى ما حكيناه في كتابنا هذا.

أول من قال الشعر

قال محمد: أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبري قال: سألت أبي عن أول من قال الشعر،
فأنشدني هذه الأبيات: الوافر

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ، وَمَنْ عَلَيْهَا،
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ،
فَوَجْهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌّ قَبِيحُ
وَقَلَّ بَشَاشَةُ الْوَجْهِ الصَّبِيحُ

بشاشة: منصوب على التمييز، والتقدير: وقل الوجه الصبيح بشاشة؛ وحذف التنوين لالتقاء الساكنين:
التنوين والألف واللام.

وَجَاوَرَنَا عَدُوٌّ لَيْسَ يَفْنَى،
أَهَابِلُ! إِنْ قُتِلْتَ، فَإِنَّ قَلْبِي
لَعَيْنٌ لَا يَمُوتُ فَنَسْتَرِيحُ
عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُكْتَتَبٌ قَرِيحُ

ثم سمعت جماعة من أهل العلم يؤثرون أن قائلها أبونا آدم، عليه السلام، حين قتل ابنه قابيل هابيل؛ فالله
أعلم أكان ذلك أم لا.

وذكر أن إبليس عدو الله أجاب آدم، عليه السلام، بهذه الأبيات، فقال: الوافر

تَنَحَّ عَنْ الْجِنَانِ وَسَاكِينَهَا،
وَكُنْتُ بِهَا وَزَوْجَكَ فِي رَحَاءٍ،
فَفِي الْفِرْدَوْسِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ
وَقَلْبُكَ مِنْ أَدَى الدُّنْيَا مَرِيحُ
فَمَا بَرِحْتَ مُكَائِدَتِي وَمَكْرِي
وَلَوْلَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ أُمْسَى
بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ

وروي أن بعض الملائكة، عليهم السلام، قال هذا البيت: الوافر

لِدُوا لِلْمَوْتِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ
فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ

قال المفضل: وقد قالت الأشعار العمالقة، وعاد، وثمرود. قال معاوية ابن بكر بن الحبر بن عتيك بن قمره
بن جلهمه بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام، وكان يومئذ سيد العمالقة، وقد قدم إليه
قيل بن عير، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد وفداً معهما ليستسقوا لهم حين منعوا الغيث، فقال معاوية
بن بكر: الوافر

أَلَا يَا قَيْلُ! وَيَحْكُ! قُمْ فَهَيْنِمُ،
فَيَسْقِي أَرْضَ عَادٍ، إِنَّ عَاداً
لَعَلَّ اللَّهَ يَصْبَحُنَا غَمَامًا
قَدْ اضْطَحُوا مَا يُبَيِّنُونَ الْكَلَامًا
مِنْ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ بِأَرْضِ عَادٍ
وَأَنَّ الْوَحْشَ تَأْتِيهِمْ جَهَارًا،
فَقَدْ أُمْسَتْ نِسَاؤُهُمْ أَيَّامِي
فَمَا تَخْشَى لِعَادِي سِهَامًا

وَلَا لُقُوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا

فَقُبِّحَ وَفَذُكُّمُ مِنْ وَقَدِ قَوْمُ،

وقال مرثد بن سعد بن عفير، وكان من الوفد، وكان مسلماً من أصحاب هود، عليه السلام: الوافر

عَطَاشًا مَا تَبْلُهُمُ السَّمَاءُ

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ، فَأَمْسُوا

فَأَرَدَفَهُمْ مَعَ الْعَطَشِ الْعَمَاءُ

وَسِيرَ وَفَذُهُمْ مِنْ بَعْدِ شَهْرٍ،

على آثارِ عادِهِمُ الْعَفَاءُ

بِكُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ جَهَاراً

أخبرنا المفضل قال: أخبرني أبي عن جدي عن محمد بن إسحق عن محمد ابن عبد الله عن أبي سعيد الخزاعي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت علياً، رضي الله عنه، يقول لرجلٍ من حضرموت. أرايت كثيراً أحمر، تخالطه مدرة حمراء، ذات أراكٍ وسدرٍ كثير، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت؟ قال: نعم، إنك لتعتقه لي نعت من عاينه، هل رأيته؟ قال: لا، ولكني حدثت عنه. قال الحضرمي: ما شأنه يا أمير المؤمنين؟ قال: فيه قبر هود، عليه السلام، عند رأسه شجرة تقطر دماً إما سلم وإما سدر، ثم أنشد: الوافر

عَطَاشًا مَا تَبْلُهُمُ السَّمَاءُ

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ، فَأَمْسُوا

وفي مصداق ذلك يقول عباس بن مرداس السلمي: البسيط

نَخْتَارُهُمْ حَسَبًا مِنَّا وَأَحْلَامَا

فِي كُلِّ عَامٍ لَنَا وَقَدْ نُسِيرُهُمْ،

قِيلَ، فَاتَّبَعَ عَامٌ مِنْهُمْ عَامَا

كَانُوا كَوَقْدِ بَنِي عَادٍ أَضْلَهُمْ

إِلَّا مَغَانِيَهُمْ قَفَرًا وَآرَامَا

عَادُوا فَلَمْ يَجِدُوا فِي دَارِ قَوْمِهِمْ،

ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وكان من مسلمي ثمود، فقال يذكر الناقة وفصيلها: الوافر

بِأَعْلَى الشَّعْبِ مِنْ شَعَفٍ مُنِيفِ

وَلَاذَ بَصْخَرَةٍ مِنْ رَأْسِ رَضْوَى،

وَفِي تَلَوَاذِهِ مَرُّ الْحُتُوفِ

فَلَاذَ بِهَا لِكَيْلَا يَعْقِرُوهُ،

تَشَقُّ شِعَافُهُ شَقَّ الْخَنِيفِ

بِأَسْنَهُمْ مُصْدِعٍ، شَلَّتْ يَدَاهُ،

وَلَمْ يُنْظَرْ لَهْفُ اللَّهَيْفِ

تَكَلَّمْتُ أُمَّهُ؛ وَعَقَرْتُ مَوَّهُ،

الخنيف: جنس من ثياب الكتان، وهي الخنف، واحدها خنيف. ومصدع: الذي رمى الناقة قبل أن يعقرها قدار.

وقال مبدع، حين أخذته الصيحة: نعوذ بالله من ذلك.

فكَانَتْ صِيحَةً لَمْ تُبْقِ شَيْئًا
بَوَادِي الْحَجَرِ وَانْتَسَفَتْ رِيحًا
فَخَرَّ لِصَوْتِهَا أَجْيَالُ رَضْوَى،
وَحَرَبَتْ الْأَشَاقِرَ وَالصَّفَاحَا
وَأَدْرَكَتِ الْوُحُوشَ فَكَتَفَتْهَا،
وَلَمْ تَتْرُكْ لَطَائِرِهَا جَنَاحَا
وَنَجَّى صَالِحٌ فِي مُؤْمِنِيهِ،
وَطُحْطِحَ كُلُّ عَادِيٍّ فَطَاحَا

قال: وأخبرني أبو العباس الوراق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الخزاعي قال: حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب أنه سمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يخطب الناس على المنبر، ويذكر الناقة والذي عقرها. قال: فقام إليها رجل أحمر، أزرق، عزيز، منيع في قومه مثل زمعة بن الأسود فعقرها.

النبي والشعر

ولم يزل النبي، صلى الله عليه وسلم، يعجبه الشعر، ويمدح به، فيثيب عليه، ويقول: هو ديوان العرب، وفي مصداق ذلك ما حدثنا به سنيد بن محمد الأزدي عن ابن الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً. وأخبرنا محمد بن عثمان قال: أخبرنا الحسن بن داود الجعفري عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم من هجاني فالعنه مكان كل هجاء هجانية لعنة. وعنه عن ابن عائشة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الشعر كلام من كلام العرب جزلٌ تتكلم به في نواديها وتسئل به الضغائن بينها، قال ثم أنشد: المنسرح

قَلَدْتُكَ الشَّعْرَ يَا سَلَامَةَ ذَا الِ
إِفْضَالِ، وَالشَّيْءُ حَيْثُمَا جُعِلَا
وَالشَّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الْكَرِيمَ، كَمَا
يُنْزِلُ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّيْلَا

قال: وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال: أتى حسان بن ثابت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! إن أبا سفيان بن الحارث

هجاك، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفار قريش، أفتأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: فكيف تصنع بي؟ فقال: أسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين! قال له: اهجوهم وروح القدس معك، واستعن بأبي بكر، فإنه علامة قريش بأنساب العرب، فقال حسان يهجو نوفل بن الحارث: الطويل

وإنَّ وِلاَةَ المَجْدِ مِنْ آلِ هاشِمٍ
بُنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ، ووالدك العبدُ
وما وَلَدَتْ أَبْناءُ زُهْرَةَ مِنْهُمْ
صَمَمِيماً، ولم يلحقْ عَجائِزُكَ المَجْدُ
فَأَنْتَ لِنَيْمٍ نَيْطَ فِي آلِ هاشِمٍ،
كَمَا نَيْطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدْحُ الفَرْدُ

قال: فلما أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: أنت مني وأنا منك، ولا سبيل إلى حسان.

وأخبرنا أبو العباس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى عبد الله بن مسعود قال: بلغ النبي، صلى الله عليه وسلم، أن قوماً نالوا أبا بكر بألستهم، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! ليس أحدٌ منكم آمن علي في ذات يده ونفسه من أبي بكر، كلكم قال لي: كذبت، وقال لي أبو بكر: صدقت، فلو كنت متخذاً خليلاً لأتخذت أبا بكرٍ خليلاً. ثم التفت إلى حسان فقال: هات ما قلت في وفي أبي بكر، فقال حسان: قلت يا رسول الله: البسيط

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَوْا مِنْ أَخٍ تَقَّةٍ،
فَإِذْكَرُ أَخَاكَ أبا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
التَّالِي التَّانِي المَحْمُودُ شَيْمَتُهُ،
وَأَوَّلُ النَّاسِ طُرّاً صَدَّقَ الرُّسُلَا
والتَّانِي اثْنَيْنِ فِي الغَارِ المُنِيفِ، وَقَدْ
طَافَ العَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَدَ الجَبَلَا
وكانَ حَبّاً رَسولَ اللَّهِ، قَدْ عَلمُوا،
مِنْ البَرِّيَّةِ، لَمْ يَعدِلْ بِهِ رَجُلَا
خَيْرُ البَرِّيَّةِ أَتَقَاهَا وَأَرَأُفُهَا،
بَعْدَ النَّبِيِّ، وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا

فقال، صلى الله عليه وسلم: صدقت يا حسان، دعوا لي صاحبي! قالها ثلاثاً.

وعن الشعبي قال: لما بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن كعب بن زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه، أهدر دمه، فكتب إليه أخوه بجير بن زهير، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، يعلمه أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قد قتل بالمدينة كعب بن الأشرف، وكان قد شبب بأم الفضل بن العباس وأم حكيم بنت عبد المطلب، فملا بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدر فيما النجاة، فأتى أبا بكر، رضي الله عنه، فاستجاره، فقال: أكره أن أجير على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقد أهدر دمك، فأتى عمر، رضي الله عنه، فقال له مثل ذلك، فأتى علياً، رضي الله عنه، فقال: أدلك على أمرٍ تنجو به. قال: وما

هو؟ قال: تصلي مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا انصرف فقم خلفه، وقل: يدك يا رسول الله أبابيك! فإنه سيناولك يده من خلفه، فخذ يده فاستجره، فإني أرجو أن يرحمك، ففعل، فلما ناوله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يده استجاره، وأنشد قصيدته التي يقول فيها: البسيط

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ:
فَقُلْتُ: خَلُّوا سَبِيلِي، لَا أَبَا لَكُمْ،
لَا أَلْهَيْنَاكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي،
فَكُلَّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
وَالْعَقُوفُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ

فلما فرغ منها قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: أذكر الأنصار! فقال: الكامل

مَنْ سَرَّهُ كَرُمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلُ
الْناظِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ
فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
فَالْغُرُّ مِنْ غَسَّانٍ فِي جُرْثُومَةٍ
كَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ
صَالُوا عَلَيْنَا يَوْمَ بَذْرِ صَوْلَةٍ
أُعِيَتْ مَحَافِرُهَا عَلَى الْمَنْقَارِ
دَانَتْ لَوْقَعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ

وهي طويلة.

وذكر محمد بن عثمان عن مطرف الكناني عن ابن دأب عن أبي لهزم العنبري عن الشعبي بإسناده قال: أنشد نابغة بني جعدة النبي، صلى الله عليه وسلم، هذا البيت: الطويل

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدًا وَجُودًا وَسُودْدًا،
فَقَالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِلَى أَيْنَ، يَا أَبَا لَيْلَى؟ فَقَالَ: إِلَى الْجَنَّةِ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: نَعَمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمَّا أَنْشَدَهُ:

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
بَوَادِرُ تَحْمِيٍّ صَفْوَةٌ أَنْ يُكْدَّرَا
حَلِيمٌ، إِذَا مَا أُورِدَ الْأَمْرَ أُصْدَرَا

قال له النبي: صلى الله عليه وسلم: لا فض الله فاك! فبنو جعدة يزعمون أنه كان إذا سقطت له سنٌ نبتت مكانها أخرى. وغيرهم يزعم أنه عاش ثلاثمائة عامٍ ولم تسقط له سنٌ حتى مات: وبإسناده عن سعيد بن المسيب أنه قيل له: إن قبضة بن ذؤيب يزعم أن الخليفة لا يناشد الأشعار. قال سعيد: ولم لا يناشد الخليفة، وقد نوشد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم قدم عليه عمرو بن سليم الخزاعي، وكانت

خزاعة حلفاء له، فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حي من خزاعة يقال لهم بنو كعب، فقتلوا فيهم، وأخذوا أموالهم، فقدم عمرو على النبي، صلى الله عليه وسلم، مستنصراً فقال: الرجز

يا رب! إني ناشدُ مُحَمَّدًا	حَلَفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا
نحنُ وَلَدناهم، فَكأنُوا وَلَدًا	ثُمَّتَ أَسْلَمْنَا، فَلَمْ نَنْزِعْ يَدًا
إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفوكَ المَوْعِدَا،	وَنَقَضُوا ميثاقَكَ المُوَكَّدَا
ونصبوا لي فيكَ داءً رَصَدَا	وَبَيَّتونا بالوتيرِ هُجَّدَا
وقتلونا رُكْعًا وَسُجَّدَا	وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتَ تدعو أَحَدَا
وهم أَذْلُ وَأَقْلُ عَدَدَا،	فانصر، هداك اللهُ، نصرًا أَيْدَا
وادعُ عِبَادَ اللهِ يَأْتُوا مَدَدَا	فيهم رَسُولُ اللهِ قد تجرَّدَا
إِنْ سِيمَ خَسَفًا وَجْهُهُ تَرَبَّدَا	في فَيْلَقٍ كالبحرِ يجري مُزِيدَا

قال: فدمعت عينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ونظر إلى سحابة قد بعثها الله فقال: والذي بعثني بالحق نبياً إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب. وخرج بمن معه لنصرهم.

وعن ابن إسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جده، أن قرّة بن هبيرة ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فبايعه وأسلم، فحباه وكساه بردين، وحمله على فرس، واستعمله على قومه، فقال قرّة يذكر ذلك، ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة: الطويلة

حَبَاها رَسُولُ اللهِ، إِذْ نَزَلَتْ بِهِ،	وَأَمَكَّها من نائلٍ غيرِ مُفَنَّدٍ
فَمَا حَمَلَتْ من ناقةٍ فوق رَحْلِها	أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً من مُحَمَّدٍ
وَأَكسى لِبُرْدِ الحالِ قبل ابتذالِها،	وَأَعْطَى لرأسِ السَّابِحِ المتجرَّدِ

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جده عن محمد بن إسحق قال: قدم قيس ابن عاصم التميمي على النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال يوماً، وهو عنده: أتدري يا رسول الله من أول من رجز؟ قال: لا! قال: أبوك مضر كان يسوق بأهله ليلة، فضرب يد عبد له، فصاح: وايداه! فاستوثقت الإبل ونزلت، فرجز على ذلك. ثم قال: يا رسول الله! أتدري من أول صائحة صاحت؟ قال: لا! قال: أمك خندف كانت معها ضرة، فنحت عنها إبناً لها ليلاً، فجاءت فلم تجده، فكرهت أن تؤذيهم، فاعتزلت، فصاحت عليه. ثم قال: يا

رسول الله! أتدري من أول من علم بك من العرب؟ قال: لا! قال: سفيان بن مجاشع الدارمي، وذلك أنه جنى جناية في قومه، فلحق بالشام، فكان يأتي حبراً بها وكان يحدثه فقال له: إن لك لغة ما هي بلغة أهل البلد، فقال: أجل! أنا رجل من العرب، قال: من أيها؟ قال: من مضر! قال له الراهب: أفر أبشرك؟ قال: بلى! قال: فوالله إن هذا الذي ينتظر خروجه لمن مضر. قال: وما اسمه؟ قال: أنظر في كتيبي! فنظر ورجع إليه فقال: اسمه محمد! فرجع سفيان وولد له غلامٌ فسماه محمداً. قال: فقالت عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لبعض من حضر: أنشدني كلمتك التي تقول فيها:

الطويل

تَحِيَّاتُكَ الْأَدْنَى، فَقَدْ تَرَفَّعَ النَّعْلُ

حَيَّ جَمِيعَ النَّاسِ تَسْبِ عُقُولَهُمْ

وإِنْ سَتَرُوا عَنْكَ الْقَبِيحَ فَلَا تَسْلُ

فَإِنْ أَظْهَرُوا بِشْرًا فَأُظْهِرْ جَزَاءَهُ،

وإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ خَلْفَكَ لَمْ يُقَلْ

فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُمْ سَمَاعُهُ،

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جده قال: قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لابنه عبد الرحمن: يا بني! انسب نفسك تصل رحمك، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك، فإن من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقاً ولم يقترب أدباً. وعنه عن أشياخه قالوا: قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: إرووا من الشعر أعفه، ومن الحديث أحسنه، ومن النسب ما تواصلون عليه، وتعرفون به. فرب رحمٍ مجهولة قد عرفت فوصلت، ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق وتنهي عن مساوئها. قال المفضل وقد روي عن الشعبي أنه قال: لو أن رجلاً من أقصى حجرٍ بالشام صار إلى أقصى حجرٍ باليمن، فاستفاد حرفاً من العلم ما رأيت عمره ذهب باطلاً، إذا كان لذلك واعياً فهماً. وروي عن المقنع أنه قال لابنه: يا بني! حب إلى نفسك العلم حتى ترأه، ويكون لهوك وسكوتك. والعلم علمان: علمٌ يدعوك إلى آخرتك فأثره على ما سواه، وعلمٌ لتزكية القلوب وجلائها وهو علم الأدب، فخذ بحظك منه.

وعن المقنع عن أبيه عن الأصمعي قال: دخلت البادية من ديار فهم، فقال لي رجلٌ منهم: ما أدخل القروي باديتنا؟ فقلت: طلب العلم، قال: عليك بالعلم، فإنه أنسٌ في السفر، وزينٌ في الحضر، وزيادةٌ في المروءة، وشرفٌ في النسب، وفي مثل هذا يقول الشاعر: الكامل

وَابْنُ اللَّئِيمِ يَرْيَبُهُ الْأَدَبُ

عِيُّ الشَّرِيفِ يَشِينُ مَنَصِبَهُ،

وعنه عن أبيه عن الأصمعي قال: قدم رجلٌ من فزارة على الخليل بن أحمد وكان الفزاري عيباً، فسأل الخليل مسألةً فأبطأ في جوابها، فتضاحك الفزاري، فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه فقال: الرجال أربعة: فرجل يدري ويدري أنه يدري، فذلك عالم فاعرفوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك غافلٌ فأيقظوه؛ ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك مائق فاجتنبوه. ثم أنشأ الخليل يقول: الكامل

لو كنتَ تعلمُ ما أقولُ عذرتني أو كنتَ أَجهلُ ما تقولُ عدلتُكَ

لكنَّ جهلتَ مقالتي فعدلتني وعلمتُ أنَّكَ مائقٌ فعدرتُكَ

وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله قال: مر أبو عبيدة معمر بن المثنى برجلٍ ينشد شعراً، فطول فيه، فقال أبو عبيدة: أما أنت، فقد أتعبت نفسك بما لا يجدي عليك، وما كان أحسن أن تقصر من حفظك في هذا الشعر ما طال! ألم تعلم أن الشعر جوهرٌ لا ينفد معدنه فمنه الموجود المبدول، ومنه المعوز المصون، فعليك بالبحث عن مصونه يكثر أدبك، ودع الإسراع إلى مبدوله كيلا يشغل قلبك، ثم أنشد أبو عبيدة: الوافر

مصونُ الشعرِ تحفظُهُ فيكفي، وحشوُ الشعرِ يُورثُكَ المللاً

قال المفضل: ولم يبق أحدٌ من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلا وقد قال الشعر وتمثل به. فمن ذلك قول أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، يرثي النبي، صلى الله عليه وسلم: الوافر

أجِدُّكَ ما لعينِكَ لا تنامُ كأنَّ جُفُونَهَا فيها كلامُ

وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: الكامل

ما زِلْتُ مَذْ وضَعُوا فراشَ مُحَمَّدٍ كيما يُمرَضَ خائفاً أتوجعُ

وقال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: الطويل

ألا طَرَقَ النَّاعي بَلِيلٍ، فراعني وأرَقَّني لَمَّا استقرَّ مُنادِيًا

وقال عثمان بن عفان، رضي الله عنه: المتقارب

فيا عينِ أبكي ولا تَسأَمي، وحقَّ البُكاءُ على السَّيِّدِ

أي الشعراء أشعر

قال: ثم اختلف الناس في الشعراء: أيهم أشعر وأذكى؟ فقال قوم: إمروء القيس. ورووا في ذلك أنه خرج وفدٌ من جهينة يريدون النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما قدموا عليه سأله عن مسيرهم، فقالوا: يا رسول

الله! لولا بيتان قاهما امرؤ القيس. لهلكنا! قال: وما ذلك؟ قالوا: خرجنا نريدك، حتى إذا كنا ببعض الطريق، إذا برجل على ناقة له مقبل إلينا، فنظر إليه بعض القوم، فأعجبه سير الناقة، فتمثل بيتين لامريء القيس وهما قوله: الطويل

ولمّا رأت أن الشريعة وردّها
وأنّ البياض من فرائصها دامي
تيمّمت العين التي جنب ضارج
يُفيء عليها الظلّ عرْمُضُها الطامي

وقد كان ماؤنا نفد، فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: أما إني لو أدركته لنفَعته، وكأني أنظر إلى صفرته وبياض إبطيه وحموشة ساقيه، في يده لواء الشعراء يتدهدى بهم في النار.

قال: وذكر المفضل أن لبید بن ربيعة مر بجلس بني نهد بالكوفة، وبیده عصا له يتوكأ عليها بعد ما كبر. فبعثوا خلفه غلاماً يسأله: من أشعر الناس؟ فقال: ذو القروح بن حجر الذي يقول:

وبُدِّلْتُ قَرَحاً دامياً بَعْدَ صِحَّةٍ
فيا لك نَعْمَى قد تَبَدَّلْتُ أَبُوساً

يعني امرؤ القيس، فرجع إليهم الغلام وأخبرهم، قالوا: إرجع فأسأله: ثم من؟ فرجع فسأله: ثم من؟ قال: ثم ابن العنيزتين، يعني طرفه. قال: ثم من؟ قال: صاحب المحجن، يعني نفسه.

شياطين الشعراء

قال ابن المروزي: حدثني أبي قال: خرجت على بغير لي صعب، يمر بي لا يملكني من أمر نفسي شيئاً، حتى مر على جماعة ظباء في سفح جبل على قلته رجل عليه أظمار له، فلما رأني الظباء هربت، فقال: ما أردت إلى ما صنعت؟ إنكم لتعرضون بمن لو شاء قدعكم عن ذلك، قال: فدخلني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله، فقلت: إن تفعل بي ذلك لا أَرْضى لك، فضحك، ثم قال: إمض عافاك الله لبالك، قال: فجعلت أردد البعير في مراعي الظباء لأغضبه، فنهض وهو يقول: إنك لجليد القلب! ثم أتاني فصاح ببعيري صيحةً ضرب بجرانه الأرض، ووثبت عنه إلى الأرض، وعلمت أنه جان، فقلت: أيها الشيخ! إنك لأسوأ مني صنيعاً. فقال: بل أنت أظلم وألأم، بدأت بالظلم ثم لؤمت في تركك المضي، فقلت: أجل! عرفت خطئي. قال: فاذا ذكر الله فقد رعنك، وبذكر الله تطمئن القلوب، فذكرت الله تعالى، ثم قلت دهشاً: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ فقال: نعم! أروي وأقول قولاً فائقاً ميرزاً. فقلت: فأرني من قولك ما أحببت، فأنشأ يقول: البسيط

طافَ الخيالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الوادي،
من آلِ سلمى ولم يُلِمِّ بمِيعادِ

أَنِّي اهْتَدَيْتَ إِلَى مَنْ طَالَ لَيْلُهُمْ
يُكَلِّفُونَ فَلَا مَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ
أَبْلَغُ أَبَا كَرَبٍ عَنِّي وَأُسْرَتُهُ
لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَدْبُنِي
فِي سَبَسِبِ ذَاتِ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادِ
مِثْلَ الْمَهَاةِ، إِذَا مَا حَنَّتْهَا الْحَادِي
قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ
وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
لَا حَاضِرٌ مُقِلَّتْ مِنْهُ، وَلَا بَادِ
أَمَّا حِمَامُكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ

فلما فرغ من إنشاده قلت: لهذا الشعر أشهر في معد بن عدنان من ولد الفرس الأبلق في الدهم العراب هذا لعبيد بن الأبرص الأسدي، فقال: ومن عبيد لولا هبيد! فقلت: ومن هبيد؟ فأنشأ يقول: المتقارب

أَنَا ابْنُ الصَّلَادِمِ أَدْعَى الْهَبِيدَ،
عَبِيدًا حَبَوْتُ بِمَأْثُورَةٍ،
وَلَأَقَى بِمُدْرِكَ رَهْطِ الْكُمَيْتِ
مَنْحَانَاهُمْ الشَّعْرَ عَنْ قُدْرَةٍ
حَبَوْتُ الْقَوَافِي قَرَمِي أَسَدَ
وَأَنْطَقْتُ بِشْرًا عَلَى غَيْرِ كَدِّ
مَلَاذًا عَزِيزًا وَمَجْدًا وَجَدَّ
فَهَلْ تَشْكُرُ الْيَوْمَ هَذَا مَعَدَّ

فقلت: أما عن نفسك فقد أخبرني، فأخبرني عن مدرك، فقال: هو مدرك بن واغم، صاحب الكميت، وهو ابن عمي، وكان الصلادم وواغم من أشعر الجن، ثم قال: لو أنك أصبت من لبن عندنا؟ فقلت: هات، أريد آلأنس به، فذهب فأتاني بعس فيه لبن ظي، فكرهته لزهومته فقلت: إليك، ومجحت ما كان في فمي منه، فأخذه ثم قال: إمض راشداً مصاحباً! فوليت منصرفاً فصاح بي من خلفي: أما إنك لو كرعت في بطنك العس لأصبحت أشعر قومك. قال أبي: فندمت أن لا أكون كرعت عسه في جوفي على ما كان من زهومته، وأنشأت أقول في طريقي، الطويل

أَسِفْتُ عَلَى عُسِّ الْهَبِيدِ وَشُرْبِهِ،
وَلَوْ أَنَّنِي إِذْ ذَاكَ كُنْتُ شَرِبْتُهُ
لَقَدْ حَرَمْتَنِيهِ صُرُوفُ الْمَقَادِرِ
لَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمِي لَهْمَ خَيْرِ شَاعِرٍ

وعنه قال: قال مطعون بن مطعون الأعرابي: لما حدثني أبي بهذا الحديث عن نفسه لهجت به، وتعرضت لما كان أبي يتعرض له من ذلك، وأحببت، إذ علمت أن لشعراء العرب شياطين تنطق به على ألسنتها، أن أعرف ذلك، ورجوت أن ألقى هاذراً أو مدركاً اللذين ذكر الهبيد لأبي، وكنت أخرج في الفيا في ليلاً ونهاراً، تعرضاً لذلك، ولم أكن ألقى راكباً إلا ذاكرته شيئاً مما أنا فيه، فلا يزال الرجل يخبرني بما استدل على ما سمعت حتى جمعت من ذلك علماً حسناً، ثم كبرت سني وضعفت ولزمت زرود،

فكنت إذا ورد علي الرجل سألته عن ذلك، فوالله إني ليلةً من ذلك لبقناء خيمة لي إذ ورد علي رجلٌ من أهل الشام، فسلم ثم قال: هل من مبيتٍ؟ فقلت: أنزل بالرحب والسعة! قال: فترل، فعقل بعيره ثم أتته بعشاءٍ فتعشنا جميعاً، ثم صف قدميه يصلي حتى ذهب هداةً من الليل، وأنا وابناي أرويهما شعر النابغة، إذ أنفتل من صلاته، ثم أقبل بوجهه إلي فقال: ذكرتني بهذا الشعر أمراً أحدثك به، أصابني في طريقي هذا منذ ثلاث ليال. فأمرت ابني فأنصتا ثم قلت له: قل، فقال: بيننا أنا أسير في طريقي ببلقعة من الأرض لا أنيس بها إذ رفعت لي ناراً فدفعت إليها، فإذا بخيمة، وإذا بفنائها شيخٌ كبير، ومعه صبيةٌ صغارٌ، فسلمت ثم أنخت راحلتي آنساً به تلك الساعة، فقلت: هل من مبيتٍ؟ قال: نعم في الرحب والسعة! ثم ألقى إلي طنفسة رحل، فقعدت عليها، ثم قال: ممن الرجل؟ فقلت: حميري شامي، قال: نعم أهل الشرف القديم. ثم تحدثنا طويلاً إلى أن قلت: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم، سل عن أيها شئت! قلت: فأنشدي للنابغة! قال: أتحب أن أنشدك من شعري أنا؟ قلت: نعم! فاندفع ينشد لمرىء القيس والنابغة وعبيد ثم اندفع ينشد للأعشى، فقلت: لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمانٍ طويل. قال: للأعشى؟ قلت: نعم! قال: فأنا صاحبه. قلت: فما اسمك؟ قال: مسحل السكران بن جندل، فعرفت أنه من الجن فبت ليلةً الله بها عليهم ثم قلت له: من أشعر العرب؟ قال: إرو قول لافظ بن لاحظ وهيب وهبيد وهاذر بن ماهر، قلت: هذه أسماء لا أعرفها. قال: أجل! أما لافظ فصاحب امرىء القيس، وأما هبيد فصاحب عبيد بن الأبرص وبشر، وأما هاذر فصاحب زياد الدياني، وهو الذي استنبغه. ثم أسفر لي الصبح، فمضيت وتركته. قال الزرودي: فحسن لي حديث الشامي حديث أبي.

وذكر مطرف الكناني عن ابن دأب قال: حدثني رجلٌ من أهل زرود ثقةٌ عن أبيه عن جده قال: خرجت في طلب لقاح لي على فحلٍ كأنه فدن يمر بي يسبق الريح حتى دفعت إلى خيمة، وإذا بفنائها شيخٌ كبيرٌ، فسلمت فلم يرد علي، فقال: من أين وإلى أين؟ فاستحمقته إذ بخل برد السلام، وأسرع إلى أمامي، فقال: أما من ههنا فنعم؛ وأما إلى ههنا، فوالله ما أراك تبهج بذلك، إلا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه! قلت: وكيف ذلك أيها الشيخ؟ قال: لأن الشكل غير شكلك، والزي غير زيك، فضرب قلبي أنه من الجن، وقلت: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم! وأقول، قلت: فأنشدي، كالمستهزئ به، فأنشدي قول امرىء القيس: الطويل

بَسِطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

قَفَا نَبَكٍ مِنْ ذِكْرِى حَبِيبٍ وَمَنْزَلِ

فلما فرغ قلت: لو ان امرأ القيس ينشر لردعك عن هذا الكلام! فقال: ماذا تقول؟ قلت: لامرئ القيس، قال: لست أول من كفر نعمة أسداها! قلت: ألا تستحي أيها الشيخ، ألمثل امرئ القيس يقال هذا؟ قال: أنا والله منحت ما أعجبك منه! قلت: فما اسمك؟ قال: لافظ بن لاحظ. فقلت: إسمان منكران. قال: أجل! فاستحمت نفسي له بعدما استحمت له، وأنست به لطول محاورتي إياه؛ وقد عرفت أنه من الجن، فقلت له: من أشعر العرب؟ فأنشأ يقول: الكامل

ذَهَبَ ابْنُ حُجْرٍ بِالْقَرِيضِ وَقَوْلُهُ

وَلَقَدْ أَجَادَ فَمَا يُعَابُ زِيَادُ

لِلَّهِ هَازِرٌ إِذْ يَجُودُ بِقَوْلِهِ،

إِنَّ ابْنَ مَاهِرَ بَعْدَهَا لَجَوَادُ

قلت: من هاذر؟ قال: صاحب زياد الذبياني، وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره، فالعجب منه كيف سلسل لأخي ذبيان به، ولقد علم بنية لي قصيدة له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها: أخرجني فدي لك من ولدت حواء! فقلت له: ما أنصفت أيها الشيخ، فقال: ما قلت بأساً؛ ثم رجعت إلى نفسي، فعرفت ما أراد، فسكت ثم أنشدتني الجارية: الوافر

نَأْتُ بَسْعَادَ عَنكَ نَوَى شَطُونُ

فَبَانَتْ وَالْفَوَادُ بِهَا حَزِينُ

حتى أتت على قوله منها:

كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

قال: لو كان رأي قوم نوح فيه ك رأي هاذر ما أصابهم الغرق! فحفظت البيتين ثم نهض بي الفحل، فعدت إلى لقاحي.

وحدثنا سنيد عن حزام بن أرطاة عن أبي عبيد قال: حدثني أبو بكر المزني عن شيخ من أهل البصرة قال: خرجت على جمل لي حتى إذا كنت ببعض الطريق في ليلة مقمرة إذا شخص مقبل كهيئة الإنسان على ظهر ظليم قد خطمه، فاستوحشت منه وحشة شديدة، فأقبل نحوي، وهو يقول في شدة من صوته: السريع

هَلْ يُبْلِغُنِيهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ

هَقْلٌ كَانَ رَأْسُهُ جُمَاحُ

فما زال يدنو حتى سكن روعي وأنست فقلت: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: الطويل

وَمَا ذَرَقْتَ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِبِي

بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُّقْتَلٍ

فعرفت أنه يريد امرأ القيس. قال: ثم ذهب وأقبل، قلت: ثم من؟ قال: الذي يقول: المتقارب

وَتَبَرُّدُ بَرَدِ رِدَاءِ الْعَرَوِ

سِ فِي الصَّيْفِ رَقَرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا

وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ
نُبَاحاً بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا

يريد الأعشى، ثم ذهب وأقبل، قلت: ثم من؟ قال: الذي يقول: الرمل

تَطْرُدُ الْقُرْ بَحْرٍ صَادِقٍ،
وَعَكِيكَ الصَّيْفِ إِنْ جَاءَ بَقْرٌ

يريد طرفة. العكيك: الحر.

ويشيد هذه الأحاديث عندنا، في الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن العرب، ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جده عن ابن إسحق عن مجاهد عن ابن عباس قال: وفد سواد بن قارب على عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فسلم عليه، فرد عليه السلام، فقال عمر: يا سواد! قال: لبيك يا أمير المؤمنين! قال: ما بقي من كهانتك؟ فغضب وامتلاً سحره ثم قال: يا أمير المؤمنين! ما أظنك استقبلت بهذا الكلام غيري؛ فلما رأى عمر الكراهية في وجهه قال: يا سواد! إن الذي كنا عليه من عبادة الأوثان أعظم من الكهانة، فحدثني بحديث كنت أشتهي أن أسمع منك! قال: نعم يا أمير المؤمنين! بينما أنا في إيلي بالسرّة، وكان لي نجي من الجن، إذ أتاني في ليلة، وأنا كالنائم، فركضني برجله، ثم قال: قم يا سواد، فقد ظهر بتهامة نبي يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم. قلت: تنح عني، فإني ناعس! فولى عني، وهو يقول: السريع

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَبَكَارِهَا،
وَشَدَّهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى،
مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكْفَارِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ
بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

ثم لما كان في الليلة الثانية أتاني فقال مثل ذلك القول، فقلت: تنح عني، فإني ناعس! فولى عني، وهو يقول:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَطْرَابِهَا
وَرَحَلَهَا الْعِيسَ بِأَقْتَابِهَا

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى،
مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكُذَابِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ
لَيْسَ قَدَامَها كَأَذْنَابِهَا

ثم أتاني في الليلة الثالثة، فقال مثل ذلك، فقلت: إني ناعس، فولى عني، وهو يقول:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَإِيجَاسِهَا
وَشَدَّهَا الْعِيسَ بِأَحْلَاسِهَا

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى
مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَأَرْجَاسِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ
وَاسْمُ بَعِينَيْكَ إِلَى رَأْسِهَا

قال سواد: فلما أصبحت يا أمير المؤمنين، أرسلت لناقة من إبلي، فشددت عليها، وأتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، فأسلمت، وبايعت، وأنشأت أقول: الطويل

أَتَانِي نَجِيِّي بَعْدَ هَذِهِ وَرَقْدَةٍ،
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ:
فَشَمَرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ، وَأَرْقَلْتُ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ،
وَأَنْتَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَةٍ
فَمَرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ، يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ
وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ
وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ عَهَدْتُ بِكَاذِبٍ
أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
بِی الدَّعْلَبِ الْوَجْنَاءُ عَبْرَ السَّبَاسِبِ
وَأَنْتَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ
إِلَى اللَّهِ، يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ
وَإِنْ كَانَ فِيمَا قُلْتُ شَيْبُ الذَّوَائِبِ
سِوَاكَ، بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وأخبرني المفضل عن أبيه عن جده قال: أخبرني العلاء بن ميمون الآمدي عن أبيه قال: ركبنا بحر الحزر أريد ناجورا حتى إذا ما كنت منها غير بعيد لجح مركبنا، فاستاقته ريح الشمال شهراً في اللجة، ثم انكسر بنا، فوقعت أنا ورجلٌ من قريشٍ إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيس، فجعلنا نطوف، ونطمع في النجاة إذ أشرفنا على هوة، وإذا بشيخٍ مستندٍ إلى شجرة عظيمة، فلما رأنا تحشش، وأناف إلينا، ففرعنا منه، ثم دنونا منه، وقلنا: السلام عليك أيها الشيخ! قال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فأنسنا به، فقال: ما خطبكما؟ فأخبرناه، فضحك وقال: ما وطىء هذا الموضع أحدٌ من ولد آدم قط، فمن أنتما؟ قلنا: من العرب! قال: بأبي وأمي العرب؛ فمن أيها؟ قلت: أما أنا فرجل من خزاعة، وأما صاحبي فمن قريش. قال: بأبي قريش وأحمدها! ثم قال: يا أخوا خزاعة هل تدري من القائل: الطويل

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا
بَلَى! نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا، فَأَبَادَنَا
أَنْبِيسُ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ

قلت: نعم! ذلك الحرث بن مضاض الجرهمي. قال: ذلك مؤديها، وأنا قائلها في الحرب التي كانت بينكم، معشر خزاعة، وبين جرهم. يا أخوا قريش! أولد عبد المطلب بن هاشم؟ قلت: أين يذهب بك، رحمك الله! فربا وعظم وقال: أرى زماناً قد تقارب إبانته، أفولد ابنه عبد الله؟ قلنا: وأين يذهب بك؟ إنك لتسألنا مسألة من كان في الموتى. قال: فتزايد ثم قال: فابنه محمد الهادي؟ قلت: هيهات! مات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منذ أربعين سنة! قال: فشقق حتى ظننا أن نفسه قد خرجت، وانخفض حتى صار كالفرخ، وأنشأ يقول: الكامل

وَلَرُبَّ رَاجٍ حَيْلَ دُونَ رَجَائِهِ

وَمَوْمِلٌ ذَهَبَتْ بِهِ الْأَمَالُ

ثم جعل ينوح ويكي حتى بل دمعته لحيته، فبكينا لبكائه، ثم قال: ويحكما! فمن ولي الأمر بعده؟ قلنا: أبو بكر الصديق، وهو رجل من خير أصحابه، قال: ثم من؟ قلنا: عمر بن الخطاب، قال: أفمن قومه؟ قلنا: نعم. قال: أما إن العرب لا تزال بخير ما فعلت ذلك. قلنا: أيها الشيخ قد سألتنا فأخبرناك، فأخبرنا من أنت وما شأنك؟ فقال: أنا السفاح بن الرقراق الجني لم أزل مؤمناً بالله وبرسله ومصدقاً، وكنت أعرف التوراة والإنجيل، وكنت أرجو أن أرى محمداً، صلى الله عليه وسلم، فلما تفرقت الجن وأطلقت الطوالق المقيدة من وقت سليمان، عليه السلام، إختبأت نفسي في هذه الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيه محمد، صلى الله عليه وسلم، وآليت على نفسي أن لا أبرح ههنا حتى أسمع بخروجه، ولقد تقاصرت أعمار الآدميين، وإنما صرت فيها منذ أربعمئة سنة، وعبد مناف إذ ذاك غلاماً يفعه ما ظننت أنه ولد له ولد، وذلك أنا نجد علم الأحداث، ولا يعلم الآجال إلا الله تعالى، والخير بيده، وأما أنتما أيها الرجلان، فبينكما وبين الآدميين من الغامر مسيرة أكثر من سنة، ولكن خذا هذا العود، فاكتفلا به كالدابة إذا نام الناس، فإنه يؤديكما إلى بلدكما، واقرئنا محمداً مني السلام، فإني طامع بجوار قبره. قال: ففعلنا ما أمرنا به، فأصبحنا في مصلى آمد.

وقد روي أن عبيد بن الأبرص خرج في ركبٍ فبينما هم يسرون إذا بشجاع قد احترق جنباه من الرمضاء، فقال له بعض أصحابه: دونك الشجاع يا عبيد فاقته! قال عبيد: هو إلى غير القتل أحوج، فأخذ إدواة من ماء، فصبها عليه، فانساب الشجاع ودخل في حجره، وسار القوم، فقضوا حوائجهم، ثم أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع، قال: فتأخر عبيد لقضاء حوائجه، فانلفت بكره، وقيل بل حسر عليه، فسار القوم، وبقي عبيد متحيراً، فإذا بهاتف من عدوة الوادي، وهو يقول: الرجز

يا صاحبَ البكرِ المضلِّ مَرَكَبَهُ

دُونَكَ هَذَا الْبَكْرُ مِنَّا فَارْكَبَهُ

ما دُونَهُ مِنْ ذِي الرِّشَادِ تَصَحَّبَهُ

وَبَكْرُكَ الْآخِرُ أَيْضاً تَجَنَّبَهُ

حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَجَلَّى غِيَهَبَهُ

فَحُطَّ عَنْهُ رَحْلُهُ وَسَيَّيَهُ

إِذَا بَدَا الصَّبْحُ وَلَا حَ كَوَكَبَهُ

وَقَدْ حَمَدْتَ عَنْهُ ذَاكَ مَصْحَبَهُ

قال: فالتفت عبيد، فإذا هو ببكره، وبكرٍ إلى جنبه، فركبه، حتى إذا صار إلى دار قومه أرسل البكر، وأنشأ يقول: البسيط

يا صاحبَ البكرِ قَدْ أَنْقَذْتَ مِنْ بَلَدٍ

يَحَارُ فِي حَافَتَيْهَا الْمُدْلِجُ الْهَادِي

هَلَّا أَبْنَيْتَ لَنَا بِالْحَقِّ نَعْرَفُهُ،

مَنْ ذَا الَّذِي جَادَ بِالْمَعْرُوفِ فِي الْوَادِي

بُورِكَتَ مِنْ ذِي سَنَامٍ رَائِحِ غَادِي

إِرْجِعْ حَمِيداً، فَقَدْ أْبْلَغْتَ مَأْمَنَنَا

فأجابه هاتف يقول: البسيط

فِي رَمَلَةٍ ذَاتِ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادِ

أَنَا الشَّجَاعُ الَّذِي أَلْفَيْتُهُ رَمِضاً

جُوداً عَلَيَّ وَلَمْ تَبْخَلْ بِإِنْجَادِي

فَجَدْتُ بِالْمَاءِ لَمَّا ضَنَّ حَامِلُهُ،

فَارْجِعْ حَمِيداً رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ غَادِي

هَذَا جَزَاؤُكَ مِنِّي لَا أَمْنُ بِهِ،

وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

الْخَيْرُ أَبْقَى، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ،

وذكر جماعة من أهل العلم: أن الحرث بن ذي شداد الحميري كان ملكاً في الجاهلية الجهلاء، وهو أول من دخل أرض الأعاجم ودوخها، ثم إنه وضع يده، بقتل رؤساء قومه، ثم إنه خاف رجلاً منهم، فطلبه، فأعجزه، وهرب الرجل ترفعه أرضاً وتخفضه أخرى، إذ جنه الليل، فاستضاف إلى كهف في جبل، فأخذته عينه، فإذا هو بآت قد أتاه فقعد عند رأسه، وأنشأ يقول: المنسرح

نَ الدَّهْرِ فِيهِ لَدَيْكَ مُعْتَبَرُ

الدَّهْرُ يَأْتِيكَ بِالْعَجَائِبِ إ

فَرَّقَهُ مِنْ صُرُوفِهِ الْقَدَرُ

بَيْنَا تَرَى الشَّمْلَ فِيهِ مُجْتَمِعاً

مِمَّا سَيَلَقَى يَوْمَانِ وَلَا الْحَذَرُ

لَا تَتَفَعُّ الْمَرءَ فِيهِ حِيلَتُهُ،

عَنْدِي لِمَنْ يَسْتَزِيدُهَا الْخَبَرُ

إِنِّي زَعِيمٌ بِقِصَّةِ عَجَبٍ

أَيَّامُ، إِنَّ الْقَضَاءَ يُنْتَظَرُ

تَأْتِي بِتَصَدِيقِهَا اللَّيَالِي، وَال

لَيْسَ لَهُ فِي مُلُوكِهِمْ خَطَرُ

يَكُونُ فِي الْإِنْسِ مَرَّةً رَجُلٌ

دَانَ بِتِلْكَ الَّتِي إِسْمُهَا خَمَرُ

مَوْلَدُهُ فِي قُرَى ظَوَاهِرِهِمْ

سَنٌّ، وَيُجْفَى فِيهِمْ وَيُحْتَقَرُ

يَقْهَرُ أَصْحَابَهُ عَلَى حَدَثِ ال

وَلَيْسَ يَدْرِي بِشَأْنِهِ بَشَرُ

حَتَّى إِذَا أَمَكَّنَتْهُ صَوْلَتُهُ

وَأَهْلُهُ غَافِلُونَ مَا شَعَرُوا

أَصْبَحَ فِي هَتُومٍ عَلَى وَجَلٍ،

أَزْرَى لَدَيْهِمْ جَهْلًا بِهِ الصَّغَرُ

رَأَوْا غُلَامًا بِالْأَمْسِ عِنْدَهُمْ

لَوْ عَلِمُوا الْعِلْمَ فِيهِ لَا فَتَخَرُّوا

لَمْ يَفْقِدُوهُ، لَا دَرَّ دَرَّهُمْ،

بَيْنَ ثَلَاثٍ، وَقَلْبُهُ حَذِرُ

حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتْهُ رَوْعَتُهُ

شَتَّى، وَفِي بَعْضِهَا دَمٌ كَدِرُ

جَاءَتْ إِلَيْهِ الْكُبْرَى بِأَشْفِيَةٍ

قال لها: ذاك إذن أَشْرَبُهُ؟

فناولته، فما تورَّعَ عَنْ

قالت له: هذه مَرَاكِبُنَا،

فنهنته الوُسطَى، فنارَ لها

فقال: حَقًّا صَدَقْتَ، ثمَّ سما

فَصَدَّ لما علاه مِنْ أَذْنِ

ثمَّ أَنتَه الصَّغْرَى تُمرِّضُهُ،

فحالَ منها لمضجٍ ضَجْرًا،

كَأَنَّ إذ ذاكَ بَعْدَ صرَعته،

فقلنَ لَمَّا رأينَ صرَعته:

في كلِّ ما وجهه تَوَجَّهها،

وأنتَ للسيِّفِ واللِّسانِ وللأب

وأنتَ أنتَ المُهْرِيْقُ كلَّ دَمٍ

فارْشِدْ ولا تَسْكُنَنَّ في خَمَرٍ

فلستَ تَلْتَنُ عيشةَ أبداً،

نحنُ مِنَ الجِنِّ، يا أبا كَرَبٍ

فيما بلوناهُ فيكَ من تَلَفٍ،

ثمَّ أتى أهله، فأخبرَهُم

فسارَ عَنْهُمْ، من بَعْدِ تاسِعةٍ،

فَحَلَّ فيها، والدَّهرُ يَرْفَعُهُ

حَتَّى أَنتَه مِنَ المَدِينَةِ نَشَ

أَدَلَّتْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ ظُلَامَتَهَا،

فأَعْمَلَ الرَّأْيَ في الذي طَلَبْتُ

قالت له: ذَرُهُ! قال: لا أَذَرُ

أَقْصَاهُ حَتَّى أَهَارَهُ السَّكْرُ

فارْكَبْ، وشرُّ المراكبِ الحُمْرُ

كَأَنَّهُ اللَّيْثُ هاجَهُ الذَّعْرُ

فوقَ ضَمِيرٍ قَدْ زانَهُ الضُّمُرُ

وَمِنْ جِراحِ مِنْها بِهِ أَثَرُ

فوقَ الحَشَايا، ودَمَعُها دِرْرُ

ولا تَساوى الوِطَاءُ والوُعُرُ

مِنْ شِدَّةِ الجُهدِ تَحْتَهُ الإِبْرُ

أَسْعَدَ فَأَنْتَ الذي لَكَ الظَّفَرُ

وأنتَ يَشْقَى بِحَرَبِكَ البَشَرُ

دانَ تَبْدُو كَأَنَّها الشَّرْرُ

إذا تَرَامَى بِشَخْصِكَ السَّقَرُ

ورِدَ ظَفاراً، فَإِنَّها الظَّفَرُ

وللأَعادي عَيْنٌ، ولا أَثَرُ

يا تُبْعَ الخَيْرِ هاجَنَا الذَّعْرُ

عن عَمَدِ عَيْنٍ وَأنتَ مُصْطَبِرُ

بِكُلِّ ما قَدْ رَأَى فما اعتَبَرُوا

نحوَ ظَفارٍ، وشأنُهُ الفِكرُ

في عِظَمِ الشَّانِ وهوَ يَشْتَهَرُ

كو الظِّلمِ شَمِطاءٍ قَوْمُها غُدرُ

ترجو به تَأَرَّها، وتَتَنَصَّرُ

تلكَ، وكلُّ بذاكَ يَأْتَمِرُ

فَعَبَّ الْجَيْشَ، ثُمَّ سَارَ بِهِ
قَدْ مَلَأَ الْخَافِقِينَ عَسْكَرُهُ،
تَأْتُمْ أَعْدَاءَهُ كَتَائِبُهُ،
حَتَّى قَضَى مِنْهُمْ لُبَانَتَهُ،
إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يَكُونُ مَعَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْبَقَاءُ لَهُ،
مِثْلَ الدَّبَا فِي الْبِلَادِ يَنْتَشِرُ
كَأَنَّهُ اللَّيْلُ حِينَ يَعْتَكِرُ
فَلَيْسَ يُبْقِي مِنْهُمْ، وَلَا يَذُرُ
وَفَازَ بِالنَّصْرِ ثُمَّ مَنْ نَصِرُوا
فِي عِلْمِنَا، وَالْمَلِكُ مُقْتَدِرُ
كُلُّ إِلَى ذِي الْجَلَالِ مُقْتَدِرُ

خبر آخر:

وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجن، وقولهم الشعر على ألسن العرب، قول الأعشى: الطويل
وَمَا كُنْتُ شَاخِرْدَا، وَلَكِنْ حَسِبْتَنِي
شَرِيكَانِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنْ هَوَادَةٍ،
يَقُولُ فَلَا أَعْيَا بِقَوْلِ يَقُولُهُ،
إِذَا مِسْحَلٌ يُسْدِي لِي الْقَوْلَ أَعْلَقُ
صَفِيَّانِ إِنْسِيٍّ وَجِنٍّ مَوْفَقُ
كَفَانِي لَا عَيٍّ، وَلَا هُوَ أُخْرَقُ

خبر آخر:

ذكر أن رجلاً أتى الفرزدق فقال: إني قلت شعراً فانظروا، قال: أنشد، فقال: البسيط
وَمِنْهُمْ عَمْرُو الْمَحْمُودُ نَائِلُهُ
كَأَنَّمَا رَأْسُهُ طِينُ الْخَوَاتِيمِ
قال: فضحك الفرزدق ثم قال: يا ابن أخي! إن للشعر شيطانين يدعى أحدهما الهوبر والآخر الهوجل، فمن
انفرد به الهوبر جاد شعره وصح كلامه، ومن انفرد به الهوجل فسد شعره، وإفهما قد اجتمعا لك في هذا
البيت فكان معك الهوبر في أوله فأجدت، وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت، وإن الشعر كان جملاً
بازلاً عظيماً فبحر فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه، وعمرو بن كلثوم سنامه، وزهير كاهله، والأعشى
والنابغة فحذيه، وطرفة وليد كركرته. ولم يبق إلا الذراع والبطن فتوزعناهما بيننا، فقال الجزار: يا
هؤلاء! لم يبق إلا الفرث والدم، فأمرؤا لي به، فقلنا: هو لك، فأخذه ثم طبخه، ثم أكله ثم خريه، فشعر
هذا من خسر ذلك الجزار! فقال الفتى: فلا أقول بعده شعراً أبداً.

فصل آخر:

قيل لأبي عبيدة: هل قال الشعر أحدٌ قبل امرئ القيس؟ قال: نعم! قدم علينا رجالٌ من بادية بني جعفر بن كلاب فكنا نأتيهم، فنكتب عنهم، فقالوا: من ابن خدام؟ قلنا: ما سمعنا به! قالوا: بلى! قد سمعنا به ورجونا أن يكون عندكم منه علمٌ لأنكم أهل أمصارٍ، ولقد بكى في الدمن قبل امرئ القيس، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول: الكامل

عوجا خَلِيلِي الغداة لَعَلَّنَا نبكي الدَّيَّارَ كما بكى ابنُ خِدامِ

باب صفة الذين قدموا زهيرا

قال الذين قدموا زهيرا على امرئ القيس: هو أشعر العرب، وإنما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في امرئ القيس إنه يقدم بلواء الشعراء إلى النار لقدمه في الشعر. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يقوله لقوله، عز وجل: وما علمناه الشعر وما ينبغي له. ولكن كان يعجبه. ولو كانت التقدمة بالتقدم في الشعر لقدم عليه ابن خدام الذي ذكره في شعره؛ وليس هنالك. وقول الفرزدق إن الشعر كان جملاً فنحر، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه، فهذا مثلٌ ضربه، والسنام والكاهل أكثر نفعاً من الرأس، إذا كان منحوراً، ولو أنه ضرب المثل، وكان حياً، فأخذ رأسه لكان الرأس أفضل إذ لا بقاء للبدن إلا مع الرأس، وإنما أخذه ميتاً.

فصل آخر:

ذكره أبو عبيدة، وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغساني عن شريك بن الأسود قال: كنا ليلةً في سمر بلال بن أبي بردة الأشعري، وهو يومئذ على البصرة، فقال: أخبروني بالسابق والمصلي من الشعراء من هما؟ قلنا: أخبرنا أنت أيها الأمير، وكان أعلم العرب بالشعر؛ فقال: السابق الذي سبق بالمدح فقال:

وما يكُ من خيرٍ أتوه فإنما توارثه آباءُ آبائهم قبلُ

وأما المصلي، فهو الذي يقول: الطويل

ولستُ بمُسْتَبَقٍ لا تَلَمُّهُ على شعثٍ، أي الرِّجالِ المُهَذَّبِ؟

فصل آخر:

ذكر أبو عبيدة عن الشعبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في سفرٍ فبينما نحن نسير قال: ألا تزاملون؟ أنت يا فلانٌ زميل فلان، وأنت يا

فلان زميل فلان، وأنت يا ابن عباس زميلي؛ وكان لي محباً مقرباً، وكان كثيرٌ من الناس ينفسون علي لمكاني منه، قال: فسأيرته ساعةً ثم ثنى رجله على رحله، ورفع عقيرته ينشد:

وما حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

ثم وضع السوط على رحله، ثم قال: أستغفر الله العظيم، ثم عاد فأنشد حتى فرغ ثم قال: يا ابن عباس! ألا تنشدني لشاعر الشعراء! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومن شاعر الشعراء؟ قال: زهير! قلت: لم صيرته شاعر الشعراء؟ قال: لأنه لا يعاقل بين الكلامين، ولا يتتبع وحشي الكلام، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، ولشعره ديباجةٌ إن شئت قلت شهيدٌ إن مسسته ذاب، وإن شئت قلت صخرٌ لو رديت به الجبال لأزالتها.

وحدثني محمد بن عثمان عن أبي مسمع عن ابن دأب قال: كان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، جالساً في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلانٌ اشعر، ويقول آخر، بل فلانٌ أشعر؛ فقبل: ابن عباس بالباب! فقال عمر، رضي الله عنه: قد أتى من يحدث من أشعر الناس؛ فلما سلم وجلس قال له عمر: يا ابن عباس! من أشعر الناس؟ قال: زهير يا أمير المؤمنين! قال عمر: ولم ذلك؟ قال ابن عباس: لقوله يمدح هرماً وقومه بني مرة: البسيط

لو كان يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ أَبَوْهُمْ سِنَانٌ حِينَ تَنْسُبُهُمْ،
قَوْمٌ بَأُولِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا كَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَنْ وَلَدُوا
جَنٌّ إِذَا فَرَعُوا، إِنْسٌ إِذَا أَمْنُوا، مُرَرَّوْنَ بِهَالِيلٍ إِذَا جَهْدُوا
مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ، لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا بِهِ حُسْدُوا

قال عمر: صدقت يا ابن عباس.

فصل من أخبار زهير

ذكر أبو عبيدة عن قتيبة بن شبيب بن العوام بن زهير عن آبائه الذين أدركوا بجيراً وكعباً إبني زهير قال: كان أبي من مترهبة العرب، وكان يقول: ولا أن تفندون لسجدت للذي يحيي هذه بعد موتها! قال: ثم إن زهيراً رأى قبل موته بسنة في نومه كأنه رفع إلى السماء حتى كاد يمس السماء بيده، ثم انقطعت به الحبال، فدعا بنيه فقال: يا بني! رأيت كذا وكذا، وإنه سيكون بعدي أمرٌ يعلو من اتبعه ويفلح، فخذوا بحظكم منه، ثم لم يعيش إلا يسيراً حتى هلك، فلم يحل الحول حتى بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وذكر عن الأصمعي قال: كفاك من الشعراء أربعة: زهير إذا طرب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا غضب، وعنترة إذا كلب.

باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني

قالوا: هو أوضحهم معنى، وأبعدهم غاية، وأكثرهم فائدة.
وأخبرنا ابن عثمان عن مطرف الكناني عن ابن دأب في حديث رفعه إلى عبد الملك بن مسلم: أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج: إنه لم يبق من لذة الدنيا شيء إلا وقد أصبت منه، ولم يبق إلا مناقلة الحديث، وقبلك عامر الشعبي، فابعث به إلي يحدثني. فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه في كتابه، فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب: إستاذن لي! فقال الحاجب: ومن أنت رحمك الله؟ قال: أنا عامر الشعبي، فنهض الحاجب وأجلسه على كرسيه، فلم يلبث الحاجب أن أدخله، قال الشعبي: فدخلت فإذا عبد الملك على كرسي، وإذا بين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسي آخر، فسلمت، فرد السلام ثم أوماً بقضيبه فقعدت على يساره، ثم أقبل على رجل عنده، فقال: ويحك من أشعر الناس؟ قال: أنا يا أمير المؤمنين! قال الشعبي: فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت، ولم أصبر أن قلت: من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس؟ فعجب عبد الملك من عجلتي قبل أن يسألني، وقال: هذا الأخطل، قلت: بل أشعر منك يا أخطل الذي يقول: السريع

مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ

هَذَا غَلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ

أَعْرَجَ وَالْأَصْغَرُ خَيْرُ الْأَنَامِ

لِلْحَرَبِ الْأَكْبَرِ وَالْحَرَبِ أَلِ

أَسْرَعَ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْهُمْ إِمَامٌ

ثُمَّ لِهَنْدٍ وَلِهَنْدٍ وَقَدْ

أَكْرَمُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ

سِتَّةُ آبَاءٍ هُمْ مَا هُمْ،

قال: فرددتها حتى حفظها عبد الملك، فقال الأخطل: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا الشعبي! قال الأخطل: والإنجيل هذا ما استعذت بالله من شره! صدق والله: النابغة أشعر مني! فالتفت إلي عبد الملك فقال: ما تقول في النابغة يا شعبي؟ قال: قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء.

فصل آخر:

قال: خرج عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وببابه وفد غطفان، فقال: أي شعرائكم الذي يقول: الطويل

حلفتُ، فلم أتركْ لِنَفْسِكَ رِيبةً
لئن كُنْتَ قد بُلِّغْتَ عَنِّي سَعَايةً
ولستَ بمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمَهُ
وليسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
لِمُبْلِغِكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ
على شَعَثٍ، أَيِّ الرِّجَالِ الْمُهْذَبِ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل: الطويل

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ،
فإنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي،
وإن خَلَّتْ أَنْ الْمُنتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ
تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل: الوافر

إِلَى ابْنِ مُحَرَّرٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ يَخْنُهَا
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي
وراحِلَتِي، وَقَدْ هَدَأْتُ عُيُونَ
كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ
على خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ؟

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: فمن القائل: البسيط

إِلَّا سَلِيمَانُ، إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ:
قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْذُذْهَا عَنِ الْفَدَدِ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: هو أشعر شعرائكم.

قال الشعبي: ثم أقبل عبد الملك على الأخطل، فقال: أتحب أن يكون لك شعر أحد من العرب عوضاً عن شعرك؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، إلا أن رجلاً قال شعراً فيه أبيات، وكان ما علمت والله مغدق القناع، قليل السماع، قصير الذراع، وددت أني قلتها، وهو القطامي: البسيط

لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبْقَى بَشَاشَتُهُ
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرَّرُ بِهِ
وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
إِلَّا قَلِيلاً، وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ
عَيْنٌ، وَلَا حَالَةٌ إِلَّا سَتْنَقِلُ
مَا يَشْتَهِي وَلَأَمَّ الْمُخْطِئُ الْهَبْلُ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ

فصل آخر:

وذكر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن مفالج بن سليمان عن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطاب عن حسان بن ثابت، رضي الله تعالى عنه، أنه حدثه، أنه وفد على النعمان بن المنذر قال: فلما دخلت بلاده لقيني رجلٌ فسألني عن وجهي وما أقدمني، فأخبرته، فأنزلني، فإذا هو صائغ،

فقال: مما أنت؟ فقلت: من أهل الحجاز، قال: كن خزرجياً! قلت: أنا خزرجي، قال: كن نجارياً! قلت: أنا نجاري! قال: كن حساناً! قلت: أنا حسان، قال: كنت أحب لقاءك، وأنا واصفٌ لك أمر هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره. إنك إذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقدمك أقام شهراً لا يرد عليك شيئاً، ثم يلقاك، فيقول: من أنت؟ وما أقدمك؟ ثم يمكث شهراً لا يرد عليك شيئاً، ثم يستأذن لك، فإذا دخلت على النعمان، فستجد عنده أناساً، فيستشدونك؛ فلا تنشدهم حتى يأمرك، فإذا أمرك، فأنشده، فيستزيدك من عنده، فلا تزده حتى يستزيدك، هو، فإذا فعلت، هذا، فانتظر ثوابه وما عنده، فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره.

قال حسان: فقدمت إلى الحاجب، فإذا الأمر على ما وصف لي، ثم دخلت على النعمان، ففعلت ما أمرني به الصائغ، فأنشدته شعري ثم خرجت من عنده، فأقمت أختلف إليه، فأجازني وأكرمني، وجعلت أخبر صاحبي بما صنع، فيقول: إنه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة، يعني النابغة، فإذا قدم، فلا حظ فيه لأحد من الشعراء. قال: فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة، فدعا بالعشاء، فأتي بطيخ، فأكل منه بعض جلسائه، فامتلاً، فضحك بطلان كان يكون بباب النعمان، فغضب وقال: أبجليسي تضحك؟ أحرقوا صليفيه بالشمعة! فأحرق صليفاه. قال حسان: فوالله إني لجالسٌ عنده، إذا بصوتٍ خلف قبتة، وكان يوماً ترد فيه النعم السود، ولم يكن للعرب نعم سود إلا للنعمان، فأقبل النابغة فاستأذن، فقدم، وهو يقول:

السريع

يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعِيسٍ صَلْبُهُ

أَنَامَ أَمْ يَسْمَعُ رَبُّ الْقَبْرِ،

ذَاتِ تَجَافٍ فِي يَدَيْهَا حَدْبُهُ

ضَرَابَةٌ بِالْمَشْفَرِ الْأَذْبُهُ،

قال: أبو أمامة، أدخلوه! فأنشده قصيدته التي يقول فيها: الطويل

عَلَى شَعَثٍ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ

فأمر له بمائة ناقةٍ فيها رعاؤها ومطافيلها وكلاهما من السود. قال حسان: فخرجت من عنده لا أدري أكنت له أحسد على شعره، أم على ما نال من جزيل عطائه، فرجعت إلى صاحبي، فقال: انصرف، فلا شيء لك عنده سوى ما أخذت.

وعنه في حديث رفعه إلى الوليد بن روح الجمحي قال: مكث النابغة دهرًا لا يقول الشعر، ثم أمر بشيابه، فغسلت، وعصب حاجبيه على جبهته، فلما نظر إلى الناس أنشأ يقول: مجزوء الكامل

شَ، وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ

الْمَرْءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعْيَ

تَفْنَى بَشَاشَتُهُ، وَيَبْ
وَتَصَرَّمُ الْأَيَّامُ، حَتَّى
كَمْ شَامَتْ بِي إِنْ هَلَكُ
قَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّةً
لَا يَرَى شَيْئاً يَسْرَّةً
تُ، وَقَائِلٍ لِلَّهِ دَرَّةً

فصل آخر عنه:

قال: لما قال النابغة: الكامل

أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدِي
عَجَلَانٍ، ذَا زَادٍ، وَغَيْرَ مَزَوْدٍ
وقوله في البيت الثاني:

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنْ رَحَلْتَنَا غَدًا،
وبذاك خَرَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ
هابوه أَنْ يَقُولُوا لَهُ لَحْنَتْ، أَوْ أَكْفَأَتْ، فَعَمِدُوا إِلَى قَيْتِهِ، فَقَالُوا: غَنِيهِ! فَلَمَّا غَنَتْهُ بِالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ فَطَنَ
وقال:

وبذاك تَتَعَابُ الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

وكان بدء غضب النعمان عليه أَنْ النعمان قال: يَا زِيَادُ! صِفْ لِي الْمُتَجَرِّدَةَ، وَلَا تَغَادِرْ مِنْهَا شَيْئاً، وَكَانَتْ
زَوْجَةَ النُّعْمَانِ، وَكَانَتْ أَحْسَنَ نِسَاءِ زَمَانِهَا، وَكَانَ النُّعْمَانُ قَصِيْرًا، دَمِيْمًا، أَكْبَرُشًا، وَكَانَ مِمَّنْ يَجَالِسُهُ وَيَسِيرُ
مَعَهُ رَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ: الْمُنْخَلُ، كَانَ جَمِيْلًا، وَكَانَ النَّابِغَةُ عَفِيْفًا، فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ: صِفْ لِي الْمُتَجَرِّدَةَ،
فَوَصَفَهَا فِي الشَّعْرِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ،
لَصَبَا لِبَهْجَتِهَا وَطِيْبَ حَدِيثِهَا،
تَسْعُ الْبِلَادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا،
يَدْعُو الْإِلَٰهَ، صَرَوْرَةً، مُتَعَبِّدٍ
وَلَخَالَهُ رُشْدًا، وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ
فَإِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي

ثم وصف جميع محاسنها، فلما بلغ إلى المعنى قال:

وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجَنَّمَ جَائِئِيًّا
وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدَفٍ
وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ
وَتَكَادُ تَنْزِعُ جِلْدَهُ عَنْ مَلَّةٍ
مُتَحَيِّرًا بِمَكَانِهِ مِلءَ الْيَدِ
نَاتِي الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمِدٍ
نَزَعَ الْحَزْوَرَّ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ
فِيهَا لَوَافِحُ كَالْحَرِيقِ الْمَوْقَدِ

قال: فلما سمع ذلك المنخل، وكان يغار عليها، قال: أيد الله الملك، ما يقول هذا إلا من جرب ورأى؛ فوقع ذلك في نفس النعمان وكان له أبوابٌ يقال له عصام، وكان صديقاً للنابعة، فأخبره الخبر، فهرب إلى ملوك غسان، وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت: الكامل

لِلَّهِ دَرٌّ عَصَابَةٌ نَادَمَتْهُمْ يوماً بَجَلِّقَ فِي الزَّمانِ الأوَّلِ

أبناء جَفَنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ عمرو بْنُ ماريةَ الكَريمِ المُفضَّلِ
بيضُ الوُجوهِ كريمةٌ أحسابُهُمْ شُمُّ الأنوفِ مِنَ الطَّرانِ الأوَّلِ
يُغشَوْنَ حتَّى ما تهرُّ كلابُهُمْ لا يَسألونَ عَنِ السَّوادِ المُقبِلِ

فأقام النابعة عندهم حتى صح للنعمان براءته، فأرسل إليه، ورضي عنه، ولعصام يقول النابعة: الرجز

نَفْسُ عِصامٍ سَوَدَتْ عِصامًا وَعَلِمَتْهُ الكَرَّ، والإِقدامَا
وَجَعَلَتْهُ مَلَكًا هُمَامًا

وله فيه أيضاً: الوافر

أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي: أَمَحْمُولٌ عَلَى النِّعشِ الهُمَامُ
فإِنِّي لا أُلومُ على دُخولِ، وَلَكِنْ ما وِراءَكَ يا عِصامُ؟
فإن يَهْلِكْ أبو قابوسَ يَهْلِكُ رَبِيعُ النَّاسِ، والشَّهْرُ الحَرَامُ
ونأخُذُ بَعْدَهُ بِذُنابِ عِيشِ أَجَبُّ الظَّهْرِ، لَيْسَ لَهُ سَنامُ
تَمَخَّضَتِ المَنُونُ لَهُ بيومِ أَتَى، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمامُ
ولَيْسَ بِخابِيٍّ لَغَدٍ طَعامًا حِذارَ غَدٍ، لِكُلِّ غَدٍ طَعامُ

وكان النابعة قد أسن جداً فترك قول الشعر، فمات وهو لا يقوله.

باب خبر أعشى بكر بن وائل

قال الذين قدموا الأعشى: هو أمدحهم للملوك، وأوصفهم للخمر، وأغزهم شعراً، وأحسنهم قريضاً. وذكر الجهمي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال: عليكم بشعر الأعشى، فإنه أشبه شيء بالبازي الذي يصطاد به، ما بين الكركي والعندليب، وهو عصفور صغير، ولعمري إنه أشعر القوم، ولكنه وضعت الحاجة بالسؤال.

وذكر ابن دأب: أن الأعشى خرج يريد النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته، فقتلته، ولا أنشد شعره الذي يقول فيه: الطويل

فَأَلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَا حَتَّى تَلَاقي مُحَمَّداً

مَتَى مَا تُتَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تَقُوزِي، وَتُلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا

قال النبي، صلى الله عليه وسلم: كاد ينجو، ولما.

وأخبرنا المفضل عن علي بن طاهر الذهلي عن أبي عبيدة عن الجالد عن الشعبي قال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده: أدهم برواية شعر الأعشى، فإن لكلامه عذوبة، قاتله الله ما كان أعذب بحره، وأصلب صخره! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى، فليس يعرف الشعر. وقيل لعلي بن طاهر: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: المتقارب

وَتَبَرَّدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرَوِ سِ فِي الصَّيْفِ رَقَرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا

وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نَبَاحاً بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا

وقال: يا ابن أخي من قدم على الأعشى أحداً فإنما يفعل ذلك بالميل، فهو أشعر شعراء الناس. ولما أنشد النبي، صلى الله عليه وسلم، قول الأعشى الذي نثر فيه عامر بن الطفيل وفضله على علقمة بن علاثة ويمدح عامراً: السريع

عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاقِمِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ

سُدَّتْ بَنِي الْأَحْوَصَ لَمْ تَعُدَّهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرٍ

وكان علقمة قد أسلم، وحسن إسلامه، وكان من المؤلفة قلوبهم، فنهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن إنشاد هذا الشعر حين أسلم علقمة، وحديث منافقهما يطول.

باب خبر لبيد بن ربيعة

قال الذين قدموا لبيد بن ربيعة: هو أفضلهم في الجاهلية والإسلام، وأقلهم لغواً في شعره. وقد قيل عن عائشة، رضي الله عنها، إنها قالت: رحم الله لبيداً ما أشعره في قوله: الكامل

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ، وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلَدِ الْأَجْرَبِ

لَا يَنْفَعُونَ، وَلَا يُرَجَّى خَيْرُهُمْ، وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

ثم قالت: كيف لو رأى لبيد خلفنا هذا! ويقول الشعبي: كيف لو رأت أم المؤمنين خلفنا هذا!

فصل آخر:

قال: وكان لبيد جواداً شريفاً في الجاهلية والإسلام، وكان قد آلى في الجاهلية أن يطعم ما هبت الصبا، ثم أدام ذلك في إسلامه. ونزل لبيد الكوفة، وأميرها الوليد بن عقبة، فبينما هو يخطب الناس، إذ هبت الصبا بين ناحية المشرق إلى الشمال فقال الوليد في خطبته على المنبر: قد علمتم حال أحيكم أبي عقيل، وما جعل على نفسه أن يطعم ما هبت الصبا، وقد هبت ريحها، فأعينوه! ثم انصرف الوليد، فبعث إليه بمائة من الجزر واعتذر إليه فقال: الوافر

أَرَى الْجَزَارَ يَشْحَذُ شَفَرَتَيْهِ	إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلٍ
أَشْمُ الْأَنْفِ أَصِيدُ عَامِرِي،	طَوِيلُ الْبَاعِ كَالسَيْفِ الصَّقِيلِ
وَفِي ابْنِ الْجَعْفَرِيِّ بِمَا نَوَاهُ،	عَلَى الْعِلَاتِ وَالْمَالِ الْقَلِيلِ
يُذَكِّي الْكُومَ مَا هَبَّتْ عَلَيْهِ	رِيحُ صَبَاً تَجَاوَبُ بِالْأَصِيلِ

فلما وصلت الهدية إلى لبيد قال له الرسول: هذه هدية ابن وهب، فشكره لبيد وقال: إني تركت الشعر منذ قرأت القرآن، وإني ما أعيا بجواب شاعر، ودعا ابنة له خماسية فقال: أحبيبه عني، فقالت: الوافر

إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلٍ،	دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا
أَشْمَ الْأَنْفِ، أَصِيدَ عَبْشَمِيًّا	أَعَانَ عَلَى مُرْوَعَتِهِ لَبِيدَا
بَأَمْثَالِ الْهَضَابِ، كَأَنَّ رَكْبًا	عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا
أَبَا وَهَبٍ! جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا	نَحَرْنَاها، وَأَطْعَمْنَا الْوُفُودَا
فَعُدْ! إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادٌ،	وَضَنِّي يَابْنَ أَرُوى أَنْ تَعُودَا

فقال لبيد: أحبت وأحسنت لولا أنك سألت في شعرك. قالت إنه أمير، وليس بسوقة ولا بأس بسؤاله، ولو كان غيره ما سأله! قال: أجل! إنه لعلى ما ذكرت. قيل: وكان لبيد أحد المعمرين؛ يقال: إنه لم يمِت حتى حرم عليه نكاح خمسمائة امرأة من نساء بني عامر، وهو القائل لما بلغ تسعين حجة: الطويل

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حَجَّةً	خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لَجَامِي
رَمَتِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى	فَكَيْفَ بَمَنْ يُرْمَى، وَلَيْسَ بِرَامِي
وَلَوْ أَنَّنِي أُرْمَى بِسَهْمٍ رَأَيْتُهَا،	وَلَكِنِّي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ

وقال حين بلغ عشرين ومائة: الكامل

وَعَنَيْتُ دَهْرًا قَبْلَ مَجْرَى داحسٍ،
لو كان للنفس اللجوج خلودٌ

وقال حين بلغ أربعين ومائة:

ولقد سئمتُ من الحياة وطولها،
غلبَ الزمانَ، وكانَ غيرَ مُغْلَبٍ،
يومٌ إذا يأتي عليّ، وليلةٌ
وسؤالِ هذا النَّاسِ: كيفَ ليبيدُ؟
دَهْرٌ طَوِيلٌ دائِمٌ مَمْدُودٌ
وكلاهما بعدَ انقضاءه يَعُودُ

ثم أسلم، وحسن إسلامه، وجمع القرآن وترك قول الشعر.

فصل آخر من أخباره

ولما حضرته الوفاة قال لابنه: إن أباك قد توفي، فإذا قبض أبوك، فأغمضه واستقبل به القبلة، وسجّه بثوبه، ولا تصح عليه صائحة، ولا تبك عليه باكية، وانظر إلى جفني التي كنت أصنعها، فأجد صنعتها، ثم أحملها إلى مسجدك لمن كان يغشاني عليها، فإذا سلم الإمام فقدمها إليهم، فإذا فرغوا فقل: احضروا جنازة أخيكم ليبد؛ ثم أنشأ يقول: مجزوء الكامل

فإذا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجْ
وَصَفَائِحًا صُمًّا، رَوَا
لَيَقِينَ حُرَّ الْوَجْهِ مِنْ
عَلْ فَوْقَهُ خَشْبًا وَطِينًا
سِيهَا يُسَدِّدْنَ الْغُصُونَا
عَفَرَ التَّرَابِ، وَلَنْ يَقِينَا

باب صفة عمرو بن كلثوم

قال الذين قدموا عمرو بن كلثوم: هو من قدماء الشعراء، وأعزهم نفساً، وأكثرهم امتناعاً، وأجودهم واحدة.

قال عيسى بن عمر: لله در عمرو بن كلثوم أي حلس شعر، ووعاء علم، لو أنه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعراء، وإن واحدته لأجود سبعهم.

وذكر أبو عمرو بن العلاء: أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحدته، ولولا أنه افتخر في واحدته وذكر مآثر قومها؛ وقيل: إن عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند، وهو الثاني من ملوك الحيرة،

فبينما هو ينشد في صفة جمل، إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة، فقال طرفة: استنوق الجمل! والبيت الذي أنشده عمرو بن كلثوم: الطويل

وإني لأَمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احتضاره
بناجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةَ مَيْسَمٌ

الصيعرية: سمة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور، فلذلك قال طرفة: استنوق الجمل! فقال عمرو: وما يدريك يا صبي؟ فتشائما، فقال عمرو ابن هند: سبه يا طرفة، فقال قصيدته التي أولها: الرمل

أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قَدَمُهُ
أَمْ سَوَادُ دَارِسٍ حُمُّهُ

حتى بلغ إلى قوله:

فَإِذَا أَنْتُمْ وَجَمْعُكُمْ
حَطَبٌ لِلنَّارِ تَضْطَرُّمُهُ

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند: الوافر

أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا،
فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ،
تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا؟

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمس، وأنه لا يجترىء على عمرو ابن كلثوم بمثل هذا لشدة في قومه.

وقال مطرف: بلغني عن عيس بن عمر، وأظن أي قد سمعته منه، أنه كان يقول: لو وضعت أشعار العرب في كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم في كفة لمالت بأكثرها.

باب صفة طرفة بن العبد

قال الذين قدموا طرفة: هو أشعرهم إذ بلغ بحدائث سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم، وإنما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة، وقيل: لا بل عشرين سنة، فخب وركض معهم، وكان من حديثه أنه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال: الطويل

فيا عَجَبًا مِنْ عَبْدٍ عَمْرُو وَبَغِيهِ،
لَقَدْ رَامَ ظُلْمِي عَبْدُ عَمْرُو فَأَنْعَمَا

وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى،
وَأَنَّ لَهُ كَشْحًا، إِذَا قَامَ، أَهْضَمَا

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك، وكان له يوم نعيم ويوم بؤس، فقال: الوافر

قَسَمْتَ الدَّهْرَ مِنْ زَمَنِ رَخِيٍّ،
كَذَاكَ الدَّهْرُ يَقْصِدُ، أَوْ يَجُورُ

لَنَا يَوْمٌ، وَلِلْكَرَوَانِ يَوْمٌ،
تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ، وَمَا يَطِيرُ

قال: فبينما عمرو بن هند قاعد، وعنده عبد عمرو، إذ نظر إلى خصر قميصه متحرقاً وكان من أجمل العرب، وكان صفيّاً له يداعبه، وقد سمع ما قال فيه طرفه، فضحك؛ وأنشده شعر طرفه، فقال: أيها الملك، قد هجأك بأشد من هذا. قال: وما هو؟ فأنشده قوله: فوقع في قلبه، وقال: يقول في مثل هذا؟ وكره العجلة عليه لمكان قومه، فكتب إلى عامله؛ وكان المتلمس، وهو عمرو ابن عبد المسيح، رجلاً مسناً مجرباً، وكان المتلمس أيضاً قد هجا عمراً، فأقبل المتلمس وطرفة على عمرو يتعرضان لمعروفه؛ فكتب لهما إلى عامل البحرين وهجر، وقال: إنطلقا إليه، فاقتضيا جوائزكما، فلما خرجا من عنده قال المتلمس: يا طرفه! إنك غلامٌ حديث السن، ولست تعرف ما أعرف، وكلانا قد هجاه، ولست آمن أن يكتب بما نكره، فتعال ننظر في كتبه! فقال طرفه: لم يكن ليقدّم عليّ بمثل هذا، وعدل المتلمس إلى غلام عبادي من أهل الحيرة، فقال: اقرأ ما في هذه الصحيفة، فإذا فيها السوء فألقاها في النهر، وتبع طرفه يريد أن يردّه، فلم يدركه.

وقدم طرفه على عامل البحرين، وهو ربيعة بن الحرث، وهو الذي كتب إليه في شأن طرفه والمتلمس، فقال المتلمس يذكر ما كان من أمره: الطويل

فَأَلْقَيْتُهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ فَإِنِّي
كَذَلِكَ أَقْفُوا كُلَّ قِطِّ مُضَلَّلٍ
رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا
يَجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ

ومضى طرفه حتى إذا كان ببعض الطريق سنحت له ظباءٌ فيها تيسٌ وعقابٌ، فزجرها طرفه فقال: الطويل

لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ عَوَاطِسُ جَمَّةٍ
وَمَرَّ، قُبَيْلَ الصَّبْحِ، ظَبْيٌ مُصَمَّعٌ
وَعِزَاءٌ دَفَّتْ بِالْجِاحِ كَأَنَّهَا،
مَعَ الصَّبْحِ، شَيْخٌ فِي بَجَادٍ مُقَنَّعٌ
فَلَنْ تَمْنَعِي رِزْقاً لِعَبْدٍ يَنَالُهُ،
وَهَلْ يَعْدُونَ بُؤْسَاكَ مَا يُتَوَقَّعُ؟

وقال المتلمس: الكامل

مَنْ مُبْلِغُ الشَّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمْ
خَبْرًا، فَتَصَدَّقَهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أُودِيَ الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا،
وَنَجَا حِذَارَ حِبَائِهِ الْمُتَلَمَّسُ

ومنها قوله:

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ، لَا أَبَا لَكَ، إِنَّهُ
يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحِبَاءِ النِّقَرِسُ

فلما قدم طرفه على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند، فقرأه فقال: هل تعلم ما أمرت به؟ قال: نعم! أمرت أن تجيزني وتحسن إليّ. فقال: يا طرفه! بيني وبينك خؤولة أنا لها راعٍ حافظٌ. فاهرب في ليلتك هذه، فإنني قد أمرت بقتلك، فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس. فقال طرفه: اشتدت عليك

جائزتي، فأردت أن أهرب وأجعل لعمر بن هند علي سبيلاً! كلا والله لا أفعل ذلك أبداً! فلما أصبح أمر بحبس، وجاءت بنو بكر، فقالوا: ما أقدم طرفة؟ فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله، وكتب إلى عمرو بن هند: فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله، وكتب إلى عمرو بن هند: أن ابعث إلى عملي من تريد، فإني غير قاتله؛ فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب، فاستعمله على البحرين، فقتل طرفة، وقتل ربيعة بن الحرث، وقدمهما وقرأ عليهما عهده، فلبث أياماً، واجتمعت بكر بن وائل فهتفت بالتغلي. وقتل طرفة رجلاً من الحواثر يقال له أبو رشية، وقبره اليوم معروفٌ بهجر، بأرض لبني قيس بن ثعلبة، وودته الحواثر إلى أبيه لما كان من قتل صاحبهم إياه، بعثوا بالإبل حسبةً. ويروى أن طرفة قال قبل صلبه: الطويل

فَمَنْ مُبْلِغُ أَحْيَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بَأَنَّ ابْنَ عَبْدِ رَاكِبٍ غَيْرُ رَاجِلٍ
عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَرْكَبِ الْفَحْلُ ظَهْرَهَا مُشَدَّبَةً أَطْرَافُهَا بِالْمَنَاجِلِ

وقال أيضاً: الطويل

لَعَمْرُكَ! مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى، وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ فَاعِلٌ

وقال المتلمس يحرض أقوام طرفة: الكامل

أَبْنِي فُلَانَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ أَخَذَ الدَّنِيَّةَ قَبْلَ خِطَّةِ مَعْضَدٍ

وقالت أخت طرفة، وهي الخرنق، تهجو عبد عمرو، حين أنشد الملك شعر أخيها طرفة بن العبد: الوافر

أَلَا تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو، أَبَا النَّخْبَاتِ وَاخِيَتَ الْمُلُوكَا
هُمْ رَكْلُوكَ لِلوَرَكَيْنِ رَكْلًا، وَلَوْ سَأَلُوكَ أَعْطَيْتَ الْبُرُوكَا
فِيَوْمِكَ عِنْدَ زَانِيَةٍ هَلُوكَ، كَظَلَّ الرَّجْعُ مِزْهَرُهَا ضَحُوكَا

ورثته أخته بقولها: الطويل

نَعِمْنَا بِهِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا تَوَفَّاهَا اسْتَوَى سَيِّدًا فَخْمَا
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا اسْتَتَمَّ تَمَامُهُ، عَلَى خَيْرِ حَالٍ، لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمَا

ومضى المتلمس هارباً إلى الشام، فكتب فيه عمرو بن هند إلى عماله بنواحي الريف، يأمرهم أن يأخذوا المتلمس إن قدروا عليه يمتار طعاماً، أو يدخل الريف، فقال المتلمس يحرض قومه: البسيط

يَا آلَ بَكْرِ! أَلَا لِلَّهِ دَرْكُكُمْ، طَالَ الثَّوَاءُ وَثَوْبُ الْعَجْرِ مَلْبُوسُ

وقال أيضاً: الكامل

فإِذَا نَانَا وَدُّهُمْ، فَلْيَبْعُدُوا

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الْهَوَى،

وقال أيضاً: الخفيف

نَازِحٌ عَن مَحَلَّتِي، وَصَمِيمِي

أَيُّهَا السَّائِلِي، فَإِنِّي غَرِيبٌ،

وقال أيضاً: الطويل

رِسَالَةٌ مَن قَدْ صَارَ فِي الْغَوْرِ جَانِبُهُ

أَلَا أَبْلُغَا أَفْنَاءَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ

وقال أيضاً: الكامل

وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَنَلِ

أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ الْهَجَاءِ وَلَا

وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند: البسيط

يَا أَخْنَسَ الْأَنْفِ وَالْأَضْرَاسُ كَالْعَدَسِ

قُولَا لِعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ، غَيْرَ مُتَنَبِّ:

مَاءُ الرِّجَالِ عَلَى فَخْذِكَ كَالْغَرَسِ

مَلِكُ النَّهَارِ، وَأَنْتَ، اللَّيْلِ، مُؤَمِّسَةٌ

تَكُونُ إِرْبَتُهُ فِي آخِرِ الْمَرَسِ

لَوْ كُنْتَ كَلْبَ قُنَيْصٍ كُنْتَ ذَا جُدَدٍ

قُبِحْتَ ذَا وَجْهِ أَنْفٍ تَمُّ مُنْتَكِسِ

يَعْوِي حَرِيصاً بِقَوْلِ الْقَانِصَاتِ لَهُ:

وقال يهجو: الطويل

رُؤُوسُ جُرَادٍ فِي أُرَيْنِ تُخَشِشُ

كَأَنَّ ثَنَائِيَهُ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكاً،

باب ذكر طبقات من سميننا منهم

قال أبو عبيدة: أشعر الناس أهل الوبر خاصة، وهم امرؤ القيس، وزهير والنابعة، فإن قال قائل: إن امرؤ القيس ليس من أهل نجد، فلعمري! إن هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمه. وفي الطبقة الثانية الأعشى، ولبيد، وطرفة.

وقيل: إن الفرزدق قال: امرؤ القيس أشعر الناس؛ وقال جرير: النابغة أشعر الناس؛ وقال الأخطل: الأعشى أشعر الناس؛ وقال ابن أحر: زهير أشعر الناس؛ وقال ذو الرمة: لبيد أشعر الناس؛ وقال ابن مقبل: طرفة أشعر الناس؛ وقال الكميت: عمرو بن كلثوم أشعر الناس؛ والقول عندنا ما قال أبو عبيدة: امرؤ القيس ثم زهير والنابعة والأعشى ولبيد وعمرو وطرفة.

وقال المفضل: هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط، فمن قال: إن السبع لغيرهم، فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة، وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون: إن بعدهن سبعاً ما هن

بدونهم، ولقد تلا أصحاب الأوائل، فما قصروا، وهن الجمهرات، لعبيد بن الأبرص، وعنترة بن عمرو، وعدي بن زيد، وبشر بن أبي خازم، وأميرة بن أبي الصلت، وخداش بن زهير، والنمر بن تولب. وأما منتقيات العرب: فهن للمسيب بن علس، والمركش، والمتلمس، وعروة بن الورد، والمهلهل بن ربيعة، ودريد بن الصمة، والمتنخل بن عويمر.

وأما المذهبات: فلأوس والخزرج خاصة، وهن لحسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، ومالك بن العجلان، وقيس بن الخطيم، وأحيحة بن الجلاح، وأبي قيس بن الأسلت، وعمرو بن امرئ القيس. وعيون المراثي سبع: لأبي ذؤيب الهذلي، وعلقمة بن ذي جدن الحميري، ومحمد بن كعب الغنوي، والأعشى الباهلي، وأبي زبيد الطائي، ومالك بن الريب النهشلي، ومتمم بن نويرة اليربوعي. وأما مشوبات العرب، وهن اللاتي شاهن الكفر والإسلام، فلنابغة بني جعدة، وكعب بن زهير، والقطامي، والحطيئة، والشماع، وعمرو بن أحمر، وابن مقبل. وأما الملحمات السبع فهن: للفرزدق، وجريز، والأخطل، وعبيد الراعي، وذو الرمة والكميت بن زيد، والطرماح بن حكيم.

قال المفضل: فهذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، وأنفس شعر كل رجل منهم.

وذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء: المركش، وكعب بن زهير، والحطيئة، وخداش بن زهير، ودريد بن الصمة، وعنترة، وعروة بن الورد، والنمر بن تولب، والشماع بن ضرار، وعمرو بن أحمر. قال المفضل: هؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذموا ومدحوا، وذهبوا في الشعر كل مذهب، فأما أهل الحجاز، فإنهم الغالب عليهم الغزل.

وذكر أبو عبيدة: أن الناس أجمعوا على أن أشعر أهل الإسلام: الفرزدق، وجريز، والأخطل، وذلك لأنهم أعطوا حظاً في الشعر لم يعطه أحد في الإسلام، مدحوا قوماً فرفعوهم، وذموا قوماً فوضعوهم، وهجاهم قوماً فردوا عليهم، فأفحموهم، وهجاهم آخرون، فرغبوا بأنفسهم عن جواهرهم وعن الرد عليهم، فأسقطوهم، وهؤلاء شعراء أهل الإسلام، وهم أشعر الناس بعد حسان بن ثابت لأنه لا يشاكل شاعر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحد.

وذكر عن أبي عبيدة قال: قيل لجريز: كيف شعر الفرزدق؟ قال: كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق! قيل: فكيف شعرك؟ قال: أنا مدينة الشعر! قيل: كيف قول الراعي؟ قال: شاعر ما خليته وإبله وديمومته! يريد راعي الإبل؛ قيل: كيف شعر الأخطل؟ قال: أرمانا للأعراض! قيل: كيف شعر ذي الرمة؟ قال: نقط عروسٍ وبعر ظباء! وأما جريز فأعزنا بيتاً، وأما الفرزدق فأفخرنا بيتاً.

وقال أبو عبيدة: فتح الشعر بامرئ القيس، وختم بذي الرمة، رواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء. وعنه: عن مسلم عن أبي بكر المديني قال: جاء رجل من بني نهمش إلى الفرزدق، وهو بالبصرة، فقال: يا أبا فراس! هل أحد اليوم يرمي معك؟ قال: والله ما أعلم ناهجاً إلا وقد انحجر، ولا ناهساً إلا وقد أسكت، إلا أحياناً جاءت من غلام بالمروة. قال: وما هي؟ قال قوله: الطويل

فإن لم تكن في الشرق والغرب حاجتي
فردّي جمال الحيّ، ثم تحملي
تشاءمت أو حولت وجهي يمانياً
فما لك فيهم من مقام، ولا ليا

فإنّي لمغرورٌ أعللّ بالمنى،
بأيّ سنانٍ تطعنُ القومَ، بعدما
ليالي أدعو أنّ مالك مالياً
بأيّ نجادٍ تحملُ السيفَ، بعدما
نزعْتَ سناناً من قناتك ماضياً
لِساني وسيفي صارِمانِ كلاهما
قطعتُ القوى من محملٍ كان باقياً
وللسيفِ أشوى وقعةً من لسانياً

فقل: من هو؟ قال: أخو بني يربوع.

وقال أبو عبيدة: قيل للأخطل: أنت أشعر أم الفرزدق؟ قال: أنا، غير أن الفرزدق قال أحياناً ما استطعت أن أكافئه عليها: الكامل

يا ابن المِراغة! والهجانُ إذا التقتُ
كان الهزِيلُ يَفُودُ كُلَّ طِمِرَةٍ
أعناقُها وتمّاح: الخصمانِ
يا ابن المِراغة! إنَّ تغلبَ وائلٍ
دَهْمَاءَ مُقَرَّبَةٍ وَكُلِّ حِصَانٍ
ما ضَرَّ تَغْلِبَ وائلٍ أَهْجَوْتَهَا،
رَفَعُوا عِنَانِي فَوْقَ كُلِّ عِنانٍ
إِنَّ الْأَراقِمَ لَنْ يَنالَ قَدِيمَهَا
أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَناطَحَ الْبَحْرانِ
كَلْبُ عَوَى مُتَهَتِّمُ الْأَسنانِ

وقيل للفرزدق: أنت أشعر أم الأخطل؟ قال: أنا! غير أن الأخطل قال أحياناً ما استطعت أن أكافئه عليها، وهي قوله: الكامل

ولَقَدْ شَدَدْتَ على المِراغةِ سرجَها
وعَصَرْتَ نطفَتَها لِتُدْرِكَ دارِماً،
حتّى نَزَعْتَ، وأنتَ غيرُ مَجيدٍ
وإذا تَعاضَمَتِ الْأُمُورُ لدارِمٍ
هِيَهاتَ من أَمَلٍ عَلَيْكَ بَعيدٍ
وإذا عَدَدْتَ بَبُوتَ قَوْمِكَ لم تَجِدْ
طائِطَاتَ رَأْسِكَ عَنْ قَبائِلَ صِيدٍ
بَيْتاً كَبِيتَ عُطارِدٍ وَلَبِيدٍ

بَيْتٌ تَزَلُّ الْعُصْمُ عَنْ قُذْفَاتِهِ فِي شَاهِقِ ذِي مَنَعَةٍ، مَحْمُودِ

وذكر محمد بن عثمان عن علي بن طاهر الهذلي قال: كنت عند عمرو بن عبيد أكتب الحديث، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي، وقد ذكر الشعر والشعراء أيهم أشعر؟ فقلت أنا: أشعر الناس الأعشى، قال عيسى: وكيف ذلك؟ فجعلت أنشد محاسن شعره الذي يفضل به، وهو منصتٌ، فلما فرغت قال: يا ناعس! أشعر الناس الأخطل حيث يقول: الطويل

وَنَجَّى ابْنَ بَدْرِ رَكْضَةً مِنْ رِمَاحِنَا، وَلَيِّنَةُ الْأَعْطَافِ مُلْهَبَةً الْحُضْرِ
كَأَنَّ بَقَايَا عُذْرِهَا وَخَزَامِهَا، أَدَاوَى تَسِيحُ الْمَاءِ مِنْ خَرَزٍ وَفَرٍ

الوفر: الجديدة: قال: البسيط

وَفَرَاءُ غَرْفِيَّةٍ أَتَأَى خَوَارِزَهَا مُشْلَشَلْ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ
الكتب: الخرز. والمشلشل: كثير القطران.
يُشِيرُ إِلَيْهَا وَالرِّمَاحُ تَنْوُشُهُ: فِدَى لَكَ أُمِّي إِنْ دَأَبْتَ إِلَى الْعَصْرِ
ثم قال: لله دره كيف ينتحل شعره.

طعام عبد الملك والأعرابي

وذكر عوانة بن الحكم: أن عبد الملك بن مروان صنع طعاماً، فأكثر، وأطاب ودعا الناس، فأكلوا، فقال بعضهم: ما أطيب هذا الطعام وما أكثره، وما أظن أحداً أكل أطيب منه. فقال أعرابي من ناحية القوم: أما أكثر، فلا! وأما أطيب فقد أكلت أطيب منه. فطفقوا يضحكون، فأشار إليه عبد الملك، فدنا منه، فقال: ما أنت لما تقول بحقيق. قال: بلى، يا أمير المؤمنين؛ بينا أنا بهجر في ترابٍ أحمر في أقصاها حجراً إذ توفي أبي وترك كلاً وعيلاً ونساءً ونحلاً، وفي النخل نخلةٌ لم ير الناظرون مثلاً، كأخفاف الرباع ولم ير تمرٌ قط أغلظ لحماً ولا أصغر نوى، ولا أحلى حلاوةً منها. وكانت أتانٌ وحشيةٌ قد ألقت تلك النخلة، فتثبت برجليها، وترفع يديها وتعطو بفيها، وكادت تنفذ ما فيها، فانطلقت بقوسي وكناتي وأسهمي وزندي، وأنا أظني أرجع من ساعتِي، فمكثت يوماً وليلة، حتى إذا كان السحر، أقبلت فرميتها فأصبتها، ثم عمدت إلى سرتها، فأبرزتها، ثم عمدت إلى حطبٍ جزلٍ فجمعتها، وإلى رصفٍ فوضعتها، وإلى زندي فأوريتها، ثم ألقيت سرتها في ذلك الحطب ثم أدركني النوم فنمت، فلم يوقظني إلا حر الشمس، فانطلقت فكشفتها وألقيت عليها من رطب تلك النخلة من مجرعه ومنقطه فسمعت لها أطيماً كتداعي قطاً

وغطيطا، ثم أقبلت أتناول الشحمة واللحمة والتمرّة، فقال عبد الملك: لقد أكلت طيباً، فمن أنت؟ قال: أنا رجل جانبتي صأصة اليمن، وعنعة تميم وأسد، وكشكشة ربيعة، وتأنيث كنانة. العنعة: إبدال العين من الهمزة في مثل قول ذي الرمة: البسيط

أَعْنِ تَوَسَّمتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزَلَةً، مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

والكشكشة: إبدال الشين المعجمة من الكاف نحو: عlish وبش في موضع عليك وبك. قال عبد الملك: فمن أنت؟ قال: أنا رجلٌ من أحوالك بني عذرة، قال عبد الملك: أولئك من أفصح العرب، فهل لك من معرفةٍ بالشعر؟ قال: سل عما بدا لك يا أمير المؤمنين، قال: أي بيتٍ قالت العرب أمدح؟ قال: قول الشاعر: الوافر

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا، وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بطونَ راح؟

قال: وكان جرير في القوم، فتحرك ورفع رأسه. قال عبد الملك: فأَي بيتٍ قالت العرب أفخر؟ قال قوله: الوافر

إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ، وَجَدْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا

فتحرك جرير وتطاول. ثم قال عبد الملك: فأَي بيتٍ قالت العرب أهجى؟ قال قوله: الوافر

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ، فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا

فتحرك جرير. قال عبد الملك: فأَي بيتٍ قالت العرب أحسن تشبيهاً؟ قال قوله: الطويل

سَرَى لَهُمْ لَيْلٌ كَأَنَّ نَجُومَهُ، قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الذُّبَالُ الْمُفْتَلُّ

قال: فقال جرير: أصلح الله شأن أمير المؤمنين، جائزني لأخي عذرة؛ قال عبد الملك: ومثلها معها. قال: وكانت جائزة جرير عند الخلفاء أربعة آلاف وما يتبعها من كسوة. فخرج الأعرابي وفي يده اليمنى ثمانية آلاف وفي يده اليسرى رزمة ثياب.

فصل آخر:

ذكر أن الفرزدق لما ضرب بين يدي سليمان بن عبد الملك بن مروان الضربة في الأسير فرعشت يده وكان راوية جرير بالباب، فقال: أنت هو؟ فقال: نعم! وقد رأيتك إذ ضربت؛ قال: أتدري ما يقول صاحبك إذا بلغه ما كان؟ كأي به قد قال: الطويل

بَسِيفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفٍ مُجَاشِعٍ، ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

أبو رغوان: جد الفرزدق، وهو مجاشع أيضاً. وابن ظالم: رجل من نزار كان شجاعاً.

ضَرَبَتْ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرْعَشَتْ يَدَاكَ وَقَالُوا مُحَدِّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ

قال: فمضى راوية جرير إلى اليمامة فسألهم عن جرير، فأخبره خبر الفرزدق وأنشده البيتين. فقال له جرير: أفتدري ما يجيبني به؟ قال: لا. قال: كأني به قد قال:

وَهَلْ ضَرَبْتُ الرُّومِيَّ جَاعِلَةً لَكُمْ أَبَا غَيْرِ كَلْبٍ أَوْ أَبَا مَثَلٍ دَارِمٍ
وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفَكُهُمْ إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
كَذَاكَ سَيْوْفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا وَتَقْطَعُ أَحْيَانًا مَنَاطَ التَّمَائِمِ

قال: فرد الفرزدق على جرير جوابه، كما قال أيضاً. قال: وبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فقال: ما أحسب شيطانهما إلا واحداً. هذا ما صحت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم.

أخبار امرئ القيس

وعن ابن دأب في حديث الفرزدق وغيره قال: كان من حديث امرئ القيس أنه لما ترعرع علق النساء وأكثر في الذكر هن، والميل إليهن، فكره ذلك أبوه حجر، فقال: كيف أصنع به؟ فقالوا: اجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل. فأرسله في الإبل، فخرج بها يرعاها يومه، ثم آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول: يا حبذا طويلة الأقارب، غزيرة الحلاب، كريمة الصحاب. يا حبذا شداد الأوراك عراض الأحناك طوال الأسماك. ثم بات ليلته يدور إلى متحدثه، حيث كان يتحدث. فقال أبوه: ما شغلته بشيء. قيل له: فارسله في الخيل. فأرسله في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل. فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول: يا حبذا إنائها نساء، وذكورها طباء، عدة وسناء. نعم الصحاب راجلاً وراكباً، تدرك طالباً، وتفوت هارباً. قال أبوه: والله ما صنعت شيئاً. فبات ليلته يدور حواليتها. قيل له: اجعله في الضأن. فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها، فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع فإذا هو يقول: أخزاها الله، وقد أخزاها، من باعها خير ممن اشتراها، لا ترفع إذا ارتفعت ولا تروى إذا شربت، أخزاها الله لا تهتدي طريقاً، ولا تعرف صديقاً، أخزاها الله لا تطيع راعياً، ولا تسمع داعياً. ثم سقط ليلته لا يتحرك، فلما أصبح قال أبوه: أخرج بها. فمضى حتى بعد عن الحي وأشرف على الوادي فحشا في وجهها التراب، فارتدت، وجعل يقول: حجر في حجر حجر، لا مدر هبهاب، لحم وإهاب، للطير والذئاب. فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك، فأخرجه

عنه، فخرج مراغماً لأبيه، فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل، حتى قتل أبوه حجر، قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خزيمه، فرجع امرؤ القيس إلى قومه، وله حديث يطول.

فصل آخر:

قال الفرزدق: إن امرأ القيس صحب عمه شرحبيل قتيل الكلاب، وكان شرحبيل مسترضعاً في بني دارم، فلحق بعمه فلذلك حفظ الفرزدق أخباره، والله أعلم.

فصل آخر:

قال الفرزدق: أصابنا بالبصرة مطرٌ جودٌ ليلاً، فلما أصبحت ركبت بغلةً لي حتى انتهيت إلى المربد، وإذا آثار دوابٍ قد خرجن، فظننت أنهن قد خرجوا يتزهون، وخليق أن يكون معهم طعامٌ وشرابٌ، فاتبعتهما حتى أتيت إلى بغالٍ عليها رحالٌ جنب الغدير فأسرعت السير فإذا في الغدير نسوةٌ مستنقعات، فقلت: لم أر كاليوم قط ولا يوم دارة جلجل. قال: ثم انصرفت فنادينني: يا صاحب البغلة إرجع نسألك. فأقبلت إليهن، فقعدن في الماء إلى حلوقهن وقلن: بالله إلا ما حدثتنا بيوم دارة جلجل. فقلت: حدثني جدي وهو شيخٌ وأنا غلامٌ يومئذٍ حافظٌ لما أسمع أن امرأ القيس كان مولعاً بابنة عمٍ له، يقال لها فاطمة، وأنه طلبها زماناً فلم يصل إليها، حتى كان يوم الغدير، وذلك أن الحي احتملوا وقدموا الرجال وخلفوا النساء والخدم والعسقاء والثقل. فلما رأى لك امرؤ القيس تخلف عن قومه في غيابة من الأرض حتى مرت به النساء. وإذا فتياتٌ وفيهن ابنة عمه، فلما وردن الغدير قلن: لو نزلنا فاغتسلنا وذهب عنا بعض ما نجد من الكلال. فقالت إحداهن: نعم! فترلن فنحن ثياجهن، ثم تجردن فدخلن الغدير. قال: فأتاهن امرؤ القيس مخاتلاً فأخذ ثياجهن، ثم جمعها وقعد عليها وقال: والله لا أعطي واحدةً منكن ثوباً حتى تخرج كما هي فتكون هي التي تأخذه؛ فأبين لك عليه، حتى ارتفع النهار وتذامرن بينهن وخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردن، فخرجت إحداهن فوضع لها ثياها ناحية، فمشت إليها حتى لبستها، ثم تتابعن على ذلك، حتى بقيت ابنة عمه، فناشدته الله أن يطرح إليها ثياها، فقال: لا والله أو تخرجي، فخرجت فنظر إليها مقبلةً ومدبرةً، فوضع لها ثياها ناحية، فلبستها، ثم أقبلن عليه فقلن: فضحتنا وحبستنا وأجعتنا. قال: فإن نحررت لكن ناقتي أتناكل منها؟ قلن: نعم! فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدم حطباً وأججوا ناراً عظيمة، فجعل يقطع من سنامها وكبدتها وأطايها ويرمي به في الجمر، وهن يأكلن ويأكل معهن ويشب من فضلة خمر كانت معهن ويغنيهن وينبذ إلى الخدم من ذلك الكباب

حتى شبعوا. فلما رأى ذلك، وأراد الرحيل، قالت إحداهن: أنا أحمل طنفسته، وقالت الأخرى: أنا أحمل رحله. فتقسمن متاع راحلته. وبقيت ابنة عمه لم تحمل شيئاً، فحملته على غارب بعيرها، وكان يجنح إليها فيدخل رأسه في حجرها ويقبلها، فإذا امتنعت عليه أمال هودجها، فتقول: يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل. قال: فما زال كذلك حتى جنة الليل ثم راح إلى أهله فقال: وهذه القصيدة أول ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين.

المعلقات

معلقة امرئ القيس.

معلقة زهير بن أبي سلمى معلقة نابغة بني ذبيان.

معلقة أعشى بكر بن وائل معلقة لبيد بن ربيعة معلقة عمرو بن كلثوم معلقة طرفة بن العبد معلقة عنتره

معلقة امرئ القيس الطويل

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ	بَسِطِ اللَّوِي، بَيْنَ الدَّخُولِ، فَحَوْمَلٍ
فَتَوْضِحْ فَاَلْمِقْرَاةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا	لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
رَخَاءَ تَسْخُ الرِّيحِ فِي جَنَابَاتِهَا	كَسَاهَا الصَّبَا سَحَقَ الْمَلَأِ الْمَذِيلِ
تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا	وَقِيعَانِهَا، كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلٍ
كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ، يَوْمَ تَحْمَلُوا	لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ
وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهْمُ	يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسَى، وَتَجَمَّلِ
فَدَغْ عَنْكَ شَيْئًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ	وَلَكِنْ عَلَى مَا غَالَكَ الْيَوْمُ أَقْبَلِ
وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدْتُ	عَمَائَةً مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ
وَإِنْ شِفَانِي عَبْرَةٌ مَهْرَاقَةٌ	فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
كَذُوبِكَ مِنْ أُمَّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا،	وَجَارَتِهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا،	نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنَفَلِ
فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَنِّي صَبَابَةً	عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِحْمَلِي
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لِي مِنَ الْبَيْضِ صَالِحٍ،	وَلَا سَيِّمَا يَوْمَ بِدَارَةِ جُنْجُلِ

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي،
وَيَا عَجَباً مِنْ حَلَّهَا بَعْدَ رَحْلِهَا!
فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا

فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمَتَحَمِّلِ
وَيَا عَجَباً لِلْجَازِرِ الْمُتَبَدِّلِ
وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُقْتَلِ

تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صِحَافُهَا
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدَرَ، خِدْرَ عُنِيزَةِ
تَقُولُ، وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعَا:
فَقُلْتُ لَهَا: سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ،
دَعِي الْبَكَرَ لَا تَرْتِي لَهُ مِنْ رِدَافِنَا،
بِثَغْرِ كَمِثْلِ الْأَفْحْوَانِ مُنَوَّرِ
فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعِ،
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكُتَيْبِ تَعَذَّرْتُ
أَفَاطِمَ، مَهَلًا، بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّ،
أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتَلِي،
وَأَنْكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ، فَنَصَفُهُ
فَإِنْ تَكُ قَدْ سَاعَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ،
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِبِي
وَبَيْضَةَ خَدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا،
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا
إِذَا مَا الثَّرِيَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ
فَجِئْتُ، وَقَدْ نَضَّتْ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا
فَقَالَتْ: يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ
خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاعَنَا

وَيُؤْتَى إِلَيْنَا بِالْعَبِيطِ الْمُثَمَّلِ
فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيَالَتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي
عَقَرْتُ بَعِيرِي، يَا امْرَأَ الْقَيْسِ، فَانْزِلِ
وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكَ الْمُعَلَّلِ
وَهَاتِي أَذِيقِنَا جَنَاةَ الْقَرْنَفُلِ
نَقِي الثَّنَايَا أَشْنَبٍ غَيْرِ أَثْعَلِ
فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلِ
بِشِقِّ وَتَحْتِي شَقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ
عَلَيَّ، وَالَّتْ حَلْفَةٌ لَمْ تُحَلَّلِ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِي فَاجْمَلِي
وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
قَتِيلٌ، وَنِصْفٌ بِالْحَدِيدِ مُكَبَّلِ
فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ
بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا، غَيْرَ مُعْجَلِ
عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسْرِوْنَ مَقْتَلِي
تَعَرَّضُ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ
لَدَا السِّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضَّلِ
وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَتَجَلَّى
عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَتْ
هَصَرْتُ بُقُودِي رَأْسَهَا فَتَمَائِلَتْ
مُهَفَّهَةً بِيَضَاءٍ، غَيْرُ مُفَاضَةٍ
كَبِيرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ،
تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي
وَجِيدَ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ،
وَفَرَعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْرِزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا
وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ،
وَتُضْحِي، فَتَنْتِ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا
وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَنْنٍ كَأَنَّهُ
تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَُا
إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً

بِنَا بَطْنُ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقْفَلٍ
عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخَلِّلِ
تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْجَلِ
غَذَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ
بِنَاضِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلِ
إِذَا هِيَ نَصَتْهُ، وَلَا بِمُعْطَلِ
أَثِيثٍ كَقَفْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَتِّكِ
تُضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُثْنَى وَمُرْسَلِ
وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمُدَلَّلِ
نُؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ
أَسَارِيعِ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكِ إِسْحَلِ
مَنَارَةٌ مُمَسَّى رَاهِبٍ مُتَبَلِّلِ
إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا
أَلَا رَبَّ خَصَمٍ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ
فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا غُلَّتْ فِي مَصَابِهَا
وَقَرِيبَةً أَقْوَامٍ جَعَلَتْ عِصَامَهَا
وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى: إِنَّ شَانَنَا

وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ
نَصِيحٍ عَلَى تَعَذُّلِهِ غَيْرِ مُؤَنَّلِ
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلِّ
بِصْبُحٍ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلِ
بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلِ شَدَّتْ بِيَذْبُلِ
بِأَمْرَاسٍ كَتَانٍ إِلَى صَمٍّ جَنْدَلِ
عَلَى كَاهِلٍ مَنِي ذُلُولٍ مَرَحَلِ
بِهِ الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ
قَلِيلُ الْغَنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

كَلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ،
وَقَدْ أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
مَكْرٌ مَفَرٌّ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا
كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَاذِ مَتْنِهِ
عَلَى الْعَقَبِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ
مَسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى
يُزِلُّ الْغُلَامُ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ،
دَرِيرٌ كَخْذُرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ
لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ،
ضَلِيلٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتُهُ سَدَّ فَرْجَهُ
كَأَنَّ سِرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ
فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ
فَأَدْبَرْنَ كَالْجِرْعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ
فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ
فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
فَظَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمُ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ
وَرُحْنًا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ
أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِیْضَهُ
يُضِيءُ سَنَاهُ، أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ
قَعَدْتُ وَأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِجٍ
عَلَى قَطَنِ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ

وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ
بِمُنْجَرَدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
كَمَا زَلَّتِ الصَّفَوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَّهُ عَلَيُّ مَرْجَلِ
أَثَرُنْ غُبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ
وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُتَقَلِّ
تَتَابُعُ كَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ
وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتَقَلِّ
بِضَافٍ فَوْيَقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ
مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةِ حَنْظَلِ
عُصَارَةُ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مَرْجَلِ
عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأٍ مُذِلِّ
بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوِّلِ
جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلِ
دِرَاكًا وَلَمْ يَنْصَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلِ
مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقَلِ
وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ
كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
أَهَانَ السَّلِيلِ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ
وَبَيْنَ الْعَذِيبِ، بُعْدًا مَا مُتَأَمَّلِي
وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبُلِ

فَأَضْحَى يَسُحُّ حَوْلَ كُنْفَةٍ
وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ
وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ
كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينِ وَبَلِّهِ
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدْوَةً
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاةً
كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةً
كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً
يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَوْتِلِ
وَلَا أَطْمَأ إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدِلِ
كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلِ
مِنْ السَّيْلِ وَالْغَنَاءِ فَلَكَّةُ مِغْزَلِ
نُزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ
صُبْحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُقْلَلِ
بَارِجَائِهِ الْقُصُوَى أَنَابِيَشُ عُصْلِ

معلقة زهير الطويل

أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ
دِيَارُ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً
أَثَافِي سَفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلِ
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا:
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ
جَعَلَنَ الْقَنَانُ عَنْ يَمِينِ وَحَزَنُهُ
عَلُونُ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكَلَّةُ
ظَهَرَنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونُ مَتْنَهُ
بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرُ
كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ
بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَتَلِّمِ
مَرَا جِئْتُ وَشَمِّ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ
وَأُطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ
فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ
وَتَوَيْيًا كَجَذَمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَتَلَّمِ
أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ
تَحْمَلَنَّ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثَمِ
وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحَلٍ وَمُحْرَمِ
وَرَادِ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ
عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمُقَامِ
عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَتَعَمِ
فَهَنَّ وَوَادِي الرِّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ
أُنَيْقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ

فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جِامُهُ
تَذَكَّرْنِي الْأَحْلَامَ لَيْلَى وَمَنْ تُطِفُ
سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا
فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
يَمِينًا لِنِعَمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نَدْرِكَ السَّلَمَ وَاسِعًا
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
عَظِيمَيْنِ فِي عَلِيَا مَعَدٍ هُدَيْتُمَا،
وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ

تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمُتَيْنِ وَأَصْبَحَتْ
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً
أَلَّا أَبْلِغَ الْأَخْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً
فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَقْتُمْ
مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً،
فَتَعْرِكُكُمْ عَرَكَ الرِّحَى بِثِقَالِهَا
فَتَنْتِجَ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشَامَ كُلُّهُمْ
فَتُغْلَلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلُ لِأَهْلِهَا
لَحْيٍ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ،
كِرَامٍ فَلَا دُوَّ الضَّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ،
رَعَا مَا رَعَا مِنْ ظِمْنِهِمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا

وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
عَلَيْهِ خَيَالَاتُ الْأَحِبَّةِ يَحْلُمُ
تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِ
رَجَالَ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمْ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ
تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطَرَ مَنْشَمٍ
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسَلَمِ
بُعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمِ
وَمَنْ يَسْتَبِحُ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ
مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنِّمِ

يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ
وَلَمْ يُهَرِّيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمِ
وَذُبْيَانٍ: هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلُّ مُقْسَمِ
لِيُخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمِ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلَ فَيُنْقَمِ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
وَتَضُرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرَّ
وَتَلْفَحُ كِشَافًا ثُمَّ تَنْتِجُ فِتْنَتِمِ
كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمِ
قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيرٍ وَدِرْهُمْ
إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ
إِلَى كَلَا مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَحِّمِ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمْ
وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ
وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي
فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بَبُوتًا كَثِيرَ مَلَدَى
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ
جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ
لَعَمْرُكَ مَا جَرَتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
وَلَا شَارَكَتْ فِي الْحَرْبِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ
فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ، فَإِنَّهُ
وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَایَا يَنْلَنُهُ،
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ
وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ،
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
وَمَهْمًا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَكَائِنٍ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ
وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ،

بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بَنُ ضَمْضَمٍ
فَلَا أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّعْ
عَدُوِّي بِالْفِ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ
حَيْثُ أَلَقْتُ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمٍ
لَهُ لَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تَقْلَمِ
سَرِيعًا وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلَمِ
دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ
وَلَا وَهَبَ فِيهَا وَلَا ابْنَ الْمُخَزَّمِ
صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَحْرَمِ
عُلَّالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمِ
يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْذَمٍ
إِلَى مُطْمَنِّ الْبَرِّ لَا يَتَجَمَّعُ
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ
وَلَا يُعْفَى يَوْمًا مِنَ الذِّلِّ يَنْدَمِ
وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمِ
يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمِ
يُضَرَّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ
يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمِ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ

سَمِيتُ تَكَالَيْفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُ

ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِ
تُمِتُهُ وَمَنْ تُخْطِيءُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ
مُومِنٌ يُكْثِرُ التَّسَالَ يَوْمًا سَيُحْرَمُ

معلقة النابغة الذبياني البسيط

عُوجُوا فَحَيَّوْا لِنُعْمِ دِمْنَةِ الدَّارِ،
أَقْوَى وَأَفْقَرُ مِنْ نِعْمٍ، وَغَيْرُهُ
وَقَفْتُ فِيهَا، سَرَاةَ الْيَوْمِ، أَسْأَلُهَا
فَاسْتَعْجَمْتُ دَارُ نِعْمٍ مَا تَكَلَّمْنَا
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ،
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَاهِيَيْنِ بِهَا،
أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نِعْمٌ وَأُخْبِرُهَا
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نِعْمٍ عَلَقْتُ بِهَا
فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَائَتُهُ،
نُبِّتُ نِعْمًا عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِبَةً
رَأَيْتُ نِعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ،
فَرِيعَ قَلْبِي، وَكَانَتْ نَظْرَةٌ عَرَضَتْ
بَيْنَاءَ كَالشَّمْسِ وَأَفَتْ يَوْمَ أَسْعَدَهَا
تَلَوْتُ بَعْدَ افْتِضَالِ الْبُرْدِ مِنْزَرَهُ
وَالطَّيِّبُ يَزْدَادُ طَيِّبًا أَنْ يَكُونَ بِهَا
تَسْقَى الضَّجِيعَ، إِذَا اسْتَسْقَى، بِذِي
كَأَنَّ مَشْمُولَةً صَرِفًا بِرِيْقَتِهَا
أَقُولُ وَالنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوَاخِرُهُ

مَاذَا تُحْيُونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارٍ؟
هُوجُ الرِّيَّاحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارٍ
عَنْ آلِ نِعْمٍ، أُمُونًا، عَبْرَ أَسْقَارٍ
،وَالدَّارُ لَوْ كَلَّمْتَنَا ذَاتُ أَخْبَارٍ
إِلَّا الثَّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ
وَالدَّهْرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَهْمُمْ بِإِمْرَارٍ
مَا أَكْثَمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي
لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارٍ
وَالْمَرْءُ يُخْلِقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارٍ
،سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّرَّارِي
وَالْعَيْشُ لِلْبَيْنِ قَدْ شَدَّتْ بِأَكْوَارٍ
حَيْنًا، وَتَوْفِيقَ أَقْدَارٍ لِأَقْدَارٍ
لَمْ تُؤْذِ أَهْلًا وَلَمْ تُفْحَشْ عَلَى جَارٍ
الْوَثَا عَلَى مَثَلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي
فِي جَيْدٍ وَاضِحَةِ الْخَدَّيْنِ مِعْطَارٍ
أَشْرٍ، عَذْبِ الْمَذَاقَةِ، بَعْدَ النَّوْمِ، مِخْمَارٍ
مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِهَا، أَوْ شَهْدَ مُشْتَارٍ
إِلَى الْمَغِيبِ: تَنْبَتْ نَظْرَةً حَارٍ

الْمَحَّةُ مِنْ سَنَا بَرَقِ رَأْيِ بَصْرِي،
بَلْ وَجْهٌ نَعْمَ بَدَأَ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ،
إِنَّ الْحُمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهَجَّرَةً،
نَوَاعِمٌ مِثْلُ بَيضَاتٍ بِمَحْنِيَّةٍ،
إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوُرُقُ هَيَّجَنِي،
وَمَهْمَهُ نَارِجٍ تَعْوِي الذَّنَابُ بِهِ،
جَاوَزْتُهُ بَعْلَنْدَاةٍ مُنَاقِلَةً،
تَجْتَابُ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ بِذِي زَجَلٍ
إِذَا الرُّكَّابُ وَنَتْ عَنْهَا رَكَائِبُهَا،
كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ،

أَمْ وَجْهٌ نَعْمَ بَدَأَ لِي، أَمْ سَنَا نَارِ
فَلَا حَ مِنْ بَيْنِ أَثْوَابٍ وَأَسْتَارِ
يَتَّبَعْنَ كُلَّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِغْيَارِ
يَحْفَرْنَ مِنْهُ ظَلِيمًا فِي نَقَا هَارِ
وَإِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارِ
نَائِي الْمِيَاهِ عَنِ الْوُرَادِ، مِقْفَارِ
وَعَرَّ الطَّرِيقِ عَلَى الْإِحْزَانِ، مِضْمَارِ
مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ، هَادٍ غَيْرِ مَحْيَارِ
تَشَذَّرْتُ بِبَعِيدِ الْفَتْرِ خَطَّارِ
ذَبَّ الرِّيَادِ إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَّارِ

مُطَرَّدٌ أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ،
مُجْرَسٌ، وَحَدٌّ، جَابٌ، أَطَاعَ لَهُ
سَرَاتُهُ مَا خَلَا لِبَانَهُ لَهَقٌ،
بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تَسْفَعُهُ
وَبَاتَ ضَيْفًا لِأَرْطَاةٍ، وَالْجَاءُ،
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ ظُلُمَاءُ لَيْلَتِهِ،
أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلِبِهِ،
مُحَالِفُ الصَّيْدِ، هَبَّابَشٌ، لَهُ لَحْمٌ،
يَسْعَى بِغُضْفٍ بَرَاها فَهِيَ طَاوِيَةٌ،
حَتَّى إِذَا الثَّوْرُ، بَعْدَ النَّفْرِ، أَمَكْنَهُ
فَكَرَّ مَحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ كَمَا
فَشَكَ بِالرَّوْقِ مِنْهُ صَدْرٌ أَوَّلِهَا،
ثُمَّ أَنْشَأَ بَعْدَ لِلثَّانِي، فَأَقْصَدَهُ

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارِ
نَبَاتٌ غَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ مِبْكَارِ
وَفِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ
بِحَاصِبٍ ذَاتِ إِشْعَانٍ وَإِمْطَارِ
مَعَ الظَّلَامِ، إِلَيْهَا وَابِلٌ سَارِ
وَأَسْفَرَ الصَّبْحُ عَنْهُ أَيَّ إِسْفَارِ
عَارِي الْأَشَاجِعِ، مِنْ قُنَاصٍ أَنْمَارِ
مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارِ
طُولُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ وَتَسْيَارِ
،أَسْلَى، وَأَرْسَلَ غُضْفًا كُلُّهَا ضَارِ
كَرَّ الْمُحَامِي حِفَاطًا، خَشْيَةَ الْعَارِ
شَكَّ الْمُشَاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ
بَذَاتٍ ثَغْرِ، بَعِيدِ الْقَعْرِ، نَعَارِ

وَأَثَبْتَ الثَّالِثَ الْبَاقِيَ بِنَافِذَةٍ،
وَوَظَلَ فِي سَبْعَةٍ مِنْهَا لَحِقْنَ بِهِ
حَتَّى إِذَا مَا قَضَى مِنْهَا لُبَانَتَهُ،
إِنْقَضَ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ مُنْصَلِتًا
فَذَاكَ شِبْهُ قُلُوصِي، إِذْ أَضَرَّ بِهَا
لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَقْرِ،
فَقُلْتُ يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ
لَا أَعْرِفَنَّ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا،
يَنْظُرُنَّ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ
خَلْفَ الْعَضَارِيطِ لَا يُوقِنَنَّ فَاحِشَةً
يُذْرِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا
إِمَّا عَصِيتُ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ
إِذْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءِ مُظْلِمَةٍ،
تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا، حِينَ نَرَكُبُهَا،
سَاقِ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ خَرَدٍ
قَرْمِي قُضَاعَةً حَلًّا حَوْلَ حَجَرَتِهِ
حَتَّى اسْتَقَلَ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ
لَا يَخْفِضُ الرُّزَّ عَنْ أَرْضِ أَلَمٍ بِهَا
وَعَيْرَتِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَتَهُ،
مِنْ بَاسِلٍ، عَالِمٍ بِالطَّعْنِ، كَرَّارٍ
يَكُرُّ بِالرَّوْقِ فِيهَا كَرَّ إِسْوَارٍ
وَعَادَ فِيهَا بِأَقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ
يَهْوِي، وَيَخْلِطُ تَقْرِبًا بِإِحْضَارٍ
طُولُ السُّرَى وَالسُّرَى مِنْ بَعْدِ أَسْفَارٍ
وَعَنْ تَرْبُعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ
عَلَى بَرَانْتِهِ لَوْتَبَةِ الضَّارِي
كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دَوَّارٍ
عُرُضٍ، بِأَوْجِهِ مُنْكَرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارٍ
مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارٍ
يَأْمُلُنَّ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارٍ
مِنِّي اللَّصَابُ، فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ
تَقِيدُ الْعَبِيرَ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي
مِنْ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارٍ
وَمَاشٍ مِنْ رَهْطٍ رُبْعِيٍّ وَحَجَّارٍ
مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ
يَنْفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحَرَاءِ جَرَّارٍ
وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي
وَهَلْ عَلَيَّ بَأَنَّ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟

معلقة الأعشى الخفيف

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ،
وَسُؤَالِي وَمَا تَرُدُّ سُؤَالِي؟
دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّيَّ
لَاتَ هُنَا ذِكْرَى جُبَيْرَةٍ، أَوْ مَنْ
فُ بِرِيحَيْنِ مِنْ صَبَاصٍ وَشَمَالِ
جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغُمَيْسِ، فَبَادَوْ
تَرْتَعِي السَّفْحَ، فَالْكَنْثِيبَ، فَذَاقَا
رُبَّ خَرْقٍ مِنْ دُونِهَا يُخْرِسُ السَّفْ
وَسِقَاءِ يُوكِي عَلَى تَأْقِ الْمَلِ
وَالدَّلَاجِ بَعْدَ الْهُدُوءِ، وَتَهْجِي
وَقَلِيبِ أَجْنِ كَأَنَّ، مِنْ الرِّي
فَلَنْ شَطَّ بِي الْمَزَارُ لَقَدْ أَضِ
إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ، وَإِذْ تَعِ
ظَبْيَةٌ مِنْ ظِبَاءِ وَجَرَّةٍ أَدْمَا
حُرَّةً طِفْلَةً الْأَنَامِلِ، تَرْتِ
وَكَأَنَّ السُّمُوطَ عَاكِفَةَ السِّلِ
وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسِ
بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوِ
فَاذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِي الْحِلِ
وَعَسِيرِ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ الْعِيِ
مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَبْنَهَا الْعُضُ
لَمْ تَعْطَفْ عَلَى حُورٍ، وَلَمْ يَقِ
قَدْ تَعَلَّنَتْهَا، عَلَى نَكْظِ الْمِيِ
فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تُخِيلُ لِلْسَفِ
وَإِذَا مَا الظَّلَالُ خِيفَتْ وَكَانَ الشُّرُ
وَاسْتُبْحَتْ الْمُغَيَّرُونَ مِنَ الرَّكِّ
مَرَحَتْ حُرَّةً كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ
تَقَطَّعَ الْأَمْعَزَ الْمُكَوْكِبَ وَخَدَا،
عَنْتَرَيْسٍ، تَعْدُو، إِذَا حُرَّكَ السَّوْ

لِي، وَحَلَّتْ عُلُوبِيَّةً بِالسَّخَالِ
رِ، فَرُوضِ الْغَضَا، فَذَاتَ الرَّثَالِ
رِ، وَمِيلِ يُفْضِي إِلَى أُمِّيَالِ
ءِ، وَسَيْرِ، وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ
رِ، وَقَفَّ، وَسَبَسَبِ، وَرِمَالِ
شِ بِأَرْجَائِهِ، سَقُوطَ النَّصَالِ
حِي قَلِيلَ الْهُمُومِ، نَاعِمَ بَالِ
صِي إِلَيَّ الْأَمِيرِ ذَا الْأَقْوَالِ
ءِ تَسْفُ الْكِبَاثَ تَحْتَ الْهَدَالِ
بُ سَخَامَا تَكْفُهُ بِخِلَالِ
كِ بِعِطْفِي وَشَاخِ أُمَّ غَزَالِ
فَنَطِ مَمْرُوجَةٍ بِمَاءِ زُلَالِ
مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السَّيَالِ
مُ عَدَانِي عَنْ هَيْجِكِ أَشْغَالِي
نِ خَنُوفِ عَيْرَانَةِ شِمَالِ
وَرَعِي الْحِمَى، وَطُولِ الْحِيَالِ
طَعِ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالِ
طِ، وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْآلِ
رِ قِفَارًا إِلَّا مِنَ الْآجَالِ
بُ خَمْسًا يَرْجُوْنَهُ عَنْ ضِلَالِ
بِ، وَكَانَ النَّطَافُ مَا فِي الْغَزَالِي
يِ، تَقْرِي الْهَجِيرَ بِالْإِرْقَالِ
بِنَوَاجِ سَرِيْعَةِ الْإِيْغَالِ
طِ، كَعَدُوِ الْمُصْلَصِلِ الْجَوَالِ

لَا حَةَ الصَّيْفُ، وَالطَّرَادُ، وَإِشْفَا
مُلْمَعٌ، وَالْهُ الْفُؤَادِ إِلَى جَحْ
ذُو أَدَاةٍ عَلَى الْخَلِيطِ، خَبِيثُ النَّفْ
غَادِرَ الْوَشْ فِي الْغُبَارِ، وَعَادَا
ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الرَّعْ
وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ، وَقَدْ صَا
نَقَبَ الْخُفُّ لِلْسُرَى، فَتَرَى الْأَنْ
أَثَرْتُ فِي جَاجِيءٍ كَارَانِ الْمَيِّ

لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلَمِ النَّسِّ
لَا تَشْكِي إِلَيَّ، وَانْتَجِعِي الْأَسْ
فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْ
عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالتَّقَى وَأَسَى الشَّقِّ،
وَصِلَاتِ الْأَرْحَامِ، قَدْ عَلِمَ النَّا
وَهَوَانُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذَّكَ
أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوِ
وَوَفَاءً، إِذَا أَجَرْتُ، فَمَا غُرَّ
وَعَطَاءً، إِذَا سُنَّتَ، إِذِ الْعَذْ
أُرِيحِي، صَلَّتْ، يَظَلُّ لَهُ الْقَوِ
إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا، وَإِنْ يُعِ
يَهَبُ الْجِلَّةَ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسِ
وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْإِضِ
وَالْمَكَاكِيكَ وَالصَّحَافَ مِنَ الْفِضِّ
وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضِبُ الشَّوْ

قٌ عَلَى صَعْدَةِ كَقَوْسِ الضَّالِّ
شِ فَلَاهُ عَنْهَا، فَبِنَسِ الْفَالِي
سِ، يَرْمِي عَدُوَّهُ بِالنُّسَالِ
هَا حَنِيثًا، لِمُؤَةِ الْأَدْحَالِ
نِ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْإِعْمَالِ
رَتْ طَلِيحًا تُحْدِي صُدُورَ النَّعَالِ
سَاعَ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وَارْتِحَالِ
تِ غُولِينَ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ

عِ وَلَا مِنْ حَفَى، وَلَا مِنْ كَلَالِ
وَدَ أَهْلَ النَّدَى، شَدِيدُ الْمِحَالِ
دِ، غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمِحَالِ
وَحَمَلُ الْمُعْضَلَاتِ النَّقَالِ
سُ وَفَكَ الْأُسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
مِ، إِذَا مَا كَبَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ
تِ حِبَالٍ وَصَلَتْهَا بِحِبَالِ
رَةً فِينَا عَطِيَّةُ الْبُخَالِ
مُ وَفُوفًا قِيَامَهُمُ لِلْهَلَالِ
طِ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
تَانِ، تَحْنُو لِدَرْقِ أَطْفَالِ
رِيحٍ وَالشَّرْعَبِيِّ ذَا الْأَذْيَالِ
ةِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ
حَطِ يَحْمِلُنَ بَرَّةَ الْأَبْطَالِ

وَدَرُّوْا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْحَرِّ
مُشْعَرَاتٍ مِنَ الرَّمَادِ مِنَ الْكَرِّ
لَمْ يُنْشَرْنَ لِلصَّدِيقِ، وَلَكِنْ
كُلَّ يَوْمٍ يَسُوقُ خَيْلاً إِلَى خِيٍّ
لَامَرِيٍّ يَجْمَعُ الْأَدَاةَ لِرَيْبِ الدِّ
هُوَ دَانَ الرَّبَّابَ، إِذْ كَرِهُوا الدِّيَّ
فَخَمَةً، يَرْجِعُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا،
تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَنِيهِ وَتُلَوِّي
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَّابِ، وَكَانَتْ
عَنْ يَمِينٍ وَطُولِ حَبْسٍ، وَتَجْمِي
مِنْ نَوَاصِي دَوْدَانَ، إِذْ حَضَرَ الْبَاءُ
ثُمَّ وَاصَلَتْ غَزْوَةً بِرَبِيعٍ،
رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتُهُ، ذَلِكَ الْيَوْمُ
وَشَبُوحُ حَرْبِي بِشَطْطِي أَرِيكَ،
وَشَرِيكِينَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا
قَسَمَا الطَّارِفُ التَّلِيدُ مِنَ الْغُنِّ
رُبَّ حَيٍّ سَقَيْتَهُمْ جُرْعَ الْمَوِّ
وَلَقَدْ شُنَّتِ الْحُرُوبُ، فَمَا غُمِرَ
هَؤُلَاءِ ثُمَّ هَوْلَكَ أَعْطِي

وَأَرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْرُومًا
وَبِمَثَلِ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُدِّ
جُنْدُكَ الطَّارِفُ التَّلِيدُ مِنَ الْغَا
غَيْرَ مِيلٍ، وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَي

بِ، وَسُوقًا يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجَمَالِ
ةً، دُونَ النَّدَى، وَدُونَ الطَّلَالِ
لِقِتَالِ الْعَدُوِّ يَوْمَ الْقِتَالِ
لِ دِرَاكًا غَدَاةً غِبَّ الصِّيَالِ
هَرٍ، لَا مُسْنَدٍ، وَلَا زَنْمَالِ
نَ دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ، وَاحْتِيَالِ
وَرِعَالٍ، مَوْصُولَةً بِرِعَالِ
بِسَوَامِ الْمِعْزَابَةِ الْمَحْلَالِ
كَعَذَابِ عُقُوبَةِ الْأَقْيَالِ
عِشَاتٍ وَرِحْلَةٍ، وَاحْتِمَالِ
سُ، وَذُبْيَانٍ وَالْهَجَانِ الْعَوَالِي
حِينَ صَرَفْتَ حَالَةً عَنْ حَالِ
مَ، وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرٍ ضَلَالِ
وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي
لِ، وَكَانَا مُحَالَفِي إِقْلَالِ
مَ قَابًا كِلَاهُمَا ذُو مَالِ
تَ وَحَيٍّ سَقَيْتَهُمْ بِسِجَالِ
تَ مِنْهَا، إِذْ قَلَصَتْ عَنْ حِيَالِ
تَ نِعَالًا مَحْدُودَةً بِمِثَالِ

بَاءً وَكَعْبُ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي
ةً تُتَفَى حُكُومَةُ الْجُهَالِ
رَاتٍ، أَهْلُ الْهَبَاتِ وَالْأَكَالِ
جَاءَ، وَلَا غَزْلٍ، وَلَا أَكْفَالِ

لِلْعِدَا عِنْدَكَ الْبَوَارُ، وَمَنْ وَآ
لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكُمْ، ثُمَّ لَا زِلْ
فَلَنْ لَاحَ فِي الْمَفَارِقِ شَيْبٌ،
فَلَقَدْ كُنْتُ فِي الشَّبَابِ أَبَارِي،
أُبْغِضَ الْخَائِنَ الْكَذُوبَ وَأُبْذِي
وَلَقَدْ أَسْتَبَيْ الْفَتَاةَ، فَتَعَصِي
لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ تَلْهُو بِغَيْرِي،
ثُمَّ أَذْهَلْتُ عَقْلَهَا، رُبَّمَا يَذْ
وَلَقَدْ أَغْتَدِي إِذَا صَقَعَ الدِّي
أَعُوجِي، تَنْمِيهِ عُوذُ صَفَايَا
مُدْمَجٍ سَابِغِ الضَّلُوعِ طَوِيلُ الشَّ
وَقِيَامِي عَلَيْهِ غَيْرَ مُضِيعِ
فَجَلَّ الصَّبُونُ وَالْمَضَامِيرُ عَنْ سِي
يَمْلَأُ الْعَيْنَ عَادِيًا وَمَقُودًا،
فَعَدُونَا بِمُهْرِنَا، إِذْ غَدُونَا
مُسْتَخَفًّا عَلَى الْقِيَادِ، ذَفِيفًا،
فَإِذَا نَحْنُ بِالْوُحُوشِ تَرَاعِي
فَحَمَلْنَا غُلَامَنَا، ثُمَّ قُلْنَا
فَجَرَى بِالْغُلَامِ شِبْهُ حَرِيقِ
بَيْنَ عَيْرٍ، وَمُلْمَعٍ، وَنُحُوضٍ،
لَمْ يَكُنْ غَيْرُ لَمْحَةِ الطَّرْفِ حَتَّى
وَطَلِيمَيْنِ، ثُمَّ أَيَّهْتُ بِالْمُهْ
وَطَلَلْنَا مَا بَيْنَ شَاوٍ، وَذِي قَدْ
فِي شَبَابٍ يُسْقُونَ مِنْ مَاءِ كَرَمٍ،

لَيْتَ لَمْ يُعَرَ عَفْدُهُ بَاغْتِيَالِ
تَلَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ
يَالْ بَكَرٍ وَأُنْكَرْتِي الْفَوَالِي
حِينَ أَعْدُو مَعَ الطَّمَّاحِ، ظِلَالِي
وَصَلَ حَبْلُ الْعَمَيْتِلِ الْوَصَالِ
كُلَّ وَاشٍ يُرِيدُ صَرَمَ حِبَالِي
لَا وَلَا لَهْوَهَا حَدِيثُ الرِّجَالِ
هَلْ عَقْلُ الْفَتَاةِ شِبْهُ الْهَلَالِ
كُ بِمُهْرٍ مُشْدَبٍ جَوَالِ
وَمَعَ الْعُوذِ قَلَّةُ الْإِغْفَالِ
خَصَّ عَيْلُ الشَّوَى مُمَرُّ الْأَعَالِي
قَائِمًا بِالْغُدُورِ وَالْأَصَالِ
دِ جَرَى بَيْنَ صَفْصَفٍ وَرِمَالِ
وَمُعَرَّى، وَصَافِنَا فِي الْجِلَالِ
قَارِنِيهِ بِيَازِلِ ذِيَالِ
تَمَّ حُسْنًا؛ فَصَارَ كَالْتِمَثَالِ
صَوَّبَ غَيْثٍ مُجَلْجِلٍ هَطَالِ
هَاجِرِ الصَّوْتِ، غَيْرَ أَمْرٍ احْتِيَالِ
فِي يَبِيسٍ، تَذْرُوه رِيحُ الشَّمَالِ
وَنَعَامٍ يَرِدُنْ حَوْلَ الرِّثَالِ
كَبَّ تَسْعًا، يَغْتَامُهَا كَالْمُغَالِي
رِ أَنْادِي: فَدَاكَ عَمِّي وَخَالِي
رِ، وَسَاقٍ، وَمُسْمِعٍ مِخْفَالِ
عَاقِدِينَ الْبُرُودَ فَوْقَ الْعَوَالِي

ذَاكَ عَيْشٌ شَهِدْتُهُ ثُمَّ وَلَّى؛

كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ

معلقة لبید الكامل

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا

بِمَنْى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

فَمَدَافِعُ الرِّيَانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا

خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيِ سِلَامُهَا

دِمْنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيْسِهَا،

حَجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النَّجُومِ، وَصَابِهَا

وَدَقُّ الرِّوَاعِدِ، جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ،

وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

فَعَلَا فُرُوعَ الْأَيْهَقَانِ، وَأَطْفَلَتْ

بِالْجُلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَانِهَا

عُودًا، تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا

وَجَلَّ السَّيُولُ عَنِ الطَّلُولِ كَأَنَّهَا

زُبُرٌ تَجَدَّدَتْ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا

أَوْ رَجَعُ وَاشِمَةِ أُسْفُ نَوُورُهَا

كِفَفًا، تَعَرَّضَ فَوْقَ هَيْئَةٍ وَشَامُهَا

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا، وَكَيْفَ سَأَلْنَا

صُمًّا خَوَالِدٍ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا

عَرِيَتْ، وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ، فَأَبْكُرُوا

مِنْهَا، وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا

شَاقَتَاكَ ظُعْنُ الْحَيِّ، حِينَ تَحْمَلُوا،

فَتَكَنَسُوا قُطْنًا تَصِرُ خِيَامُهَا

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ، يُظِلُّ عَصِيَّةُ

زَوْجٍ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقِرَامُهَا

زَجَلًا، كَانَ نِجَاجٌ تَوْضَحُ فَوْقَهَا

وَضِبَاءٌ وَجَرَّةٌ عُطْفًا آرَامُهَا

حُفِزَتْ وَزَايِلُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا

أَجْزَاعُ بَيْشَةٍ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ، وَقَدْ نَأَتْ،

وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

مُرِيَّةً، حَلَّتْ بِفَيْدٍ، وَجَاوَرَتْ

أَهْلَ الْحِجَازِ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ،

فَتَضُمَّنَّهَا فَرْدَةً، فَرَخَامُهَا

فَصُورَانِيقٌ، إِنْ أَيْمَنْتَ، فَمَطْنَةٌ

مِنْهَا، وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا

فَاقْطَعْ لُبَانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُّهُ،

وَلَشَرُّ وَاصِلٍ خَلَّةٍ صَرَامُهَا

وَاحْبُبِ الْمُجَامِلَ بِالْجَزِيلِ، وَصَرْمُهُ

بَاقٍ، إِذَا ظَلَعْتَ وَرَاغَ قِوَامُهَا

بَطْلِيحٍ أَسْفَارٍ، تَرَكْنَ بَقِيَّةً
فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا، وَتَحَسَّرَتْ،
فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزَّمَامِ، كَأَنَّهَا
أَوْ مَلَمَعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ
يَعْلُو بِهَا حُدْبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ،
بِأَحْزَةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبُأُ فَوْقَهَا
حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً،
رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ،
وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا، وَتَهَيَّجَتْ
فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ،
مَشْمُولَةً غُلَّتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ
فَمَضَى، وَقَدَّمَهَضَا، وَكَانَتْ عَادَةً
فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ، وَصَدَّعَا
مَحْفُوفَةً وَسَطَ الْبِرَاعِ يُظَلِّهَا
أَفْتَلِكُ؟ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ؟
خَنَسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ، فَلَمْ يَرِمْ،

مِنْهَا، وَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا
وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَالِلِ خِدَامُهَا
صَهْبَاءُ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا
طَرْدُ الْفُحُولِ، وَضَرْبُهَا، وَكِدَامُهَا
قَذْرَابُهُ عَصِيَانُهَا وَوَحَامُهَا
قَفَرِ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا
جَزَاءً، فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا
حَصْدٍ، وَنَجَحُ صَرِيمَةِ إِبْرَامُهَا
رِيحُ الْمَصَافِي سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا
كَدُخَانٍ مُشْعَلَةٍ يُثَسِّبُ ضَرَامُهَا
كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعِ أَسْنَامُهَا
مِنْهُ، إِذَا هِيَ عَرَدَتْ، إِقْدَامُهَا
مَسْجُورَةٌ مُتَجَاوِرًا قَلَامُهَا
مِنْهَا مُصْرَعٌ غَابَةِ وَقِيَامُهَا
خَذَلَتْ؛ وَهَادِيَةُ الصَّوَارِ قَوَامُهَا
عُرْضُ الشَّقَائِقِ، طَوْفُهَا وَبَغَامُهَا

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ، تَنَازَعَ شِلْوُهُ
صَادَقْنَ مِنْهَا غِرَّةً، فَأَصْبَنَهَا؛
بَاتَتْ، وَأَسْبَلَ وَكَفَّ مِنْ دِيمَةٍ،
تَجْتَأَفُ أَصْلًا قَالِصًا، مُتَنَبِّدًا،
يَعْلُو طَرِيقَةً مَتْنَهَا مُوَاتِرًا،
وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً،
حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ، وَأَسْفَرَتْ

غُبْسٌ كَوَاسِبُ مَا يُمِنُّ طَعَامُهَا
إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطْيِشُ سِهَامُهَا
يُرْوِي الْخَمَائِلَ، دَائِمًا تَسْجَامُهَا
بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ، يَمِيلُ هِيَامُهَا
فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا
كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سَلِّ نِظَامُهَا
بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَرْلَامُهَا

عَلَّهْتَ تَبَلُّدٌ فِي نِهَاءِ صَعَائِدِ
حَتَّى إِذَا يَبْسَتْ، وَأَسْحَقَ حَالِقُ،
وَتَسَمَعْتَ رِزَّ الْأَنْبِيسِ، فَرَاغَهَا
فَعَدْتُ، كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
حَتَّى إِذَا بَيَّسَ الرَّمَاءُ، وَأَرْسَلُوا
فَلَحِقْنَ، وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةُ
لِتَذُودَهُنَّ، وَأَيَّقَنْتُ إِنْ لَمْ تَذُ
فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ، فَضَرَجْتُ
فَبِنْتُكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضَّحَى،
أَقْضِي اللَّبَانَةَ، لَا أُفَرِّطُ رِيْبَةً،
أَوْ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي
تَرَائِكَ أَمَكْنَةً، إِذَا لَمْ أَرْضِهَا،
بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ
قَدْ بَتِ سَامِرَهَا، وَغَايَةَ تَاجِرِ
أُغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقِ،
لِصَّبُوحِ صَافِيَةٍ، وَجَذَبِ كَرِينَةٍ
بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ،
وَعَدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ، وَقِرَّةَ
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكْتِي،
فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ،
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرِ،
أَسْهَلْتُ وَأَنْتَصَبْتُ كَجَذْعِ مُنِيفَةٍ
رَفَعْتُهَا طَرَدَ النِّعَامِ، وَفَوْقَهُ
فَلَقْتُ رِحَالَتُهَا، وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا،

سَبْعًا تَوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا
لَمْ يُبْلِهْ إِرْضَاعُهَا وَقِطَامُهَا
عَنْ ظَهْرِ غَيْبِ، وَالْأَنْبِيسُ سَقَامُهَا
مَوْلَى الْمَخَافَةِ، خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا
غُضْفًا دَوَاجِنَ، قَافِلًا أَغْصَامُهَا
كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا
أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا
بِدَمٍ، وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سُخَامُهَا
وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا
أَوْ أَنْ يُلُومَ بِحَاجَةِ لُؤَامُهَا
وَصَالَ عَقْدَ حَبَائِلِ، جَذَامُهَا؟
أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَّفْسِ حِمَامُهَا
طَلُقَ لَذِيذِ لَهْوِهَا وَنِدَامُهَا
وَأَفَيْتُ، إِذْ رُفِعْتُ، وَعَزَّ مُدَامُهَا
أَوْ جَوْنَةٍ قُدَحْتُ وَفُضَّ خِتَامُهَا
بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ إِنْهَامُهَا
لَأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا
إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا
فُرْطٌ وَشَاحِي، إِذْ غَدَوْتُ، لِجَامُهَا
حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قِتَامُهَا
وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا
جَرْدَاءَ يَحْصِرُ دُونَهَا جُرَامُهَا
حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا
وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِرَامُهَا

تَرْقَى وَتَطْعَنُ فِي الْعِنَانِ، وَتَنْتَحِي
وَكَثِيرَةً غُرْبَاؤُهَا مَجْهُولَةٌ؛

وَرَدَ الْحَمَامَةِ، إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا
تُرْجَى نَوَافِلُهَا، وَيُخْشَى دَامُهَا

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالنُّحُولِ كَأَنَّهَا
أُنْكَرَتْ بِاطْلِهَا، وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا
وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَقِّهَا
أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ
فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ، كَأَنَّمَا
تَأْوِي إِلَى الْأُطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ،
وَيُكَلِّلُونَ، إِذَا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ،
إِنَّا إِذَا التَّقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ
وَمُقَسَّمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا،
فَضْلًا، وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى،
مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ أَبَاؤُهُمْ،
إِنْ يَفْزَعُوا تَلْقَ الْمَغَافِرُ عِنْدَهُمْ،
لَا يَطْبَعُونَ، وَلَا يَبُورُ فِعَالُهُمْ،
فَبَنَوْا لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ،
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ، فَإِنَّمَا
وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِمَتْ فِي مَعْشَرٍ
فَهُمُ السَّعَاءُ، إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَحَتْ؛
وَهُمْ رِبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ،
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ،

جِنُّ الْبَدِيِّ، رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا
يَوْمًا، وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا
بِمَغَالِقِ مُنْشَابِهِ أَعْلَامُهَا
بُذِلَتْ لِحِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا
هَبَطًا تَبَالَةً، مُخَصَّبًا أَهْضَامُهَا
مِثْلَ الْبَلِيَّةِ، قَالِصٍ أَهْدَامُهَا
خُلْجًا، تُمَدُّ شَوَارِعَا أَيْتَامُهَا
مِنَّا لِرَازٍ عَظِيمَةٍ، جِشَامُهَا
وَمُغْذَمِرٌ لِحُقُوقِهَا، هَضَامُهَا
سَمَحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَامُهَا
وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ، وَإِمَامُهَا
وَالسَّنُّ تَلْمَعُ كَالْكَوَاكِبِ لَامُهَا
إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا
فَسَمًا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا
قَسَمَ الْخَلَائِقِ بَيْنَنَا عَلَامُهَا
أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظَّنَا قَسَامُهَا
وَهُمُ فَوَارِسُهَا، وَهُمْ حُكَّامُهَا
وَالْمُرْمِلَاتِ، إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِنَامُهَا

معلقة عمرو بن كلثوم الوافر

أَلَا هَبِّي بِصَحْنِكَ، فَاصْبَحِينَا،

وَلَا تَبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

مُسْعَشَعَةً، كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا،
تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ،
تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ، إِذَا أُمِرْتَ
كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الْأَذَانِ مِنْهُ
صَدَدَتْ الكَأْسَ عَنَّا، أُمَّ عَمْرٍ،
وَمَا شَرَّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو
وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلِكَ،
إِذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أُرِيبًا
فَمَا بَرِحَتْ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى
وَإِنَّا غَدَاً، وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ،
قَفِي قَبْلَ التَّقَرُّقِ، يَا ظَعِينًا،
بِیَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا،
قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرْمًا،
أَفِي لَيْلٍ يُعَانِتُنِي أَبُوها،

إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
إِذَا مَا ذَاقَهَا، حَتَّى يَلِينَا
عَلَيْهِ، لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا
إِذَا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الْجَبِينَا
وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا
وَأُخْرَى فِي دِمَشْقٍ، وَقَاصِرِينَا
مِنْ الْفَتَيَانِ، خَلَّتْ بِهِ جُنُونَا
تَغَالَوْهَا، وَقَالُوا قَدْ رَوِينَا
وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
نُخْبِرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا
أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا
لَوْشَكَ الْبَيْنِ أُمَّ خُنْتُ الْأَمِينَا
وَإِخْوَتُهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا

تُرِيكَ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ،
ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ،
وَتَذِيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا
وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَاقِي
وَمَتْنِي لِدُنَّةٍ طَالَتْ وَنَالَتْ
وَمَاكِمَةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا،
وَسَالَفَتِي رُخَامٍ، أَوْ بَلَنْطٍ،
تَذَكَّرْتُ الصَّبَا، وَاشْتَقْتُ لِمَا
وَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخَرْتُ

وَقَدْ أَمْنَتْ عِيُونَ الْكَاشِحِينَا
تَرَبَّعْتَ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا
حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا
بِأَتَمَامِ أَنْسَاءٍ، مُدْلَجِينَا
رَوَادِفُهَا، تَتَوَّءُ بِمَا يَلِينَا
وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا
يَرِنُ خَشَاشُ حَلِيهِمَا رَنِينَا
رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصْلًا حُدِينَا
كَأَسِيَّافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا

فَمَا وَجَدَتْ كَوْجَدِي أَمْ سَقَبِ
وَلَا شَمَطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاها

جَنِينَا

أَضَلَّتْهُ، فَارْجَعْتَ الْحَنِينَا
لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا

أَبَا هِنْدٍ، فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا،
بِأَنَا نُورِدُ الرَّاياتِ بِيضاً،
فَإِنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَفْشُو
وَأَيَّامَ لَنَا غُرٍ، طَوَالٍ،
وَسَيِّدٍ مَعَشَرٍ قَدْ تَوَجَّوْهُ
تَرَكَنا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ،
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا،
وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ،
نَعْمُ أَنْاسْنَا، وَنَعِفُ عَنْهُمْ،
وَرَثْنَا الْمَجْدَ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ،
وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَرْبِ خَرَّتْ
نُطَاعِنْ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَا،
بَسْمُرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيءِ لَدُنْ،
نَشَقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا،
تَخَالُ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ مِنْهُمْ
نَجْذُ رُؤُوسَهُمْ، فِي غَيْرِ وَتَرٍ،
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
كَأَنَّ سِيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ
إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَانِ حَيٌّ
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍ
بِفَتَيَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا

وَأَنْظُرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا
وَنُصْذِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
عَلَيْكَ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّقِينَا
عَصِينَا الْمَلَكُ فِيهَا أَنْ نَدِينَا
بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا
مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا
وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا
إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوعِدِينَا
وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
نُطَاعِنْ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا
عَلَى الْأَحْفَاضِ، نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
وَنَضْرِبُ بِالسَّيُوفِ، إِذَا غُشِينَا
ذَوَابِلَ، أَوْ بِيَيْضِ يَعْتَلِينَا
وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا
وُسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا
وَلَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا
خُضْبُنَ بَارْجُوانٍ أَوْ طُلِينَا
مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
مِنْ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا
مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا
وَشَيْبَ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا

يُدهُونُ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدهِي
حُدَيَّا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
فَأَمَّا يَوْمَ خَشِينَا عَلَيْهِمْ،

حَزَاوِرَةً بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا
مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَنِينَا
فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبِينَا

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ
بِرَأْسِ مَنْ بَنَى جُشَمَ بْنِ بَكْرِ
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُو بْنِ هِنْدٍ
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُو بْنِ هِنْدٍ
تُهَدِّدُ، وَتُوَعِدُنَا، رُويِدَا،
وَإِنَّ قَنَاتِنَا يَا عَمْرُو أُعْيِتْ
إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اِشْمَازَتْ
عَشَوَزَنَةً إِذَا غُمِرَتْ أَرَنْتْ
فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ،
وَرِثْتَ مُهْلَهْلًا، وَالْخَيْرَ مِنْهُ،
وَعَتَّابًا وَكُلْتُمَا جَمِيعًا
وَذَا الْبِرَّةِ الَّذِي حَدَّثْتَ عَنْهُ
وَمِنَّا قَبْلًا السَّاعِي كُلِّيبُ،
مَتَى تُعَقِّدْ قَرِينَتُنَا بِحَبْلِ،
وَنُوجِدْ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا،
وَنَحْنُ غَدَاةُ أُوقَدَ فِي خَزَاوِي
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ لِذِي أُرَاطٍ،
فَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا أَلْتَقَيْنَا،
فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ،

فَنَمْعُنْ غَارَةً، مُتَلَبِّبِينَ
نَذُقُ بِهِ السَّهْوَةَ وَالْحُرُونََا
نَكُونُ لِقَيْلُكُمْ فِيهَا قَطِينَا
تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا
مَتَى كُنَّا لَأُمِّكَ مَقْتَوِينَا؟!
عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
وَوَلَّتْهُ عَشَوَزَنَةً زَبُونَا
تَشْجُ قَفَا الْمُتَّقِفِ وَالْجَبِينَا
بِنَقْصٍ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَّلِينَا
أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا
زُهَيْرًا، نِعَمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا
بِهِمْ نَلْنَا تَرَاثَ الْأَكْرَمِينَا
بِهِ نُحْمَى، وَنَحْمِي الْمُحْجَزِينَا
فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا؟
تَجِدُّ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِ الْقَرِينَا
وَأَوْفَاهُمْ، إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا
رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا
تَسِفُ الْجِلَّةَ الْخُورَ الدَّرِينَا
وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُوا أَيْبِنَا
وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا،
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ،
أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ
نَقُودُ الْخَيْلِ دَامِيَةً كِلَاهَا
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي،
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ،
إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا
كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غَدْرِ،
وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوْعِ جُرْدٌ
وَرَدْنٌ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْنًا
وَرِثْنَاهُنَّ عَنِ آبَاءِ صِدْقٍ
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُنَ غَيْرَ فَخْرٍ،
بِأَنَا الْعَاصِمُونَ، إِذَا أُطِعْنَا،
وَأَنَا الْمُنْعِمُونَ، إِذَا قَدَرْنَا،
وَأَنَا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا،
وَأَنَا التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا،

وَأَنَا الطَّالِبُونَ، إِذَا نَقَمْنَا،
وَأَنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ
وَنَشْرَبُ، إِنْ وَرَدْنَا، الْمَاءَ صَفَوًّا،
أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا،
نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا،
قَرِينَاكُمْ، فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمُ،
مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا،
وَأَنَا الضَّارِبُونَ، إِذَا ابْتُلِينَا
يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ الْمُنُونَا
وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا
وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟
فَعَجَّلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتِمُونَا
قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَادَةً طَحُونَا
يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

يَكُونُ نِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ،
على آثَارِنَا بِيضِ حِسَانٍ
ظَعَانُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
أَخَذْنَ عَلَى فَوَارِسِهِنَّ عَهْدًا
لَيْسَتْ لُنَّ أَبْدَانًا وَبِيضًا،
إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيْنَ الْهُوَيْنَى،
يَقْنُنَ جِيَادَنَا، وَيَقْلُنَ لَسْتُمْ
إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ، فَلَا بَقِيْنَا
وَمَا مَنَعَ الظَّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا
أَلَا لَا يَجْهَلْنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا،
وَتَعْدُو حَيْثُ لَا يُعْدَى عَلَيْنَا،
أَلَا لَا يَحْسَبُ الْأَعْدَاءُ أَنَّا
تَرَانَا بَارَزِينَ، وَكُلُّ حِي
كَأَنَّا، وَالسِّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ،
مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا،
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ،
لَنَا الدُّنْيَا، وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا،
تَتَادَى الْمُصْعَبَانِ وَالْأَلُّ بَكْرٍ،
فَإِنْ نَغْلِبْ، فَغَلَابُونِ قَدَمًا،
وَلَهُوْتُهَا قُضَاعَةً أَجْمَعِينَ
نُحَازِرُ أَنْ تُفَارِقَ، أَوْ تَهُونَا
خَلَطَنَ لِمَيْسَمِ حَسَبًا وَدِينًا
إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعْلِمِينَ
وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُفَرَّئِينَ
كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَ
بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا
لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ، وَلَا حَيِينًا
تَرَى مِنْهُ السَّوَادَ كَالْقَلِينَا
أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الْخَسْفَ فِينَا
فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ
وَنَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ يَلِينَا
تَضَعُضَعُنَا، وَأَنَا قَدْ فَنِينَا
قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ
كَذَاكَ الْبَحْرُ نَمْلُوهُ سَفِينَا
تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ
وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَ
وَنَادُوا يَا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينَ
وَإِنْ نَغْلِبْ، فَغَيْرُ مُغْلِبِينَ

معلقة طرفة لابن العبد الطويل

لِخَوْلَةٍ أَطَّلَتْ بِبُرْقَةٍ نَهَمَدِ،
وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ،
تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَلَدِ

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةٌ،
عَدُولِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنْ
يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا
وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنُ
خَذُولُ تُرَاعِي رَبِّرَبًا بِخَمِيلَةٍ

خَالِيَا سَفِينِ بِالنَّوْاصِفِ مِنْ دَدٍ
يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي
كَمَا قَسَمَ التُّرْبُ الْمُفَائِلُ بِالْيَدِ
مُظَاهِرُ سِمَاطِي لَوْلُو وَزَبْرَجِدِ
تَتَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي

وَتَبَسُّمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مَنْوَرًا
سَقَتُهُ إِيَّاهُ الشَّمْسُ إِلَّا لِنَاتِهِ
وَوَجْهَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا
وَإِنِّي لِأَمْضِي الهمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ،
أُمُونُ كَالْوَاكِحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا
جَمَالِيَّةٌ، وَجَنَاءُ تَرْعَدِي كَأَنَّهَا
تُبَارِي عِنَاقًا نَاجِيَاتٍ، وَأَتْبَعْتُ
تَرَبَّعَتِ الْقَفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي
تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيَّبِ، وَتَنْتَقِي
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنَفَا
فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ، وَتَارَةً
لَهَا فَخِذَانِ أَكْمَلَ النَّحْضُ فِيهِمَا،
وَطِيَّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ،
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٌ يَكْنُفَانِهَا،
لَهَا مَرِيقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا
كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا،
صُهَابِيَّةُ الْعُتُونِ، مُوجِدَةُ الْقَرَا،
جَنُوحُ دِفَاقٍ عِنْدَلُ ثُمَّ أُفْرِعَتْ

تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ، دِعْصٍ لَهُ نَدٍ
أُسِفٌ، وَلَمْ تَكْدَمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ
عَلَيْهِ، نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ
بِهَوَجَاءِ مِرْقَالِ تَرْوُحٍ وَتَعْتَدِي
عَلَى لَاحِبٍ، كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجِدِ
سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ
وُظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدِ
حَدَائِقِ مَوْلِي الْأَسْرِ أَعْيَدِ
بِذِي خُصَلِ رَوَعَاتٍ أَكْلَفَ مُلْبِدِ
حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمَسْرَدِ
عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ
كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ
وَأَجْرِنَةُ لُزْتُ بِدَائِي مُنْضَدِ
وَأَطْرَقَسِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ
تَمَرُّ بِسَلْمِي دَالِجٍ مُتَشَدَّدِ
لَتَكْتَنَفُنَّ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ
بَعِيدَةٌ وَخَدِ الرَّجُلِ، مَوَارَةُ الْيَدِ
لَهَا كَتَفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدِ

أَمَرَتْ يَدَاهَا فَتَلَ شَرْرٍ وَأَجْنَحَتْ
كَأَنَّ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا،
تَلَاقَى، وَأَحْيَانًا تَبِينُ، كَأَنَّهَا
وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ، إِذَا صَعَدَتْ بِهِ،
وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ، كَأَنَّمَا
وَحَدَّ كَقَرطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ، اسْتَكْنَتَا
طَحُورَانِ عَوَارِ الْقَدَى، فَتَرَاهُمَا
وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجَّسِ بِالسَّرَى،
مُؤَلَّلَتَانِ، تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا،
وَأَرْوَعُ نَبَاضٌ، أَحَدُ، مُلْمَلَمٌ،
وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا
وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تَرْقُلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرَقَلْتُ
وَأَعْلَمُ مَخْرُوطٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ،

لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَدِّدٍ
مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدٍ
بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ
كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ، بِدِجْلَةٍ مُصْعَدٍ
وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ
كَسَبَتِ الْيَمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُجَرِّدِ
بِكَهْفِي حِجَاجِي صَخْرَةَ قَلْتِ مَوْرِدٍ
كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرَقْدٍ
لِهَمْسٍ خَفِيٍّ، أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدِّدٍ
كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْملٍ مُفْرَدٍ
كَمِرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدٍ
وَعَامَتُ بَضْبِيْعِيهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ
مَخَافَةَ مَلُويٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدٍ
عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدِ

إِذَا أَقْبَلَتْ قَالُوا تَأَخَّرَ رَحْلُهَا
وَتَضْحِي الْجِبَالُ الْغُبْرُ خَلْفِي كَأَنَّهَا
وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ نَقَدَ
عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي، إِذَا قَالَ صَاحِبِي
وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى؟ خِلْتُ أَنَّنِي
أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ، فَأُجْذِمَتْ
فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلَيْدَةُ مَجْلِسٍ،
وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةَ،

وَإِنْ أَذْبَرْتَ قَالُوا نَقَدَمَ فَاشْدُدِ
مَنْ الْبُعْدِ حَفَّتْ بِالْمُلَاءِ الْمُعْضَدِ
بِمِشْفَرِهَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ تَنْقَدِ
أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْدِي
مُصَابَاً وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ
عُنَيْتُ، فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ
وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقَّدِ
تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ
وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أُرْفِدِ

وإن تبغني في حلقة القوم تلقني،
متى تأتين أضحك كأساً رويةً،
وإن يلتق الحي جميع تلاقني
نداماي بيض كالنجوم، وقينة
إذا رجعت في صوتها خلت صوتها
إذا نحن قلنا أسمعنا انبرت لنا
رحيب قطاب الجيب منها رفيقة،
وما زال تشرابي الخمر ولذتي،
إلى أن تحامنتي العشيبة كلها
رأيت بني غبراء لا ينكرونني
ألا أيهذا اللائمي أحضر الوعى،
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي،
فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى
فمنهن سبقي العاذلات بشرية،
وكرري إذا نادى المضاف محباً،
وتقصير يوم الدجن معجب
كان البرين والدماليج علقت
فذرني أرو هامتني في حياتها،
كريم يروى نفسه في حياته،
أرى قبر نحام بخيل بخيل بماله،
ترى جثوتين من تراب، عليهما
أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى
أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلة،

وإن تفتنني في الحوانيت تصطد
وإن كنت عنها غانياً فاعن وازدد
إلى ذروة البيت الرفيع المصمّد
تروح علينا بين برد ومجسد
تجاوب أظار على ربع رد
على رسلها مطروقة لم تشدد
لجس الندامى، بضة المتجرّد
وبيعي وإنفاقي طريقي ومثلي
وأفردت أفراد البعير المعبد
ولا أهل هناك الطراف الممدّد
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي
فدعني أبادرها بما ملكت يدي
وجدك لم أحفل متى قام عودي
كميت متى ما تعل بالماء تزيد
كسيد الغضا نبهته المتورد
ببهكنة تحت الطراف المعمد
على عشر، أو خروج لم يخضد
مخافة شرب في الحياة مصرد
ستعلم إن متناً غداً أيّنا الصدي
كقبر عوي في البطالة مفسد
صفايح صم من صفيح متضد
عقيلة مال الفاحش المتشدد
بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد
وما تنقص الأيام والدهر ينفد

لَعَمْرُكَ! إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى،
إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزِمَامِهِ
فَمَا لِي أُرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا،
يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عِلَامَ يَلُومُنِي،
وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ،
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى، وَجَدَّكَ إِنَّنِي
وَإِنْ أَدْعَ فِي الْجُلَى مِنْ حُمَاتِهَا
وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذَعِ عَرْضَكَ أَسْتَقِمْ
بَلَا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ، وَكَمْ حَدَّثَ
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ،
وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي،
وِظْلُمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً
فَذَرْنِي وَخُلُقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ،
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ
فَأَلْفَيْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ،
فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ،
حُسَامٍ! إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ،
أَخِي ثَقَّةٍ لَا يَنْتَثِي عَنْ ضَرْبِيَّةٍ
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي
وَبَرَّكَ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي
فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٍ

لِكَالطُّولِ الْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ
وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَّةِ يَنْقَدِ
مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنَأُ عَنِّي وَيَبْعُدِ؟
كَمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدٍ
كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ
نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفَلْ حَمُولَةً مَعْبَدٍ
مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ
وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ
بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ
هَجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي
لَفَرَجٍ كَرْبِي أَوْ لِأَنْظُرَنِي غَدِي
عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي
عَلَى الْمَرءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدٍ
وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدٍ
بُنُونِ كِرَامٍ سَادَةِ لِمُسَوِّدٍ
خَشَاشُ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ
لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ
كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمَعْصَدٍ
إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ: قَدِي
مَنْبِعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي
بَوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدٍ
عَقِيلَةً شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلْنَدَدِ

يَقُولُ، وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقَهَا:

وَقَالَ: أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ،

وَقَالَ: ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهُ،

فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُورَاهَا،

فَإِنْ مِتُّ فَاثْنَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ،

وَلَا تَجْعَلِينِي كَامِرَى لَيْسَ هَمُّهُ

بَطِيءٌ عَنِ الْجُلَى، سَرِيعٌ إِلَى الْخَنَا،

فَلَوْ كُنْتُ وَإِلَّا فِي الرِّجَالِ لَضَرَنِي

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الْأَعَادِي جِرَاعَتِي

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بَغْمَةٌ

أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ

شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدٍ

وَالْأُتْرُوقُ قَاصِي الْبَرِّكَ يَزِدُّدِ

وَيُسَعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ

وَشَقِيَّ عَلَيَّ الْجَيْبُ يَا ابْنَةَ مَعْبَدٍ

كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٍ

عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ

عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتَدِي

نَهَارِي، وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسِرْمَدٍ

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِه

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى

أَرَى الْمَوْتَ لَا يَرَعَى عَلَى ذِي جَلَالَةٍ

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ

سَتُبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا،

وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ

لَعَمْرُكَ مَا الْإِيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ،

وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ

عَنِ الْمَرءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَوَاجِلٌ

فَإِنْ تَكُ خَلْفِي لَا يَفُتُّهَا سَوَادِيَا،

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بُوْدُكَ أَهْلَهُ،

حِفَاضًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدُدِ

مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ

وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَزِيزًا بِمُقْعَدِ

عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعَتْهُ كَفَّ مُجْمَدِ

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ

بَنَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعَدِ

فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوِّدِ

وَلَا نَائِلٌ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلَدُّدِ

فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِ

أَفِي الْيَوْمِ إِقْدَامُ الْمَنِيَّةِ أَمْ غَدِ

وَإِنْ تَكُ قُدَّامِي أَجْدُهَا بِمِرْصَدِ

وَلَمْ تَتَّكِ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ، فَابْعَدِ

عنتره بن شداد الكامل

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ؟
إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَائِصُ
دَارُ لَأْنِسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا
يَا دَارَ عِبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي،
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا
وَتَحُلَّ عِبَلَةٌ بِالْجَوَاءِ، وَأَهْلُنَا
وَتَظَلُّ عِبَلَةٌ فِي الْخُرُوزِ تَجْرُهَا
حُيَيْتٌ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ
حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ، فَأَصْبَحَتْ
عُلْفَتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا
وَلَقَدْ نَزَلْتُ، فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ،
أَنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فَاعْلَمِي
حَالَتُ رِمَاحَ بَنِي بَايِضٍ دُونَكُمْ
يَا عِبَلُ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي
كَيْفَ الْمَرَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا
إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ، فَإِنَّمَا
مَا رَاعَنِي، إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا
فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حُلُوبَةً،
فَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبْيِ وَكِبَارُهَا
وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَدَاةَ فَارِقَ أَهْلِهَا
وَأَحَبُّ لَوْ أُسْقِيكَ غَيْرَ تَمَلَّقٍ
إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ،
وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ،

أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ؟
وَبَقِيَّةً مِنْ نُوْيِهَا الْمُجَرَّنِثِمِ
طَوَّعَ الْعِنَانِ لَذِيذَةَ الْمُتَبَسِّمِ
وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبَلَةٍ وَاسْلَمِي
فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ
بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَّانِ فَالْمُتَتَلِّمِ
وَأَظَلَّ فِي حَلْقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهِمِ
أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ
عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةَ مَخْرَمِ
زَعْمًا لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ
مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِي
وَزُوتِ جَوَابِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
فِي الْحَرْبِ أَقْدَمُ كَالْهَزْبِ الضَّيِّغِ
بِعُنَيْرَتَيْنِ، وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ
زُمْتُ رِكَابُكُمْ بَلِيلٍ مُظْلَمِ
وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخِمْمِ
سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ
مِثْلُ الضَّقَادِعِ فِي غَدِيرٍ مُفْعَمِ
نَظَرَ الْمُحِبِّ بِطَرْفِ عَيْنِي مُغْرَمِ
وَاللَّهُ مِنْ سَقَمٍ أَصَابَكَ مِنْ دَمِ
عَذَبٍ مُقْبَلُهُ، لَذِيذِ الْمَطْعَمِ
سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

أَوْ رَوْضًا أَنْفًا تَضَمَّنَ نَبَتَهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِمُقَلَّةٍ مَكْحُولَةٍ
وَبِحَاجِبٍ كَالنُّونِ زَيْنَ وَجْهَهَا
وَلَقَدْ مَرَرْتُ بَدَارِ عِبَلَةٍ بَعْدَمَا
جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ
سَحًا وَتَسْكَابًا، فَكُلَّ عَشِيَّةٍ
خَلَا الذُّبَابُ بِهَا، فَلَيْسَ بَبَارِحٍ،
هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ،
تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ
وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبَلِ الشَّوَى
هَلْ تُبْلِغَنِي دَارَهَا شَدَنِيَّةً،
خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى، زِيَّافَةٌ،
وَكَأَنَّمَا أَقْصَى الْإِكَامِ عَشِيَّةً
تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النِّعَامِ كَمَا أُوتِ
يَتَّبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ، وَكَأَنَّهُ
صَعَلَ يَعُودُ بِذِي الْعَشِيرَةِ بَيْضُهُ،
شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
وَكَأَنَّمَا تَتَأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الـ
هَرَجُ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ
أَبْقَى لَهَا طَوْلُ السَّقَارِ مُقَرَّمَدًا،
بَرَكَتُ عَلَى مَاءِ الرَّدَاكِ كَأَنَّمَا
وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيلاً مُعْقَدًا
يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرِي غَضُوبٍ جَسْرَةٍ،
إِنْ تُغْدِفِي دَثُونِي الْفَنَاعَ، فَأَنْنِي

غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ، لَيْسَ بِمَعْلَمٍ
نَظَرَ الْمَلِيلِ بِطَرْفِهِ الْمُتَقَسِّمِ
وَبِنَاهِدٍ حَسَنِ وَكَشَحٍ أَهْضَمِ
لَعِبَ الرَّبَّيْعُ بِرَبْعِهَا الْمُتَوَسِّمِ
فَتَرَكَنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهَمِ
يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
غَرَدًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَنَّمِ
قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ
وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَذْهَمِ مُلْجَمِ
نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ، نَبِيلِ الْمَحْزَمِ
لُعِنْتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ
تَطِسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍ مِثْمِ
بَقَرِيْبٍ بَيْنَضِ الْمَنَسِمِينَ مُصَلَّمِ
حَزَقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طِمْطِمِ
حَدَجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٍ مُخَيِّمِ
كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ
زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
وَحَشِيٍّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤَوِّمِ
غَضَبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ
سَنَدًا، وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ
بَرَكَتُ عَلَى قَصَبٍ أَجَسَ مُهْضَمِ
حِشَّ الْوُقُودِ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ
زِيَّافَةٌ، مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ
سَهْلٌ مُخَالَقَتِي، إِذَا لَمْ أُظْلَمِ

أثني عليّ بما علّمت، فإنني
فإذا ظلمتُ فإنّ ظنّمي باسلٌ
ولقد أبّيتُ على الطوى وأظلهُ
ولقد شربتُ من المدامة بعدما
بزجاجة صفراء ذات أسرة،
فإذا شربتُ فإنني مستهلكٌ
وإذا صحوْتُ فما أقصرُ عن ندى
وحليل غانية تركتُ مُجدلاً،
سبقتُ يداي له بعاجل ضربةٍ

طبُّ بأخذِ الفارسِ المُستلّمِ
مرُّ مذاقته كطعم العلقمِ
حتّى أنالَ به لذيق المطعمِ
ركدَ الهواجرُ بالمشوفِ المُعلمِ
قُرنتُ بأزهرَ في الشمالِ مُقدّمِ
مالي وعرضي وافرٌ لم يكلمِ
وكما علّمتُ شمائي وتكرّمي
تمكو فريصته كشدقِ الأعلمِ
ورشاشِ نافذة كلونِ العندمِ

هلاً سألتِ الخيلَ يا ابنة مالكِ
لا تسأليني واسألني في صُحبتِي
إذ لا أزالُ على رحالةٍ سابحٍ،
طوراً يُجرّدُ للطعانِ وتارةً
يُخبرك من شهدِ الوقعة أنني
ومدحج كره الكُماة نزاله،
جادت يداي له بعاجل طعنةٍ
برحبة الفرغين يهدي جرسها
فشككتُ بالرمح الأصم ثيابه،
فتركته جزر السباع ينشئه،
ومشكّ سابعة هتكتُ فروجها
ريذ يده بالقداح، إذا شتا،
لما رآني قد نزلتُ أريده،
فطعنته بالرمح، ثم علوتهُ

إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلّمي
يملأ يدك تعففي وتكلمي
نهد، تعاورة الكُماة مكلّمِ
يأوي إلى حصدِ القسي عرمرمِ
أغشى الوغى، وأعفُ عند المغنمِ
لا مُمعنٍ، هرباً ولا مُستسلمِ
بمُنقف صدقِ الكُعبِ مقومِ
بالليل مُعتس الذئبِ الضرمِ
لئس الكريمُ على القنا بمحرّمِ
ما بين قلة رأسه والمعصمِ
بالسيفِ عن حامي الحقيقة مُعلمِ
هتاك غاياتِ التجارِ ملومِ
أبدى نواجذه لغير تبسمِ
بمُهَنّد صافي الحديدة، مخدَمِ

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ، كَأَنَّمَا
بَطَلَ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ،
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَاخُ نَوَاهِلُ،
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السَّيُوفِ لَأَنَّهَا
يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي
قَالَتْ: رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً،
وَكَأَنَّمَا التَّقَتَّ بِجِيدِ جَدَايَةِ،
نُبِئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضَّحَى
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي
إِذْ يَنْقُوتُ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أُخِمِ
لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا،
وَمُحَلَّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ
أَيْقَنْتُ أَنَّ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ
يَدْعُونَ عَنَتَرَ، وَالرَّمَاخُ كَأَنَّهَا
كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالرَّمَاخُ كَأَنَّهَا
كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالسَّيُوفُ كَأَنَّهَا

فَإِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ
مَا زِلْتُ أُرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ
فَازُورٌ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى

خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ
يُحْدَى نِعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَّامٍ
مِنِّي وَبَيْضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
لَمَعَتْ كِبَارِقُ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ
حَرُمْتُ عَلَيَّ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ
فَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي
وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ
رَشَاءٌ مِنَ الْغَزَلَانِ، حُرِّ أَرْتَمِ
وَالْكَفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ
إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ
غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمُغُمِ
عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَايِقُ مُقَدَّمِي
وَابْنِي رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأُتَمِ
وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلَّمِ
ضَرْبُ يَطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثَمِ
يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمِ
أَشْطَانُ بئرٍ فِي لَبَانِ الْأُدْهَمِ
بَرْقٌ تَلَأَلَا فِي السَّحَابِ الْأُرْكَمِ
غَوْغَا جَرَادٍ فِي كَثِيبِ أَهْمِ

أَذْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مَخْذَمِ
وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالدَّمِ
وَشَكََا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحُمِ
وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامُ مُكَلِّمِ

أَسَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابِنَا
فَتَرَكْتُ سَيِّدَهُمْ لِأَوَّلِ طَعْنَةٍ
رَكِبْتُ فِيهِ صَعْدَةَ هِنْدِيَّةٍ
وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْغُبَارَ عَوَاسِئًا،
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا،
ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِنْتُ مُشَايَعِي
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ، وَلَمْ تَكُنْ
الشَّائِمِي عَرَضِي، وَلَمْ أَشْتِمَهُمَا،
أُسْدٌ عَلَيَّ وَفِي الْعَدُوِّ أَذِلَّةٌ
إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا
وَلَقَدْ تَرَكْتُ الْمُهْرَ يَدْمَى نَحْرُهُ
إِذْ يُتَقَى عَمْرُو وَأُذْعِنُ غَدَوَةً
يَحْمِي كَتِيبَتَهُ وَيَسْعَى خَلْفَهَا
وَلَقَدْ كَشَفْتُ الْخِذْرَ عَنْ مَرْبُوبَةٍ
وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةً

هَلْ بَعْدَ أَسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَذْمُومٍ
يَكْبُو صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
سَحْمَاءَ تَلْمَعُ ذَاتَ حَدٍّ لَهْزَمٍ
مَنْ بَيْنَ شَيْطَمَةٍ، وَأَجْرَدَ شَيْطَمٍ
قِيلُ الْفَوَارِسِ: وَيَكْ عَنَتَرُ أَقْدَمِ
قَلْبِي، وَأَحْفَرُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ
لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمَضِيمٍ
وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي
هَذَا لَعَمْرُكَ فَعِلْ مُوَلَى الْأَشَامِ
جَزَرَ السَّبَاعِ، وَكُلَّ نَسْرِ قَشَعَمٍ
حَتَّى اتَّقَنْتِي الْخَيْلُ بِابْنِي حَذَلِمٍ
حَذَرَ الْأَسِنَّةِ إِذْ شَرَعْنَ لِذِلْهِمْ
يَفْرِي عَوَاقِبَهَا كَلْدَغِ الْأَرْقَمِ
وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ
بِمَسُورِ ذِي بَارِقِينَ مُسَوِّمٍ

المجمهرات

مجمهرة عبيد بن الأبرص بمجمهرة عدي بن زيد.
مجمهرة بشر بن أبي خازم.
مجمهرة أمية بن أبي الصلت بمجمهرة خدّاش بن زهير بمجمهرة النمر بن تولب

مجمهرة عبيد بن الأبرص

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ
فَرَكَسُ فَنُحَيْلِيَّاتٍ
فَعَرْدَةٌ، فَفَقَا حَبِرٍ،
فَالْقَطِيبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ
فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ
لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبُ

وَبَدَّلْتَ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا
أَرْضُ تَوَارِثُهَا شَعُوبُ
إِمَّا قَتِيلٌ وَإِمَّا هَالِكٌ،
عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سُرُوبُ
وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنٌ
أَوْ فَلَاحٌ مَّا بِيْطْنِ وَاِدٍ
أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ
تَصْبُرُ وَأَنْتَى لَكَ التَّصَابِي؟
إِنْ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا،
أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا
فَكُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ
وَكُلَّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ،

وَكُلَّ ذِي غَيْبَةٍ يُوْوبُ،
أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ؟
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ
بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ،
وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ،
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالِ
لَا يَعْظُ النَّاسُ مِنْ لَا يَعْظُ الِ
إِلَّا سَجِيَّاتِ مَا الْقُلُوبِ،
سَاعِدُ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا
قَدْ يُوْصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ،

وَبَدَّلْتَ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا
أَرْضُ تَوَارِثُهَا شَعُوبُ
إِمَّا قَتِيلٌ وَإِمَّا هَالِكٌ،
عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سُرُوبُ
وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنٌ
أَوْ فَلَاحٌ مَّا بِيْطْنِ وَاِدٍ
أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ
تَصْبُرُ وَأَنْتَى لَكَ التَّصَابِي؟
إِنْ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا،
أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا
فَكُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ
وَكُلَّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ،

وَكُلَّ ذِي غَيْبَةٍ يُوْوبُ،
أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ؟
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ
بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ،
وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ،
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالِ
لَا يَعْظُ النَّاسُ مِنْ لَا يَعْظُ الِ
إِلَّا سَجِيَّاتِ مَا الْقُلُوبِ،
سَاعِدُ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا
قَدْ يُوْصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ،

بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدَتْ أَجْنِ
رِيشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ
قَطَعَتْهُ غُدْوَةٌ مُشِيحاً،
عِيرَانَةٌ مُوجِدٌ فَقَارُهَا
أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا
كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ عَانَاتٍ،
أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامَى،
فَذَاكَ عَصْرٌ، وَقَدْ أَرَانِي
مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا،
زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا
كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طُلُوبُ
بَاتَتْ عَلَى إِرِمٍ عَدُوبًا
فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قَرَّةٍ
فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيعًا
فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ،
فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ
فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً،
فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيبًا،
فَأَذْرَكَتُهُ، فَطَرَحَتْهُ
فَجَدَلَتْهُ فَطَرَحَتْهُ
فَعَاوَدَتْهُ فَرَفَعَتْهُ
يَضْغُو وَمِخْلِبُهَا فِي دَفِّهِ

سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ
لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ
وَصَاحِبِي بَادِنِ خُبُوبُ
كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ
لَا حَقَّةٌ هِيَ، وَلَا نِيُوبُ
جَوْنُ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ
تَلَفُّهُ شَمَالُ هُبُوبُ
تَحْمِلُنِي نَهْدَةً سُرْحُوبُ
يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ
وَلَيْنُ أَسْرُهَا رَطِيبُ
تَخِرُّ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ
كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ
يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ
وَدُونَهُ سَبَسَبُ جَدِيبُ
فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ
وَفِعْلُهُ يَفْعَلُ الْمَذُوبُ
وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ
وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبُ
وَالصَيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ
فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْحَبُوبُ
فَأَرْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبُ
لَا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَقْنُوبُ

مجمهرة عدي بن زيد الطويل

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ؟
ظَلَلْتُ بِهَا أَسْفَى الْغَرَامِ كَأَنَّمَا
فِيَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَطَائِفِ عِبْرَةٍ،
وَعَاذِلَةَ هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُوْمُنِي،

نَعَمْ! وَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ
سَقَتْنِي النَّدَامَى شَرْبَةً لَمْ تُصَرِّدِ
كَسَتْ جَيْبَ سِرْبَالِي إِلَى غَيْرِ مُسْعِدِي
فَلَمَّا غَلَتْ فِي اللَّوْمِ قُلْتُ لَهَا اقْصِدِي

أَعَاذِلُ إِنْ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
أَعَاذِلُ إِنْ الْجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى،
أَعَاذِلُ مَا أَدْنَى الرَّشَادِ مِنَ الْفَتَى
أَعَاذِلُ مَنْ تُكْتَبُ لَهُ النَّارُ يَلْقَاهَا
أَعَاذِلُ قَدْ لَاقَيْتُ مَا يَزْعُ الْفَتَى،
أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ أَنْ مَنِيَّتِي
ذَرِينِي فَإِنِّي إِنَّمَا لِي مَا مَضَى
وَحُمْتُ لِمِيقَاتِي إِلَيَّ مَنِيَّتِي،
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ فَاتْرُكِي
أَعَاذِلُ مَنْ لَا يُصْلِحُ النَّفْسَ خَالِيًا
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ،
بُلِيْتُ وَأَبْلَيْتُ الرَّجَالَ فَأَصْبَحْتُ
فَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الْغَيِّ وَالرَّدَى
وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لَأَمْرِيءِ
إِذَا مَا امْرُؤٌ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ هَوَادَةً
وَعَدَّ سِوَاهُ الْقَوْلَ وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ
إِذَا أَنْتَ فَاكْهَتَ الرَّجَالَ فَلَا تُلْعَ
إِذَا أَنْتَ طَالَبْتَ الرَّجَالَ نَوَالَهُمْ،

عَلَيَّ ثَنَى مِنْ غَيْكِ الْمُتَرَدِّدِ
وَإِنَّ الْمَنَايَا لِلرَّجَالِ بِمَرْصَدِ
وَأَبْعَدُهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسَدِّدِ
كَفَاحًا، وَمَنْ يُكْتَبُ لَهُ الْفَوْزُ يَسْعَدِ
وَطَابَقْتُ فِي الْحَجَلَيْنِ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ
إِلَى سَاعَةِ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُودِي
وَعُودِرْتُ إِنْ وَسَدْتُ أَوْ لَمْ أُوسَدِ
عِتَابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ
عَنِ الْحَيِّ لَا يَرْشُدُ لِقَوْلِ الْمُفْنَدِ
تَرْوُحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَعْتَدِي
سِنُونَ طَوَالَ قَدْ أَتَتْ قَبْلَ بُؤْسِي وَأُسْعِدِ
مَتَى تُغَوِّهَا يَغْوُ الَّذِي بِكَ يَفْتَدِي
فَمِثْلًا بِهَا فَاجْزِ الْمُطَالِبَ وَازْدِدِ
فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَفَعَ مَشْهَدِ
مَتَى لَا يَبِينُ فِي الْيَوْمِ يَصْرِمُكَ فِي الْغَدِ
فَكُلَّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَفْتَدِي
وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا، وَلَا تَتَرَيِّدِ
فَعَفٍّ، وَلَا تَأْتِي بِجَهْدٍ فَتُنْكَدِ

سَتُدْرِكُ مِنْ ذِي الْفُحْشِ حَقَّكَ كُلَّهُ
وَسَائِسُ أَمْرٍ لَمْ يَسْسُهُ أَبٌ لَهُ،
وَوَارِثُ مَجْدٍ لَمْ يَنْلَهُ، وَمَاجِدٌ
وَرَاجِي أُمُورٍ جَمَّةٍ لَنْ يَنَالَهَا،
فَلَا تَقْصِرَنَّ عَنْ سَعْيِ مَنْ قَدْ وَرِثَتْهُ
وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ، وَلَا تَلَمْ
وَلَا تَلَحْ إِلَّا مَنْ الْأَمِّ وَلَا تَلَمْ
عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعَتْهُ
وَلِلْخَلْقِ إِذْلالٌ لِمَنْ كَانَ بَاخِلًا
وَلِلْبَخْلَةِ الْأُولَى لِمَنْ كَانَ بَاخِلًا
وَأَبَدْتُ لِي الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ أَنَّهُ
وَلَا قِيَّتُ لَذَاتِ الْغِنَى وَأَصَابَنِي
إِذَا مَا تُكْرِهَتْ الْخَلِيقَةُ لِأَمْرِي
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ عِنْدَ حَقِّهِ

بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ، وَلَمَّا تَشَدَّدَ
وَرَأَيْتُمْ أَسْبَابَ الَّذِي لَمْ يُعَوِّدْ
أَصَابَ بِمَجْدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُتَلَدٍّ
سُتَشْعِبُهُ عَنْهَا شُعُوبٌ لِمُلْحَدٍ
وَمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَازْدَدَ
وَذَا الذَّمُّ فَادْمُمُهُ، وَذَا الْحَمْدُ فَاحْمَدِ
وَبِالْبَذْلِ مِنْ شَكْوَى صَدِيقِكَ فَافْتَدِ
مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يُبَسَّرَ فِي غَدٍ
ضَنْبِيئاً وَمَنْ يَبْخُلُ يُذَلَّ وَيُزْهَدِ
أُفٍّ، وَمَنْ يَبْخُلُ يَلُمُّ وَيُزْهَدِ
وَلَوْ حَبَّ، مَنْ لَا يُصْلِحُ الْمَالَ يُفْسِدِ
قَوَارِعُ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهَا يَجْلُدِ
فَلَا تَغْشَاهَا، وَاخْلُدِ سِوَاهَا بِمَخْلَدِ
يُغْلَبُ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ، وَيُضْهِدِ

وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنْ الظُّلْمِ زَاجِرٌ
وَلِلْأَمْرِ ذُو الْمَيْسُورِ خَيْرٌ، مَغَبَّةٌ
سَأَكْسِبُ مَجْدًا أَوْ تَقُومَ، نَوَائِحُ
يُنْحَنُ عَلَى مَيْتٍ، وَأُعلنُ رَنَّةً

إِذَا حَضَرَتْ أَيْدِ الرِّجَالِ بِمَشْهَدِ
مِنْ الْأَمْرِ ذِي الْمَعْسُورَةِ الْمُتَرَدِّدِ
عَلَيَّ بَلِيلٍ، نَادِبَاتِي وَعُودِي
تُورِقُ عَيْنِي كُلَّ بَاكِ وَمُسْعَدِ

مجمهرة بشر بن أبي خازم الكامل

لَمَنْ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعُمِ
لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَتَكَرَّرَتْ
دَارُ لَبِيضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٍ
سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ

تَغْدُو مَعْضَالِهَا كَلَوْنِ الْأَرْقَمِ
إِلَّا بَقِيَّةُ نُؤْيِهَا الْمُتَهَدِّمِ
مَهْضُومَةُ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمِعْصَمِ
صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتَمِ

فَظَلَلْتَ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
لَوْلَا تَسْلَى الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
زِيَاةٍ بِالرَّحْلِ صَادِقَةِ السَّرَى
سَائِلُ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا
غَضِبْتَ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ
إِنَّا إِذَا نَعَرُوا الْحُرُوبَ بِنَعْرَةٍ
نَعْلُو الْفَوَارِسَ بِالسِّيُوفِ وَنَعْتَرِي،
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعَجَاجِ عَوَابِسًا
مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ، مُنَازِلِ،
فَهَزَمَنْ جَمْعُهُمْ وَأُفْلِتَ حَاجِبٌ
وَعَلَى عِقَابِهِمُ الْمَذَلَّةُ أَصْبَحَتْ
أُقْصِدْنَ حَجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَنَا
يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ، وَقَدْ مَضَتْ
وَبَنُو نَمِيرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ
فَدَهَمْنَهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ
وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً
وَسَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ سَلَقَةً
حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ
قُلْ لِلْمُتَلَمِّ وَابْنِ هَنْدٍ بَعْدَهُ:
تَلَقَّ الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ، وَتُصْبِحُ
نَحْبُو الْكُتَيْبَةِ حِينَ تَفْتَرِشُ الْقَنَا
وَلَقَدْ حَبَوْنَا عَامِرًا مِنْ خَلْفِهِ،
مَرَّ السَّنَانُ عَلَى أَسْتِهِ فَتَرَى بِهَا
مِنَّا بِشِجْنَةَ وَالذُّبَابِ فَوَارِسُ

طَرِبًا فَوَادِكَ مِثْلُ فِعْلِ الْأَهْيَمِ
عَيْرَانَةٍ مِثْلُ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ
خَطَّارَةٍ تَنْفِي الْحَصَى بِمُتَلَمِّ
وَهْلِ الْمُجَرَّبِ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ؟
يَوْمَ النَّسَارِ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ
تُشْفَى صُدُورُهُمْ بِرَأْسِ مُصَدَّمِ
وَالْخَيْلُ مُشْعَلَةُ النَّحُورِ مِنَ الدَّمِ
خَبَبَ السَّبَّاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيْغَمِ
يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرَ مُقْلَمِ
تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
نُبِذْتَ بِأَفْصَحَ ذِي مَخَالِبٍ جَهْضَمِ
شُرِعَ إِلَيْهِ، وَقَدْ أَكَبَّ عَلَى الْفَمِ
فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهْذَمِ
خَيْلًا تَضُبُّ لِنَاتِهَا لِلْمَعْنَمِ
وَمُقْطَعٍ حَلَقَ الرَّحَالَةِ مِرْجَمِ
الْحَقَنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ
بِقَنَا تَعَاوَرَهُ الْأَكُفَّ مَقُومِ
مَكْرُوهَةٍ، حَسَوَاتُهَا كَالْعَلَقَمِ
إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِزَّنَا فَاسْتَقْدِمِ
كَأْسًا، صُبَابَتُهَا كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ
طَعْنًا كَالِهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ
يَوْمَ النَّسَارِ، بِطَعْنَةٍ لَمْ تُكَلِّمْ
مِنْ هَتَكِهِ ضَجْمًا كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
وَعَتَائِدُ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلَمِ

وَبِضْرُغْدٍ وَعَلَى السَّيْرِ حَاضِرٌ،

وَبِذِي أَمْرٍ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقَسَمِ

مجمهرة أمية بن أبي الصلت الوافر

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ سَنِينَا

لَزَيْنَبَ إِذْ تَحَلَّ بِهَا قَطِينَا

وَأَذْرَتْهَا جَوَافِلُ مُعْصِفَاتٍ

كَمَا تُذْرِي الْمَلَمَّةُ الطَّحِينَا

وَسَافَرْتَ الرِّيَّاحُ بِهِنَّ عُصْرًا

بِأُذْيَالٍ يَرْحُنَ وَيَعْتَدِينَا

فَأَبْقَيْنَ الطُّلُولَ مُخَبَّيَاتٍ

ثَلَاثًا، كَالْحَمَائِمِ، قَدْ بَلِينَا

وَأَرِيًّا لِعَهْدٍ مُرْتَدَاتٍ

أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونُ، إِذَا افْتَلِينَا

فَإِمَّا تَسْأَلِي عَنِّي، لُبَيْنِي،

وَعَنْ نَسَبِي أَخْبَرُكَ الْيَقِينَا

تَقِي أَنِّي النَّبِيَّةُ أَبَا وَأُمَّا،

وَأَجْدَادًا سَمَوْا فِي الْأَقْدَمِينَا

لَأَفْصَى عِصْمَةِ الْأَفْصَى قَسِي،

عَلَى أَفْصَى بِنِ دُعْمِي بَنِينَا

وَدُعْمِي بِهِ يُكْنَى إِيَادُ

إِلَيْهِ تَنْسَبِي كَيْ تَعْلَمِينَا

وَرَثْنَا الْمَجْدَ عَنْ كَبْرَا نِزَارِ،

فَأُورَثْنَا مَآثِرَنَا الْبَنِينَا

وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمَتْ مَعْدُ

أَقْمَنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَا

تَتَوَحُّ، وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَاتِ

تَخَالُ سَوَادُ أَيْكَتِهَا عَرِينَا

فَأَلْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا

حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا

فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ نَاضِرَاتِ،

يَكُونُ نَتَاجُهَا عِنْبًا وَتِينَا

وَأَرْصَدْنَا لِرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْدًا،

لِهَامِيمًا وَمَآذِيًا حَصِينَا

وَخَطِيًّا كَأَشْطَانِ الرِّكَايَا،

وَأَسِيَافًا يَقْمُنَ وَيَنْحَنِينَا

وَفَتِينَا يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا

وَشَبِيًّا فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا

تُخْبِرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدِ

إِذَا عَدَا سَعَايَةَ أَوْلِينَا

بَأْنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ،

وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا التَّقِينَا

وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا

وَأَنَا الْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا

وَأَنَا الْحَامِلُونَ، إِذَا أَنَاخَتْ

خُطُوبُ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا

وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدٍ
أَكْفًا فِي الْمَكَارِمِ قَدَمَتُهَا
نُشِدُّ بِالْمَخَافَةِ مَنْ أَتَانَا،
إِذَا مَا الْمَوْتُ غَلَسَ بِالْمَنَايَا،
وَالْقَيْنَا الرِّمَاحَ، وَكَانَ ضَرْبُ
نَفْوًا عَنْ أَرْضِهِمْ عَدَنَانَ طُرًّا
وَهُمْ قَتَلُوا السَّبْيَ أَبَا رِغَالٍ
وَرَدُّوا خَيْلَ تَبَعٍ فِي قَدِيدٍ،
وَبُدِّلَتِ الْمَسَاكِينُ مِنْ إِيَادٍ
نَسِيرُ بِمَعَشَرٍ: قَوْمٌ لِقَوْمٍ
أَكْفًا فِي الْمَكَارِمِ مَا بَقِينَا
قُرُونٌ أَوْرَثَتْ مِنَّا قُرُونًا
وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنْ يَلِينَا
وَذَبَلَتِ الْمُهَنْدَةُ الْجُفُونَا
يَكْبُبُ عَلَى الْوُجُوهِ الدَّارِعِينَا
وَكَانُوا بِالرِّبَابَةِ قَاطِنِينَا
بِنَخْلَةٍ حِينَ إِذْ وَسَقَ الْوَطِينَا
وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشْرِقِينَا
كِنَانَةً بَعْدَمَا كَانُوا الْقَطِينَا
وَنَدْخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخِرِينَا

مجمهرة خدّاش بن زهير الطويل

أَمِنْ رَسْمٍ أَطْلَالَ بِتَوْضِيحِ كَالسَّطْرِ
إِلَى النَّخْلِ فَالْعَرَجَيْنِ حَوْلَ سُويْقَةٍ
فَمَاشِنَ مِنْ شَعْرِ فَرَابِيَةِ الْجَفْرِ
تَأْنَسُ فِي الْأُدَمِ الْجَوَازِيءِ وَالْعُقْرِ؟

قِفَارٍ، وَقَدْ تَرَعَى بِهَا أُمُّ رَافِعٍ
وَإِذْ هِيَ خَوْدٌ كَالْوَدِيلَةِ بَادِنٌ،
كَمُعْزَلَةٍ تَغْذُو بِحَوْمَلٍ شَادِنَا،
طَبَاهَا مِنَ النَّانَاتِ، أَوْ صَهَوَاتِهَا
إِذَا الشَّمْسُ كَانَتْ رَتَوَةً مِنْ حِجَابِهَا
فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
بِأَنْكُمُ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ لِقَوْمِكُمْ،
دَعُوا جَانِبًا أَنَا سَتَنْزِلُ جَانِبًا
كَأَنَّكُمْ خَبَرْتُمْ أَوْ عَلِمْتُمْ
كَذَبْتُمْ، وَبَيَّتَ اللَّهُ، حَتَّى تُعَالَجُوا
مَذَانِبَهَا بَيْنَ الْأَسِلَةِ وَالصَّخْرِ
أَسِيلَةٌ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَيْبِ وَالنَّحْرِ
ضَنْبِيلَ الْبُغَامِ غَيْرَ طِفْلِ وَلَا جَارٍ
مَدَافِعُ جُوفَا، فَالنَّوَاصِفِ، فَالْحَتَرِ
تَقْتَهَا بِأَطْرَافِ الْأَرَاكِ وَالسِّدْرِ
عَقِيلًا، إِذَا لَاقَيْتَهَا، وَأَبَا بَكْرٍ
عَلَى أَنْ قَوْلًا فِي الْمَجَالِسِ كَالْهَجَرِ
لَكُمْ وَاسِعًا، بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْقَهْرِ
مَوَالِي مِمَّنْ لَا يَنَامُ، وَلَا يَسْرِي
قَوَادِمَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ وَلَا تَمْرِي

وَتَرَكْبُ خَيْلًا لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا،
فَلَسْنَا بِوَقَّافِينَ، عُصْلٍ رِمَاحُنَا،
وَأَنَا لِمَنْ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعَزَّةٍ،
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ أَدْرَكَ رَكْضُهَا،
لَعَمْرِي لَقَدْ أُخْبِتْتُمَا حِينَ قُلْتُمَا:
أَبِي فَارٍ الضَّحِيَاءِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ
وَإِنِّي لِأَشْقَى النَّاسِ، إِنْ كُنْتُ غَارِمًا،
أَكْلَفُ قَتْلِي مَعْتَشَرٍ لَسْتُ مِنْهُمْ؟!
يَقُولُونَ دَعْ مَوْلَاكَ نَاكُلُهُ بَاطِلًا؛
أَكْلَفُ قَتْلِي الْعِيصَنِ عِيصٍ شَوَاحِطٍ،
وَقَتْلِي أَجْرَتَهَا فَوَارِسٍ نَاشِبٍ،
فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أُبَيْنَا وَأُمْنَا!

وَنَعْصِي الرِّمَاحَ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ
وَلَسْنَا بِصَدَّافِينَ عَنْ غَايَةِ التَّجْرِ
إِذَا لَحَقَتْ خَيْلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي
لَبِسْنَا لَهَا جِلْدَ الْأَسَاوِدِ وَالنَّمْرِ
لَنَا الْعِزُّ وَالْمَوْلَى، فَأَسْرَعْتُمَا نَفْرِي
أَبَى الذَّمَّ وَاخْتَارَ الْوَفَاءَ عَلَى الْغَدْرِ
لِعَاقِبَةٍ، قَتَلَى خُزَيْمَةَ وَالْخَضِرِ
وَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا نَصْرُهُمْ نَصْرِي
وَدَعْ عَنْكَ مَا جَرَتْ بُحِيلَةٌ مِنْ عُسْرِ
وَذَلِكَ أَمْرٌ لَا يَثْقِي لَكُمْ قَدْرِي
بِأَزْمٍ، خُرْصَانِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
إِلَيْكُمْ! إِلَيْكُمْ! لَا سَبِيلَ إِلَى جَسْرِ

مجمهرة النمر بن تولب الطويل

تَأَبَّدَ مِنْ أَطْلَالِ عَمْرَةٍ مَأْسُلُ،
فَبَرْقَةٍ أَرْمَامٍ فَجَنَّبَا مَتَالِعِ
وَمِنْهَا بِأَعْرَاضِ الْمَحَاضِرِ دُمِيَّةٌ،
أَنَاءَ، عَلَيْهَا لَوْلُؤٌ وَزَبَرَجْدٌ
يُرَبِّبُهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلْفَةً،
يُشَنُّ عَلَيْهَا الزَّرْعَرَانُ كَأَنَّهُ
سَوَاءٌ عَلَيْهَا الشَّيْخُ، لَمْ تَدْرِ مَا الصَّبَا،
وَكَمْ دُونَهَا مِنْ رُكْنٍ طَوْدٍ وَمَهْمَةٍ،
وَدَسَتْ رَسُولًا مِنْ بَعِيدٍ بَايَةٍ،
فَحَيَّيْتُ مِنْ شَحْطٍ بَخِيرٍ حَدِيثِنَا،

وَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شِرَاءٌ فَيَذْبُلُ
فَوَادِي سَلِيلٍ فَالْنَدْيُ فَاَنْجُلُ
وَمِنْهَا بِوَادِي الْمُسْلَهَةِ مَزَلُ
وَنَظْمٌ كَأَجَوَازِ الْجَرَادِ مُفْصَلُ
وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تُوَكَّلُ
دَمٌ قَارِتٌ تَعْلَى بِهِ ثُمَّ تُغْسَلُ
إِذَا مَا رَأَتْهُ، وَالْأَلُوفُ الْمُقْتَلُ
وَمَاءٌ عَلَى أَطْرَافِهِ الذَّنْبُ يَغْسَلُ
بِأَنْ جُسُهِمُ وَاسْأَلَهُمْ مَا تَمَوَّلُوا
وَلَا يَأْمَنُ الْإِيَّامَ إِلَّا مُضَلَّلُ

لَعَمْرِي !لقد أنكرتُ نفسي ورايتني
فُضُولُ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَمَا
كَانَ مِخْطَأً فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةً
وَقَوْلِي، إِذَا مَا غَابَ يَوْمًا بِعِيرُهُمْ:
وَأُضْحِي، وَلَمْ يَذْهَبْ بِعِيرِي غُرْبَةً،
وَوَظَلَعِي وَلَمْ أَكْسِرْ، وَإِنْ ظَعِينَتِي
وَدَهْرِي، فَيَكْفِينِي الْقَلِيلُ، وَإِنِّي
وَكُنْتُ صَفَى النَّفْسِ لَا شَيْءَ دُونَهُ،
بَطِيءٌ عَنِ الدَّاعِي، فَلَسْتُ بِأَخِذٍ
تَدَارِكُ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ
يَوَدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةِ
يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى،
دَعَانِي الْغَوَانِي عَمَّهُنَّ، وَخَلِيتُنِي
وَقَدْ كُنْتُ لَا تَشْوِي سِهَامِي رَمِيَّةً،
رَأْتُ أُمَّنَا كَيْصًا يُلْفَفُ وَطْبُهُ
فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمَّنَا هَانَ وَجْدُهَا،
وَنَارَتْ إِلَيْنَا بِالصَّعِيدِ، كَأَنَّمَا
وَقَالَتْ: فُلَانٌ قَدْ أَعَاشَ عِيَالَهُ
أَلَمْ يَكُ وَلِدَانٌ أَعَانُوا وَمَجَلِسٌ؟
لَنَا فُرْسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْتَغِي
يَرُدُّ عَلَيْنَا الْعِيرَ مِنْ بَعْدِ الْفِهِ،
وَحُمُرٌ تَرَاهَا بِالْفَنَاءِ كَأَنَّهَا
عَلَيْهَا مِنَ الدَّهْنِ عَتِيقٌ وَمَوْرَةٌ،
فَقَدْ سَمَنْتُ حَتَّى تَطَاهَرَ نَيْهَا،

مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ
يَكُونُ كَفَافُ اللَّحْمِ، أَوْ هُوَ أَفْضَلُ
صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الْجَدَّ مِنْ عَلٍ
يُلَاقُونَهُ حَتَّى يَوُوبَ الْمُنْخَلُ
وَأَشْوِي الَّذِي أَشْوِي وَلَا أَتَحَلُّ
تَلْفُ بَنِيهَا فِي الْبِجَادِ، وَأُعْزَلُ
أَوْوبُ، إِذَا مَا أُبْتُ، لَا أَتَعَلُّ
وَقَدْ صِرْتُ مِنْ إِقْصَا حَبِيبِي أَذْهَلُ
إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَضُرُّ، وَأَغْفُلُ
يَنُوءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ، وَيَحْمِلُ
فَكَيْفَ تُرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ؟
لِي اسْمٌ، فَمَا أَدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ
فَقَدْ جَعَلَتْ تَشْوِي سِهَامِي وَتَنْصِلُ
إِلَى الْأَنْسِ الْبَادِينَ، وَهُوَ مُزْمَلُ
وَقَالَتْ: أَبُوكُمْ هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ
يُجَلِّلُهَا مِنْ نَافِضِ الْوَرْدِ أَفْكَلُ
وَأَوْدَى عِيَالٌ آخَرُونَ فَهَزَلُوا
فَنَحَزَى إِذَا كُنَّا نَحِلُ وَنَحْمِلُ
عَلَيْهَا عَطَاءَ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَنْحِلُ
بِقِرْقَرَةٍ، وَالنَّقْعُ لَا يَنْتَزِلُ
ذُرَى كُثْبٍ، قَدْ مَسَّهَا الطَّلُّ، تَهْطُلُ
مِنْ الْحَزَنِ، كُلُّ بِالْمَرَاتِعِ يَأْكُلُ
فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِالرَّوَادِفِ مُحْمِلُ

إِذَا وَرَدَتْ مَاءً، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا،
فَفِي جِسْمٍ رَاعِيهَا هُزَالٌ وَشُحْبَةٌ،
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلَحُّيْنَاهَا؛
إِذَا هُتِكَتْ أَطْنَابُ بَيْتٍ، وَأَهْلُهُ
عَلَيْهِمْ، يَوْمَ الْوَرْدِ، حَقٌّ وَذِمَّةٌ،
وَأَقْمَعْنَا فِيهَا الْوِطَابَ وَحَوَّلْنَا
حَدَّتْهُ عَلَى دَلْوٍ تَعْلُ وَتَنْتَهَلُ
وَضُرٌّ، وَمَا مِنْ قِلَّةٍ اللَّحْمِ يَهْزُلُ
وَلَا الضَّيْفُ عَنْهَا إِنْ أَنَاخَ مُحَوَّلُ
بِمُعْظَمِهَا، لَمْ يُورَدِ الْمَاءُ، أَقْبَلُ
وَهُنَّ غَدَاةُ الْغَبِّ عِنْدَكَ حُفْلُ
بُيُوتٍ عَلَيْهَا كُلُّهَا فَوْهُ مُقْفَلُ

المنتقيات

المسيب بن علس المرقش المتلمس عروة بن الورد مهلهل بن ربيعة
دريد بن الصمة المتخل الهذلي

المسيب بن علس الكامل

بَكَرْتُ لِتُحْزِنَ عَاشِقًا طِفْلُ
أَوْ كُلَّمَا اخْتَلَفْتُ نَوَى، وَتَفَرَّقُوا
وَإِذَا تَكَلَّمْنَا تَرَى عَجَبًا،
وَلَقَدْ أَرَى طُعْنًا أُخِيلَهَا
فِي الْآلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا
عُقْمًا وَرُقْمًا، ثُمَّ أَرْدَفَهُ،
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ
كَفَاهُ مُتْلَفَةً، وَمُخْلَفَةً،
يَهَبُ الْجِيَادَ كَأَنَّهَا عُسْبُ
وَالضَّامِرَاتُ كَأَنَّهَا بَقَرُ،
وَالدُّهُمُ كَالْعِبْدَانِ آزَرَهَا
وَإِذَا الشَّمَالُ حَدَّتْ قَلَائِصَهَا
لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ الْقَرِيبِ وَاللَّطْفِ
وَبَاعَدَتْ، وَتَجَدَّمَ الْوَصْلُ
لِفُؤَادِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ تَبَلُ
بَرْدًا تَرَقُّقَ فَوْقَهُ طَحْلُ
تُحْدَى، كَأَنَّ زُهَاءَهَا نَخْلُ
رَبِيعٍ كَأَنَّ مُتُونَهُ سُحْلُ
كِلَّ عَلَى أَطْرَافِهَا الْخَمْلُ
فَلَذِي الرَّقِيبَةِ مَالِكٍ فَضْلُ
وَعَطَاؤُهُ مُسْتَغْرِقُ جَزْلُ
جُرْدًا أَطَالَ نَسِيلَهَا الْبَقْلُ
تَقَرُّوْ دَكَادِكَ بَيْنَهَا الرَّمْلُ
وَسَطَ الْأَشْيَاءِ مُكَمَّمٌ جَعْلُ
رَتَكَا، فَلَيْسَ لِمِضَالِكَ مِثْلُ
لِ التَّرِيكِ، كَأَنَّهُ رَأْلُ

وَلَقَدْ تَنَاولَنِي بِنَائِلَةٍ،
مُتَّبِعِجُ النَّيَّارِ ذُو حَدَبٍ،
فَلَأَشْكُرَنَّ فُضُولَ نِعْمَتِهِ،

فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلٌ
مُغْرَوْرِبٌ، تَيَّارُهُ يَعْلُو
حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ

المرقش الأشعر الطويل

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَاءٍ عَيْنِكَ يَسْفَحُ
تُرَجِّي بِهِ خُنْسُ الظَّبَّاءِ سِخَالَهَا،
أَمِنْ بِنْتِ عَجَلَانَ الْخِيَالِ الْمُطَوَّحُ،
فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلْخِيَالِ وَرَاعَنِي،
وَلَكِنَّهُ زُورٌ يُوقِظُ نَائِمًا،
بِكُلِّ مَبِيتٍ يَعْتَرِينَا وَمَنْزِلٍ،
فَوَلَّتْ وَقَدْ بَنَتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى،
وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ، كَالْمِسْكِ رِيحُهَا،
ثَوَتْ فِي سَوَاءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً
سِبَاهًا رِجَالٌ مُدْمِنُونَ، تَوَاعَدُوا
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا،
غَدَوْنَا بِضَافٍ كَالْعَسِيبِ مُجَلَّلٍ،
أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ،
عَلَى مِثْلِهِ تَأْتِي النَّدَى مُخَايَلًا
وَتَسْبِقُ مَطْرُودًا، وَتَلْحَقُ طَارِدًا،
تَرَاهُ بِشِكَاكِ الْمُدَجَّجِ، بَعْدَمَا
يَجْمُ جُمُومَ الْحَسِيِّ جَاشَ مَضِيقُهُ

،غَدَا، مِنْ مُقَامٍ، أَهْلُهُ، وَتَرَوَّحُوا
جَاذِرُهَا بِالْجَوِّ وَرَدُّ وَأَصْبَحُ
أَلَمْ وَرَحَلِي سَاقِطٌ مُتَرَحِّزُ
إِذَا هُوَ رَحَلِي، وَالْفَلَاةُ تَوَضَّحُ
وَيُحَدِّثُ أَشْجَانًا لِقَلْبِكَ تَجْرَحُ
فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدْلِجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ
وَوَجَدِي بِهَا، إِذَا تُحْدِرُ الدَّمْعَ، أَبْرَحُ
تُعَلُّ عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَتُنْزَحُ
يُطَانُ عَلَيْهَا قَرْمَدٌ، وَتُرَوَّحُ
بِجِيلَانٍ يُدْنِيهَا إِلَى السُّوقِ مُرْبِحُ
مِنْ اللَّيْلِ، بَلْ فَوْهَا أَلَذُّ وَأَنْضَحُ
طَوَيْنَاهُ حَتَّى عَادَ، وَهُوَ مُلَوَّحُ
كُمَيْتٌ كَلَوْنَ الصَّرْفِ أَرْجُلُ أَفْرَحُ
وَتَعْبَرُ سِرًّا أَيَّ أَمْرِكَ أَفْلَحُ
وَتَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْمَضِيقِ وَتَجْرَحُ
تَقَطَّعْتَ أَقْرَانُ الْمُغِيرَةِ، يَجْمَحُ
وَجَرْدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ

شَهِدْتُ بِهِ عَنْ غَارَةٍ مُسْبَطَرَةٍ،

يُطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُوحُوا

المتلمس البسيط

كم دُونَ مَيَّةٍ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَذَفَ
وَمِنْ ذُرَى عِلْمٍ طَامٍ مَنَاهِلُهُ،
جَاوَزَتْهُ بِأَمُونٍ ذَاتِ مُعْجَمَةٍ،
يَا آلَ بَكْرٍ أَلَا لِلَّهِ أُمُكُمُ،
أَغْنَيْتُ شَاتِي، فَأَغْنُوا الْيَوْمَ تَيْسَكُمُ وَ
إِنَّ الْعِلَافَ وَمَنْ بِاللُّوذِ مِنْ حَضَنٍ،
شَدَّوْا الْجِمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ،
كُونُوا كَسَامَةً، إِذْ شُعْفُ مَنَازِلُهُ
حَلَّتْ قُلُوصِي بِهَا، وَاللَّيْلُ مُطَّرِقُ
مَعْقُولَةٍ يَنْظُرُ النَّشْرِيْقَ رَاكِبُهَا،
وَقَدْ أَضَاءَ سُهَيْلٌ بَعْدَمَا هَجَعُوا،
إِنِّي طَرِبْتُ وَلَمْ تَلْحَى عَلَى طَرَبٍ؟
حَنَنْتُ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى، فَقُلْتُ لَهَا:
أُمِّي شَامِيَّةٌ، إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا،
لَنْ تُسَلِّكِي سُبُلَ الْبُوبَةِ مُنْجِدَةً
لَوْ كَانَ مِنْ آلِ وَهْبٍ بَيْنَنَا عُصَبٌ،
أَوْ دَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِينِي، وَأَعْلَمُهُمْ
يَا حَارِ! إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ أُولِي حَسَبٍ
آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ،
وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا تُسْتَوْدَعُ الْعِيسُ
كَأَنَّهُ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ
تَهْوِي بِكُلِّكَلِهَا، وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ
طَالَ النَّوَاءُ وَثَوْبُ الْعَجَزِ مَلْبُوسُ
اسْتَحْمَقُوا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ أَوْ
كَيْسُوا
لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينَ خَلَائِيسُ
وَالظُّلْمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَائِيسُ
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبُزْلُ الْقَنَاعِيسُ
بَعْدَ الْهُدُوءِ، فَشَاقَتْهَا النَّوَاقِيسُ
كَأَنَّهَا، مِنْ هَوَى لِلرَّمْلِ، مَسْلُوسُ
كَأَنَّهُ ضَرَمَ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ
وَدَوْنَ الْفَرَاءِ أَمْرَاتٌ أَمَالِيسُ
حُجْرٌ، حَرَامٌ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ
قَوْمًا نَوْدُهُمْ، إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ
مَا عَاشَ عَمَرُو، وَمَا عُمِرَتْ قَابُوسُ
وَمِنْ نَذِيرٍ، وَمِنْ عَوَفٍ مَحَامِيسُ
جُودَ الْأَكْفِ إِذَا مَا أَشْعَرَ الْبُوسُ
لَا يَجْهَلُونَ، إِذَا طَاشَ الضَّغَابِيسُ
وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ

عروة بن الورد الطويل

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ
وَنَامِي، فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي

ذَرِينِي وَنَفْسِي، أُمَّ حَسَّانَ، إِنَّنِي
ذَرِينِي أُطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي
فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ
وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ
تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ
وَمُسْتَسْبِتٌ فِي مَالِكَ الْعَامِ، إِنَّنِي
فَجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ، مَزَلَّةٌ،
أَبَى الْخَفْضَ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ،
لَحَا اللَّهُ صُعُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ،
يَعُدُّ الْغَنَى، مِنْ نَفْسِهِ، كُلَّ لَيْلَةٍ،
يَنَامُ عِشَاءً، ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا،
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعْنَهُ،

بِهَا قَبْلُ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْأَمْرَ مُشْتَرِي
أَخْلِيكَ أَوْ أَغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مُحْضَرِي
جَزَوْعًا، وَهَلْ عَنْ ذَاكَ مِنْ مُتَأَخِّرِ
لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ
ضُبُوءِ بَرَجَلٍ تَارَةً وَبِمُنْسَرِ
أَرَاكَ عَلَى اقْتَادِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرِ
مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَاحْذَرِ
وَمِنْ كُلِّ سُودَاءِ الْمَحَاجِرِ تَعْتَرِي
مُصَافِي الْمُشَاشِ آفًا كُلَّ مَجْزَرِ
أَصَابَ قِرَاها مِنْ صَدِيقٍ مُبَسَّرِ
يَحُتُّ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفَّرِ
وَيُمْسِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ

وَلَكِنْ صُعُوكًا، صَفِيحَةً وَجْهِهِ
مُطْلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ
إِذَا بَعْدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ،
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا
فَيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا

كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
بِسَاحَتِهِمْ، زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشَهَّرِ
تَشَوُّفِ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَنَظَّرِ
حَمِيدًا، وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ
وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرَعَرِ

المهلهل بن ربيعة السريع

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَعْدِلُوا،
حَلَّتْ رِكَابُ الْبَغْيِ فِي وَائِلِ،
يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ
جَنَائِيَّةٌ لَمْ يَدْرِ مَا كُنْهَهَا
كَقَازِفٍ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ

وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقِ
فِي رَهْطِ جَسَّاسٍ، ثِقَالِ الْوُسُوقِ
جَنَائِيَّةٌ لَيْسَ لَهَا بِالْمُطَبِّقِ
جَانٍ، وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا بِالْخَلِيقِ
فِي هُوَّةٍ، لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقِ

مَنْ شَاءَ وَلَّى النَّفْسَ فِي مَهْمَةٍ
إِنْ رُكُوبَ الْبَحْرِ، مَا لَمْ يَكُنْ
لَيْسَ امْرُءٌ لَمْ يَعِدْ فِي بَغْيِهِ،
كَمَنْ تَعَدَّى بَغْيُهُ قَوْمَهُ،
إِلَى رَئِيسِ النَّاسِ وَالْمُرْتَجَى،
مَنْ عَرَفَتْ يَوْمًا حَزَانٌ لَهُ
إِذْ أَقْبَلَتْ حَمِيرٌ، فِي جَمْعِهَا،
وَجَمْعُ هَمْدَانٍ لَهُ لَجْبَةٌ،
تَلْمَعُ لَمَعِ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ
فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ أَزْرُهُ
وَقَدْ عَلَتْهُمْ لَلْقَا هَبْوَةٌ
فَقَلَدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ
مُضْطَلَعًا بِالْأَمْرِ، يَسْمُو لَهُ
ذَاكَ، وَقَدْ عَنَ لَهُمْ عَارِضٌ
فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا
فَذَاكَ لَا يُوفِي بِهِشَ غَيْرُهُ،
قُلْ لِبَنِي ذُهِلٍ يَرُدُّونَهُ،
فَقَدْ تَرَوُّوا مِنْ دَمٍ مُحْرِمٍ،
وَاسْتَسَعَرُوا مِنْ حَرِّبِنَا مَاتِمًا
لَا يَرَقًا الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكُ
تَنْفَرِجُ الظُّلُمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ
تُحْمَلُ الرَّاكِبُ مِنْهَا عَلَى
إِنَّ امْرَأً ضَرَجْتُمْ ثَوْبَهُ،
سَيِّدُ سَادَاتٍ، إِذَا ضَمَّهُمْ

ضَنْكَ، وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمَضِيقِ
ذَا مَصْدَرٍ، مِنْ مُهْلِكَاتِ الْغَرِيقِ
غَدًا بِهِ تَخْرِيقُ رِيحِ خَرِيقِ
طَارَ إِلَى رَبِّ اللُّوَاءِ الْخَفِيقِ
لَعْفَدَةِ الشَّدِّ، وَرَتَقِ الْفُتُوقِ
عَلِيَا مَعَدٍ عِنْدَ أَخَذِ الْحَقُوقِ
وَمَذْحِجٍ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِيقِ
وَرَايَةً تَهْوِي هُوِي الْأَنْوَقِ
عَلَى أَوَاذِي لُجٍّ بَحْرِ عَمِيقِ
بِرَأْيِ مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقِ
ذَاتُ هِيَاجٍ، كَلْهَيْبِ الْحَرِيقِ
مِنْهُمْ رَئِيسًا، كَالْحُسَامِ الْبَرِيقِ
فِي يَوْمٍ لَا يَنْسَاغُ حَلَقُ بَرِيقِ
كَجُنْحِ لَيْلٍ فِي سَمَاءِ بَرُوقِ
مُنْبَلَجًا مِثْلَ أَنْبِلَاجِ الشَّرُوقِ
وَلَيْسَ يَلْقَى مِثْلَهُ فِي فَرِيقِ
أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلِ الْخَنْفَقِيقِ
وَانْتَهَكُوا حُرْمَتَهُ مِنْ عُقُوقِ
أَثَابَهُمْ نَيْرَانِ حَرْبٍ عُقُوقِ
إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجَلًا تَفُوقِ
كَالَلَّيْلِ وَلَّى عَنْ صَدِيعِ أَنْيَقِ
سَيِّسَاءَ حَذِيرٍ مِنَ الشَّرِّ نُوقِ
بِعَاتِكِ مِنْ دَمِهِ كَالْخُلُوقِ
مُعْظَمُ أَمْرٍ يَوْمَ بُؤْسٍ وَضِيقِ

لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ،
بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحُقُوقِ

إِنْ نَحْنُ لَمْ نَنْأَرْ بِهِ، فَاشْحَذُوا
ذَبْحًا كَذَبِحِ الشَّاةِ لَا تَتَّقِي
أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ،
غَدًا نُسَاقِي، فاعَلِّمُوا، بَيْنَنَا،
بِكُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى، فَاتِكَ
سَعَالِي يَحْمِلُنَ مِنْ تَغْلِبٍ
لَيْسَ أَخُوكُمْ تَارِكًا وَتِرَهُ،
شِفَارَكُمْ، مِنَّا، لَزَّ الْحُلُوقِ
ذَابِحَهَا، إِلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوقِ
مُنْقَطِعِ الْحَبْلِ بَعِيدِ الصَّدِيقِ
رِمَاحَنَا مِنْ قَانِيءٍ كَالرَّحِيقِ
شَمَرْدَلٍ مِنْ فَوْقِ طَرْفِ عَتِيقِ
فِتْيَانِ صِدْقٍ، كَلْيُوثِ الطَّرِيقِ
وَلَيْسَ عَلَى تَطْلَابِكُمْ بِالْمُفِيقِ

دريد بن الصمة الطويل

أَرَتَّ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ
وَبَاتَتْ وَلَمْ أَحْمَدْ لِكُلِّ نَوَالِهَا،
كَأَنَّ حَمُولَ الْحَيِّ، إِذْ مَتَعَ الضُّحَى،
أَوْ الْأَثَابُ الْعَمُّ الْمُحَرَّمُ سَوْقُهُ،
نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ: ظُنُّوا بِالْفَيِّ مُدَجِّجٍ،
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
أَمْرَتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللُّوِيِّ فَلَمْ
وَهْلٌ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ
تَنَادَوْا، فَقَالُوا: أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا،
فَجِئْتُ إِلَيْهِ، وَالرِّمَاحُ تَتُوشُهُ،
وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِيْعَتُ، فَأَقْبَلْتُ
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ، حَتَّى تَنْفَسَتْ
لِعَاقِبَةٍ، أَمْ أَخْلَفْتُ كُلَّ مَوْعِدٍ
وَلَمْ تَرْجُ فِينَا رِدَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
بِنَاصِيَةِ الشَّخْنَاءِ، عُصْبَةُ مِذُودٍ
بِكَابَةِ لَمْ يُخْبِطُ، وَلَمْ يَتَّبِعْضِدِ
وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ، وَالْقَوْمُ شُهْدِي
سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ
غَوَايَتُهُمْ؟ وَأَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِي
يَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ
غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشُدُ غَزِيَّةُ أَرَشُدِ
فَقُلْتُ: أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَ الرَّدْيُ؟
كَوَقَعِ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ
إِلَى جِلْدٍ مِنْ مَسْكِ سَقَبٍ مُقَدَّدِ
وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسُودِي

قَتَلَ امْرِئٍ أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ،
فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ،
كَمِيشُ الْإِزَارِ، خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ،
قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمُصِيبَاتِ، حَافِظٌ،
تَرَاهُ خَمِيسَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ،
وَإِنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ
صَبَاً مَا صَبَا، حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ،
وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ
فَمَا كَانَ وَقَافًا، وَلَا طَائِشَ الْيَدِ
بَعِيدٌ مِنَ الْآفَاتِ طَلَاغٌ أَنْجِدُ
مِنْ الْيَوْمِ، أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدٍ
عَتِيدٌ، وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ
سَمَاحًا، وَإِتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ
فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ: ابْعُدِ
كَذَبْتُ، وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

المنتخل بن عويمر الهذلي الوافر

عَرَفْتُ بِأَجْدَثِ فَنَعَافٍ عِرْقٍ
كَوَشْمِ الْمِعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلْتُ
وَمَا أَنْتَ الْغَدَاةُ وَذَكَرُ سَلَمَى،
كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلاً
فَإِمَّا تُعْرِضَنَّ، سَلِيمٌ، عَنِّي،
فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِينًا،
عَلَامَاتٍ كَتَحْبِيرِ النَّمَاطِ
رَوَاهِشُهُ بُوْشْمٍ مُسْتَشَاطِ
وَأَضْحَى الرَّأْسُ مِنْكَ إِلَى اشمِطَاطِ
مِنْ الْكَتَّانِ تُتَزَعُ بِالْمِشَاطِ
وَتَتَزَعُكَ الْوُشَاةُ أُولُو النِّيَاطِ
نَوَاعِمُ فِي الْمُرُوطِ، وَفِي الرِّيَاطِ

لَهَوْتُ بِهِنَّ، إِذْ مَلَقَى مَلِيحٌ،
يُقَالُ لَهُنَّ، مِنْ كَرَمٍ وَعَتَقٍ:
أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَاخِرَاتِ،
تَمْشَى بَيْنَنَا نَاجُودُ خَمَرٍ،
رَكُودٌ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمِيًّا،
مُشْعَشَعَةً كَعَيْنِ الدِّيَكِ، فِيهَا
وَوَجْهٌ قَدْ جَلَوْتُ، أُمِيمٌ، صَافٍ
فَلَا وَأَبِيكَ يُؤْذِي الْحَيَّ ضَيْقِي،
وَإِذَا أَنَا فِي الْمَخِيلَةِ وَالنَّشَاطِ
ظِبَاءُ تَبَالَةَ الْأَدْمُ الْعَوَاطِي
بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ الْعِبَاطِ
مَعَ الْحَرُضِ الضِّيَاطِرَةِ، الْقِطَاطِ
تَلَذَّ لِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي
حُمِيَّاهَا مِنَ الصُّهْبِ الْخِمَاطِ
أَسِيلٌ، غَيْرُ جَهْمٍ ذِي حِطَاطِ
هُدُوءًا بِالْمَسَاءَةِ وَالذُّعَاطِ

سَأَبْدُوهُمْ بِمَشْمَعَةٍ، وَأَنْتِي
إِذَا مَا الْحَرْجَفُ النَّكْبَاءُ تَرْمِي
فَأَعْطِي، غَيْرَ مُزَوَّرٍ، تِلَادِي،
وَأَحْفَظُ مَنْصِبِي وَأَصُونُ عَرْضِي،
وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشُّوْكَاءَ خَدْنِي،
فَهَذَا، ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي،
وَعَادِيَّةٌ، وَزَعْتُ، لَهَا حَفِيفٌ،
لَقَبْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ، فَأَمْسُوا
فَأَبْنَا وَالسِّيُوفُ مُفْلَلَاتٌ،
بِضَرْبٍ فِي الْجَمَاجِمِ ذِي فُرُوجٍ
وَمَاءٍ، قَدْ وَرَدْتُ، أُمَيْمٌ، طَامٍ
فَبِتُ أَنْهْنُهُ السَّرْحَانَ عَنْهُ؛
قَلِيلٌ وَرَدُّهُ إِلَّا سِبَاعًا،
كَأَنَّ وَغَى الْخُمُوشِ بِجَانِبِيهِ،
كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ،
شَرِبْتُ بِجَمَّةٍ وَصَدَرْتُ عَنْهُ،
كَلُونِ الْمِلْحِ ضَرْبَتَهُ هَبِيرٌ،
بِهِ أَحْمَي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي
وَصَفَرَاءُ الْبِرَايَةِ فَرَعُ قَانٍ،
شَفَعْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتٍ،
كَأَوْبِ النَّحْلِ غَامِضَةٍ، وَلَيْسَتْ
وَمَرْقَبَةٍ نَمِيَتْ إِلَى ذُرَاهَا،
وَحَرَقَ تَعْرِفُ الْجِنَانُ فِيهِ،
كَأَنَّ عَلَى صَحَاحِهِ رِيَاظًا

بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بَسَاطٍ
بُيُوتَ الْحَيِّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ
إِذَا التَّتَطَّتْ لِذِي بُخْلِ لَطَاطٍ
وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي احْتِيَاطٍ
وَبَعْضُ الْقَوْمِ فِي حُزْنٍ وَرَاطٍ
إِذَا قَالَ الرَّقِيبُ أَلَا يَعَاطٍ
حَفِيفٌ مُزَبَّدٍ الْأَعْرَافِ عَاطِي
بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ
بِهِنَّ لَفَائِفُ الشَّعْرِ السَّبَاطِ
وَطَعْنٌ مِثْلُ تَقْطَاطِ الرِّهَاطِ
عَلَى أَرْجَائِهِ زَجْلُ الْقِطَاطِ
كَالَنَاءِ وَارِدٌ حَرَّانُ قَاطِي
تُخْطِي الْمَشْيَ كَالنَّبْلِ الْمِرَاطِ
وَعَى رَكْبٍ، أُمَيْمٌ، أُولِي زِيَاظٍ
قُبَيْلُ الصُّبْحِ، آثَارُ السِّيَاطِ
وَأَبْيَضُ صَارِمٍ ذَكَرٌ إِبَاطِي
يُتَرُّ الْعِظَمُ، سَقَاطٌ، سُرَاطِي
وَنَفْسِي سَاعَةَ الْفَزَعِ الْفِلَاطِ
كَوْقَفِ الْعَاجِ عَاتِكَةُ اللَّيَاطِ
مُسَالَاتِ الْأَغْرَةِ، كَالْقِرَاطِ
بِمُرْهَفَةِ النَّصَالِ، وَلَا سَلَاطِ
تُزَلُّ دَوَارِجُ الْحَجَلِ الْقَوَاطِي
بَعِيدِ الْجَوْفِ، أَغْبَرَ ذِي انْخِرَاطِ
مُنْشَرَّةً، نُزْعِنَ عَنِ الْخِيَاظِ

أَجَزْتُ بِفِتْيَةٍ بِيضٍ خِفَافٍ،
كَأَنَّهُمْ تَمْلَهُمْ سِمَاطِي
فَأَبَوْا بِالسَّيْفِ بِهَا فُلُولُ،
كَأَمْثَالِ الْعَصِي مِنَ الْحَمَاطِ

المذہبات

حسان بن ثابت الأنصاري عبد الله بن رواحة مالك بن عجلان قيس بن الخطيم الأوسي أحيحة بن الجلاح أبو قيس بن الأسلت عمرو بن امرئ القيس

حسان بن ثابت الأنصاري الطويل

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ حَقًّا لَمَّا نَبَا
لِسَانِي وَسِيقِي صَارَ مَانٍ كِلَاهُمَا،
وَإِنْ نَالَني مَالٌ كَثِيرٌ أَجْدُ بِهِ،
فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَّائِي وَلَا
أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ،
وَأَعْمَلُ ذَاتَ اللُّوثِ حَتَّى أَرُدَّهَا،
تَرَى أَثَرَ الْأَنْسَاعِ فِيهَا كَأَنَّهَا
أُكْلِفَهَا أَنْ تُدَلِّجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ،
فَأَلْفَيْتُهُ فَيَضًا كَثِيرًا فَضُولُهُ،
وَإِنِّي لَمَرْجٍ لِلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى،
وَإِنِّي لَقَوْلٍ، لَدَى الْبَيْتِ، مَرْحَبًا
وَإِنِّي لَيَدْعُونِي النَّدَى، فَأَجِيبُهُ،
فَلَا تَعْجَلْنَ يَا قَيْسُ، وَارْبَعُ، فَإِنَّمَا
حُسَامٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ،
أُسُودٍ لَهَا الْأَشْبَالُ تَحْمِي عَرِينَهَا،
فَقَدْ ذَاقَتْ الْأَوْسُ الْقِتَالَ، وَطَرُدَتْ
عَلَى لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي
وَيَبْلُغُ، مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ، مَذُودِي
وَإِنْ يُهْتَصِرَ عَوْدِي عَلَى الْجُهْدِ يَجْمُدُ
وَأَقْعَاتُ الدَّهْرِ يَقْلُنَّ مِبْرَدِي
وَأَطْوِي عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمُبْرَدِ
مُبَدَّدَةً أَحْلَاسُهَا لَمْ تُشَدِّدِ
مَوَارِدُ مَاءٍ، مُلْتَقَاها بِفَذْدِ
تَرْوُحُ إِلَى دَارِ ابْنِ سَلَمَى وَتَغْنَدِي
جَوَادًا مَتَى يُذَكِّرُ لَهُ الْحَمْدُ يَزْدَدِ
وَإِنِّي لَتَرَاكُ لِمَا لَمْ أَعُودِ
وَأَهْلًا، إِذَا مَا رِيْعَ مِنْ كُلِّ مَرَضِدِ
وَأَضْرِبُ بِيضَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ
قُصَارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهَنْدِ
مَتَى تَرَهُمْ، يَا ابْنَ الْخَطِيمِ، تَبْلَدِ
مَدَاعِيسُ بِالْخَطِيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَأَنْتَ لَدَى الْكُنَّاتِ فِي كُلِّ مَطْرَدِ

فَغَنَّ لَدَى الْأَبْيَاتِ حُورًا كَوَاعِبًا، وَحَجَّرَ مَاقِيكَ الْحِسَانَ بِإِثْمِدٍ
نَفَنُكُمُ عَنِ الْعُلَيَاءِ أُمُّ ذَمِيمَةٍ، وَزَنَدُ مَتَى تُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ يَصْلُدُ

عبد الله بن رواحة الوافر

تَذَكَّرَ بَعْدَمَا شَطَّتْ نُجُودًا، وَكَانَتْ تَبِمَتْ قَلْبِي وَلِيدًا
كَذِي دَاءٍ غَدَا فِي النَّاسِ يَمْشِي، وَيَكْتُمُ دَاءَهُ زَمَنًا عَمِيدًا
تَصِيدُ عَوْرَةَ الْفَتَيَانِ حَتَّى تَصِيدَهُمْ، وَتَشْنَأُ أَنْ تَصِيدَا
فَقَدْ صَادَتْ فَوَادِكَ يَوْمَ أَبَدَتْ أَسِيلًا خَذَهَا، صَلَتَا، وَجِيدَا
تُرَيْنُ مَعْقِدَ اللَّبَاتِ مِنْهَا، شُنُوفٌ فِي الْقَلَائِدِ، وَالْفَرِيدَا
فَإِنْ تَضُنُّنَ عَلَيْكَ بِمَا لَدَيْهَا، وَتَقْلِبُ وَصَلَ نَائِلِهَا، جَدِيدَا
لَعَمْرُكَ مَا يُوَافِقُنِي خَلِيلٌ، إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلْفٍ كُنُودَا
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ، غَيْرَ فَخْرٍ، إِذَا لَمْ تُلَفْ مَائِلَةً رَكُودَا
بِأَنَّا تَخْرُجُ الشَّتَوَاتُ مِنَّا، إِذَا مَا اسْتَحْكَمْتُ، حَسْبًا وَجُودَا
قَدُورٌ تَغْرَقُ الْأَوْصَالُ فِيهَا، خَضِيبٌ لَوْنُهَا بَيْضًا وَسُودَا
مَتَى مَا تَأْتِ يَثْرِبُ، أَوْ تَزُرُّهَا تَجِدُنَا نَحْنُ أَكْرَمَهَا وَجُودَا
وَأَغْلَظَهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ رُكْنًا، وَاللَّيْنَهَا لِبَاغِي الْخَيْرِ عُودَا
وَأَخْطَبَهَا، إِذَا اجْتَمَعُوا لِأَمْرِ، وَأَقْصَدَهَا، وَأَوْفَاهَا عَهْدَا
إِذَا نَدَعَى لِنَارٍ أَوْ لَجَارٍ، فَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ بِهَا عَدِيدَا
مَتَى مَا تَدْعُ فِي جِشْمِ بْنِ عَوْفٍ تَجِدُنِي لَا أَعْمُ، وَلَا وَحِيدَا
وَحَوْلِي جَمْعُ سَاعِدَةِ بْنِ عَمْرِو، وَتَيْمُ اللَّاتِ قَدْ لَبِسُوا الْحَدِيدَا
زَعَمْتُمْ أَنَّمَا نَلْتُمُ مُلُوكًا، وَنَزَعُمْ أَنَّمَا نَلْنَا عَبِيدَا

وَمَا نَبْغِي مِنَ الْأَحْلَافِ وَتَرَا، وَقَدْ نَلْنَا الْمُسَوَّدَ وَالْمَسُودَا
وَكَانَ نِسَاءكُمْ فِي كُلِّ دَارٍ، يُهَرِّشْنَ الْمَعَاصِمَ وَالْخُدُودَا
تَرَكَنَا جُحَجَبَى كِبَنَاتٍ فَقَّعَ، وَغَوَّغَا فِي مَجَالِسِهَا قُعُودَا

وَرَهْطَ أَبِي أُمَيَّةَ قَدْ أَبْحَنَّا،
وَكُنْتُمْ تَدْعُونَ يَهُودَ مَا لَا
وَقَدْ رَدُّوا الْغَنَائِمَ فِي طَرِيفٍ
وَأَوْسَ اللَّهِ أَتْبَعَنَا ثَمُودًا
الآنَ وَجَدْتُمْ فِيهَا يَهُودًا
وَنَحَامَ وَرَهْطَ أَبِي يَزِيدَا

مالك بن عجلان المنسرح

إِنَّ سَمِيرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ،
إِنْ يَكُنِ الظَّنُّ صَادِقًا بَنِي النَّجَا
لَنْ يُسَلِّمُونَا لِمَعَشَرٍ أَبَدًا،
لَكِنْ مَوَالِي قَدْ بَدَا لَهُمْ
إِمَّا يَخِيمُونَ فِي اللَّقَاءِ، وَإِمْ
بَيْنَ بَنِي جُحَبَى، وَبَيْنَ بَنِي
لَا نَقْبِلُ الدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَا
إِنْ لَا يُؤَدُّوا الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ
مَا مِثْلَنَا يُحْتَدَى بِسَفْكِ دَمٍ،
وَالْبَيْضُ يَعْشَى الْعُيُونَ لَأَلْوَهَا،
نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ الـ
أَبْنَاءُ حَرْبِ الْحُرُوبِ ضَرَسْنَا
مَا مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ، إِذَا غَضِبُوا،
يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسْوَدِ فِي رَهْجِ الـ
مَا قَصَرَ الْمَجْدُ دُونَ مَحْدِنَا،
أَبْلَغُ بَنِي جُحَبَى، فَقَدْ لَقِحَتْ
يَمْشُونَ فِيهَا، إِذَا لَقِيَتْهُمْ،
إِنَّ سَمِيرًا عَبْدٌ بَغَى بَطْرًا،
قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَمْرِكُمْ،
قَدْ حَدَبُوا دُونَهُ، وَقَدْ أَنْفُوا
رِ لَا يُطْعِمُوا الَّذِي عَلَفُوا
مَا كَانَ مِنْهُمْ بِبِطْنِهَا شَرَفُ
رَأْيِي سِوَى مَا لَدَيَّ، أَوْ ضَعُفُوا
أَوْ دُهِمَ فِي الصَّدِيقِ مُضْطَعَفُ
زَيْدٍ، فَأَنِّي لَجَارِي النَّلْفِ؟
فِينَا، وَلَا دُونَ ذَلِكَ مُنْصَرَفُ
فِي جَارِنَا، يُقْتَلُوا وَيُخْتَطَفُوا
مَا كَانَ فِينَا السَّيُوفُ، وَالزُّرْغُفُ
مُلْسَاءُ، وَفِينَا الرِّمَاحُ وَالْجَحْفُ
حَرْبُ، إِذَا مَا يَهَابُهَا الْكُشْفُ
أَبْكَارُهَا، وَالْعَوَانُ وَالشُّرْفُ
عِنْدَ قِرَاعِ الْحُرُوبِ، تَتَصَرَفُ
مَوْتٌ إِلَيْهِ، وَكُلُّهُمْ لَهْفُ
بَلْ لَمْ يَزَلْ فِي بُيُوتِنَا يَكْفُ
حَرْبُ عَوَانٍ، فَهَلْ لَكُمْ سَدَفُ
خَوَادِرًا، وَالرِّمَاحُ تَخْتَلِفُ
فَأَدْرَكَتُهُ الْمَنِيَّةُ النَّلْفُ
فِي كُلِّ صَرْفٍ فَكَيْفَ يَأْتَلِفُ

نَمْنَعُ مَا عِنْدَنَا بِهَزَّتِنَا، ز الصَّيِّمِ نَابِي، وَكُلْنَا أَنْفُ

قيس بن الخطيم الأوسي الطويل

أَتَعْرِفُ رَسْمًا، كَالطَّرَازِ الْمَذْهَبِ،
تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ،
دِيَارَ الَّتِي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى،
وَلَمْ أَرَهَا، إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مَنَى،
وَمِثْلِكَ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكِنَّةٍ
دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ،
وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا،
أُرَيْتُ بِدَفْعِ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا،
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ غَايَةِ الْحَرْبِ مِدْفَعٌ،
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ،
مُضَاعَفَةً يَغْشَى الْأَنَامِلَ رِيْعُهَا،
وَسَامَحَ فِيهَا الْكَاهِنَانِ وَمَالِكٌ،
رِجَالٌ مَتَى يُدْعَوْنَ إِلَى الْحَرْبِ، يُرْقِلُوا
إِذَا فَزَعُوا مَدَّوْا إِلَيَّ قَوَاحِرًا،
تَرَى قِصْدَ الْمُرَانِ فِيهَا كَأَنَّهَا
وَمِنَا الَّذِي آلَى ثَلَاثِينَ حِجَّةً
وَلَمَّا هَبَطْنَا السَّهْلَ قَالَ أَمِيرُنَا:
فَتَابِعُهُ مِنَّا رِجَالٌ أَعِزَّةٌ،
رَمَيْنَا بِهَا الْأَطَامَ حَوْلَ مُزَاحِمٍ،
لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا
إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا
صُدُودَ الْخُدُودِ، وَالْقَنَا مُتَشَاوِرٌ،
لَعَمْرَةَ وَحْشًا، غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا، وَضُنْتُ بِحَاجِبٍ
تَحِلُّ بِهَا، لَوْلَا نَجَاءُ النَّجَائِبِ
وَعَهْدِي بِهَا عَذْرَاءَ ذَوَائِبِ
وَلَا جَارَةَ فِينَا، حَلِيلَةَ صَاحِبٍ
فَلَمَّا أَبَوَا، سَامَحْتُ فِي حَرْبِ حَاطِبٍ
فَلَمَّا أَبَوَا أَشْعَلْتُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
عَنِ الدَّفْعِ، لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ
فَأَهْلًا بِهَا، إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَرَاكِيبِ
لَيْسْتُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُحَارِبِ
كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عُيُونُ الْجَنَادِبِ
وَتَعْلَبَةُ الْأَخْيَارِ، رَهْطُ الْقَبَاقِبِ
إِلَيْهَا، كَارِقَالِ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ
كَمَوْجِ الْأَنْبِيِّ الْمُرْبِدِ الْمُتْرَاكِبِ
تَذَرُغُ خُرْصَانَ بَأْيْدِي الشَّوْاطِبِ
عَنِ الْخَمْرِ، حَتَّى زَارَكُمُ بِالْكَتَائِبِ
حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ
فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أُحِلَّتْ لِشَارِبِ
قَوَانِسُ أُولَى بَيْضِهَا كَالْكَوَاكِبِ
تَدَحْرَجُ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتْقَارِبِ
صُدُودَ الْخُدُودِ، وَازْوِرَارِ الْمَنَاكِبِ
وَلَا تَبْرَحُ الْأَقْدَامُ عِنْدَ التَّضَارُبِ

فَهَلَّا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبِرْتُمْ
طَرَرْنَاكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَأَنْتُمْ
لَقَيْتَكُمْ يَوْمَ الْخَنَادِقِ حَاسِرًا،
وَيَوْمَ بُعَاثٍ أَسْلَمْتَنَا سَيُوفُنَا
يُجْرِدُنَ بَيْضًا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةً،
أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ
قَتَلَنَاكُمْ يَوْمَ الْفَجَارِ وَقَبْلَهُ،
صَبَحْنَاكُمْ بَيْضَاءَ يَنْزُقُ بَيْضُهَا،
أَتَتْ عُصْبَةً لِلْأَوْسِ تَخْطُرُ بِالْقَنَا،
رَضِيَتْ لِعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نِسَاؤُهُمْ
فَلَوْلَا ذُرَى الْأَكَامِ، قَدْ تَعْلَمُونَهُ،
أَصَابَ صَرِيحَ الْقَوْمِ غَرْبُ سَيُوفِنَا،
وَأَبْنَا إِلَى أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا،
فَلَيْتَ سُودًا رَأَى مَنْ خَرَّ مِنْهُمْ،
لَوْ قَعْتَنَا، وَالْمَوْتُ صَعْبُ الْمَرَائِبِ
أَذَلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَائِبِ
كَأَنَّ يَدَيَّ بِالسَّيْفِ مِخْرَاقُ لَاعِبِ
إِلَى حَسَبٍ فِي جَذَمٍ غَسَّانَ ثَاقِبِ
وَيَعْمَدُنَ حُمْرًا خَاضِبَاتِ الْمَضَارِبِ
عَنِ السَّلَمِ، حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبِ
وَيَوْمَ بُعَاثٍ كَانَ يَوْمَ التَّغَالِبِ
تُبَيَّنَ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ الْهَوَارِبِ
كَمَشَى الْأَسُودِ فِي رَشَاشِ الْأَهَاضِبِ
وَيَهْزَأُنَ مِنْهُمْ: لَيْتَنَا لَمْ نَحَارِبِ
وَتَرَكُ الْفَضَا شُورِكُنْهُمْ فِي الْكَوَاعِبِ
وَعَادَرْنَ أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ
وَمَا مَنَ تَرَكَنَا، فِي بُعَاثٍ، بِأَيْبِ
وَمَنْ فَرَّ، إِذْ نَحْدُوهُمْ كَالْحَلَائِبِ

أُحِيحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ الْوَائِلِ

صَحَوْتُ عَنْ الصَّبَا، وَالذَّهْرُ غَوْلُ،
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَعِمْتُ حَالًا،
وَلَا عَبْنِي عَلَى الْأَنْمَاطِ لُغْسُ،
وَلَكِنِّي جَعَلْتُ إِزَايَ مَالِي،
فَهَلْ مِنْ كَاهِنٍ أَوْ ذِي إِلَهٍ،
يُرَاهِنُنِي فَيَرَاهُنُنِي بَنِيهِ،
وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ،
وَمَا تَدْرِي، وَإِنْ أَلْقَحْتَ شَوْلًا،
وَنَفْسُ الْمَرْءِ، آوِنَةٌ، قَتُولُ
وَبَاكَرْنِي صَبُوحُ، أَوْ نَشِيلُ
عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الزَّنَجِيلُ
فَأَقْلَلُ بَعْدَ ذَلِكَ، أَوْ أُنِيلُ
إِذَا مَا حَانَ مِنْ رَبِّ أُقُولُ
وَأُرْهَنُهُ بَنِيَّ بِمَا أُقُولُ

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ،
وَمَا تَدْرِي، وَإِنْ أَلْقَحْتَ شَوْلًا،
وَنَفْسُ الْمَرْءِ، آوِنَةٌ، قَتُولُ
وَبَاكَرْنِي صَبُوحُ، أَوْ نَشِيلُ
عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الزَّنَجِيلُ
فَأَقْلَلُ بَعْدَ ذَلِكَ، أَوْ أُنِيلُ
إِذَا مَا حَانَ مِنْ رَبِّ أُقُولُ
وَأُرْهَنُهُ بَنِيَّ بِمَا أُقُولُ

وَمَا تَدْرِي وَإِنْ أَجْمَعْتَ أَمْرًا،
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا يُغْنِي مُقَامِي
يَرُومٌ، وَلَا يُقْلَصُ مُشْمَعِلًا،
تَبَوَّعٌ لِلْحَلِيلَةِ حَيْثُ كَانَتْ،
إِذَا مَا بَتُّ أَعْصَبُهَا، فَبَاتَتْ
لَعَلَّ عَصَابَهَا يَأْتِيكَ حَرْبًا،
وَقَدْ أَعَدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ حِصْنًا،
طَوِيلَ الرَّأْسِ أَبْيَضُ مُشْمَخِرًا،
جَلَاهُ الْقَيْنُ ثَمَّتَ لَمْ تَشْنُهُ
هُنَالِكَ لَا يُشَاكِلُنِي لَيْثٌ،
وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو عَمْرٍو بِأَنِّي
وَمَا مِنْ إِخْوَةٍ كَثُرُوا وَطَابُوا
سَتَنُكُلُ، أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا،

بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقِيلُ
مِنْ الْفَتَيَانِ أَنْجِيَّةٌ حُقُولُ
عَنِ الْعَوْرَاءِ مَضْجَعُهُ الْفَصِيلُ
كَمَا يَعْتَادُ لِقِحَّتَهُ الْفَصِيلُ
عَلَيَّ، مَكَانَهَا، الْحُمَى النَّسُولُ
وَيَأْتِيهِمْ بِعَوْرَتِكَ الدَّلِيلُ
لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنَفَّعَهُ الْعُقُولُ
يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ
بِشَائِنَةٍ، وَلَا فِيهِ فُلُولُ
لَهُ حَسَبٌ أَلْفٌ، وَلَا دَخِيلُ
مِنْ السَّرَوَاتِ أَعْدِلُ مَا يَمِيلُ
بِنَاشِئَةٍ، لِأَمِّهِمُ الْهَبُولُ
سَرِيْعًا، أَوْ يَهْمُ بِهِمْ قَبِيلُ

أبو قيس بن الأسلت السريع

قَالَتْ، وَلَمْ تَقْصِدِ لِقَوْلِ الْخَنَاءِ:
أَنْكَرْتُهُ حَتَّى تَوَسَّمْتُهُ
مَنْ يَذُقِ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا
قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي، فَمَا
أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكِ،
بَيْنَ يَدَيِ فَضْفَاضَةِ فَخْمَةٍ
أَعَدَدْتُ لِلْهَيْجَاءِ مَوْضُونََةً،
أَخْفَرُهَا عَنِّي رَوْتَقِ،
صَدَقَ حُسَامِ، وَادِقُ حَدُّهُ

مَهْلًا! فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي
وَالْحَرْبُ غُولٌ، ذَاتُ أَوْجَاعِ
مُرًّا، وَتَحْبِسُهُ بِجَعَجَاعِ
أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ
كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِ
ذَاتِ عَرَانِينَ وَدَقَّاعِ
مُتَرَصَّةٌ كَالنَّهْيِ بِالْقَاعِ
أَبْيَضٌ مِثْلَ الْمِلْحِ قَطَّاعِ
وَمَجْنَأٌ أَسْمَرُ فَرَاعِ

لَا نَأْلُمُ الْقَتْلَ، وَنَجْزِي بِهِ أَلْ
كَأَنَّا أَسَدٌ لَدَى أَشْبُلٍ
ثُمَّ التَّقِينَا، وَلَنَا غَابَةٌ
وَالْكَيْسُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنْ
لَيْسَ قَطَاً مِثْلَ فُطَيٍّ وَلَا أَلْ
فَسَائِلِ الْأَخْلَافِ، إِذْ قَلَّصْتُ،
هَلْ أَبْدُلُ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ
وَأُضْرِبُ الْقَوْنَسَ بِالسَّيْفِ فِي أَلْ
فَتَاكَ أَفْعَالِي، وَقَدْ أَقْطَعُ أَلْ
ذَاتِ شَقَاشِقٍ جَمَالِيَّةٍ،
تَمْطُو عَلَى الزَّجْرِ، وَتَنْجُو

أَعْدَاءَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
يَنْتَهِنُ فِي غِيْلٍ وَأَجْزَاعِ
مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعِ
الْإِشْفَاقِ، وَالْفَكَّةِ، وَالْهَاعِ
مَرْعِيٍّ فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي
مَا كَانَ إِبْطَائِي وَإِسْرَاعِي
فِيكُمْ، وَآتِي دَعْوَةَ الدَّاعِي
هَيْجَاءَ لَمْ يَقْصُرْ بِهِ بَاعِي
خَرَقٌ، عَلَى أَدْمَاءِ هُلُوعِ
زَيْنَتِ بَحِيرِي وَأَقْطَاعِ
مِنْ السَّوْطِ، أُمُونٌ، غَيْرُ مِظْلَاعِ

أَقْضِي بِهَا الْحَاجَاتِ، إِنَّ الْفَتَى

رَهْنٌ لِدِي لَوْنَيْنِ خَدَّاعِ

عمرو بن امرئ القيس المنسرح

يَا مَالُ، وَالسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ
خَالَفَتْ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَخْرٍ،
لَا يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ سُنَّتِهِ،
إِنْ بُحِيرَا عَبْدٌ لِغَيْرِكُمْ،
أَوْ تَبِتُ فِيهِ الْوَفَاءُ مُعْتَرِفًا
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا، وَأَنْتَ بِمَا
نَحْنُ الْمَكِيثُونَ حَيْثُ يَحْمَدُنَا أَلْ
وَالْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا
وَاللَّهِ لَا يَزِدْهُي كَتِيبَتَا
إِذَا مَشِينَا فِي الْفَارِسِيِّ كَمَا

يُيْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرَفُ
وَالْحَقُّ، يَا مَالُ، غَيْرُ مَا تَصِفُ
وَالْحَقُّ يُوفِي بِهِ، وَيُعْتَرَفُ
يَا مَالُ، وَالْحَقُّ عِنْدَهُ، فَفَقُوا
بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ، فَلَا تَكْفُوا
عِنْدَكَ رَاضٍ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفُ
مُكْتٌ، وَنَحْنُ الْمَصَالِتُ الْأُنْفُ
يَأْتِيهِمْ، مِنْ وَرَائِهِمْ، وَكَفُ
أَسَدُ عَرِينٍ، مَقِيلُهَا غُرْفُ
تَمْشِي جِمَالُ مَصَاعِبٍ، قُطْفُ

نَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ خَفَائِظِنَا،
إِنْ سَمِيرًا أَبْتُ عَشِيرَتُهُ
أَوْ تَصْدُرُ الْخَيْلُ، وَهِيَ حَامِلَةٌ،
أَوْ تَجْرَعُوا الْغَيْظَ مَا بَدَا لَكُمْ،
إِنِّي لِأُنْمِي، إِذَا انْتَمَيْتُ، إِلَى
بَيْضِ جِعَادٍ، كَانَ أَعْيُنُهُمْ
مَشْيًا ذَرِيعًا، وَحَكْمُنَا نَصَفُ
أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نَطْفُوا
تَحْتَ صَوَاهَا جَمَاجِمُ جُفُفُ
فَهَارِشُوا الْحَرْبَ حَيْثُ تَنْصَرِفُ
عُرِ كِرَامٍ، وَقَوْمُنَا شَرَفُ
يُكْحِلُهَا فِي الْمَلَا حِ السَّدَفُ

المراثي

أبو ذؤيب الهذلي محمد بن كعب الغنوي أعشى باهلة علقمة ذو جدن الحميري أبو زيد الطائي متمم بن نويرة اليربوعي مالك بن الريب التميمي

أبو ذؤيب الهذلي الكامل

أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ؟
قَالَتْ أُمَيْمَةٌ: مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا
أَمْ مَا لِحِسْمِكَ لَا يُلَانِمُ مَضْجَعًا
فَاجَبْتُهَا: أَمَّا لِحِسْمِي إِنَّهُ
أَوْدَى بَنِي، فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً،
سَبَقُوا هَوِيَّ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ
فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ نَاصِبٍ،
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمْ،
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَتَشَبَتْ أَظْفَارَهَا،
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جُفُونَهَا
وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرُوءَةٌ،
لَأَبْدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ، فَاَنْتَظِرْ
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ
مُنْذُ ابْتَدَلْتُ وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ
إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
أَوْدَى بَنِي مِنَ الْبِلَادِ، فَوَدَّعُوا
بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلَعُ
فَتَخَرَّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
وَإِخَالُ أَنِّي لَأَحِقُّ مُسْتَتَبِعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
الْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
سُمِلَتْ لَشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ
أَنِّي لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ
بِصَفَا الْمُشَقَّرِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ
أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى الْمَضْجَعُ

وَلَقَدْ أَرَىٰ أَنَّ الْبُكَاءَ سَفَاهَةٌ،

وَلَسَوْفَ يُولَعُ بِالْبُكَاءِ مَنْ يُفْجَعُ

وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً

يُيَكِّي عَلَيْكَ مُقْنَعًا لَا تَسْمَعُ

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا،

وَإِذَا تَرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

كَمْ مِنْ جَمِيعِي الشَّمْلِ مِلْتَمِي الْهُوَى

كَانُوا بَعِيشٍ نَاعِمٍ، فَتَصَدَّعُوا

فَلَنْ يَبِهِمْ فَجَعُ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ،

إِنِّي بِأَهْلِ مَوَدَّتِي لَمُفْجَعُ

وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى حَدَثَانِهِ،

جَوْنَ السَّرَّاءِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ

صَحْبُ الشَّوَارِبِ، لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ

عَبْدٌ لَّآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبَعُ

أَكَلَ الْجَمِيمِ، وَطَاوَعَتْهُ سَمَحُجُ

مِثْلُ الْقَنَاءِ، وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُجُ

بِقَرَارِ قِبَعَانٍ سَقَاها صَائِفُ،

وَاهٍ، فَأَنْجَمَ بُرْهَةً لَا يُفْلَعُ

فَمَكَّنْ حِينًا يَعْتَلِجْنَ بِرَوْضِهِ،

فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ

حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ

وَبَأَيِّ حَزٍّ مَلَاوَةٍ يَتَقَطَّعُ

ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا، وَسَاوَمَ أَمْرَهُ

سَوْمًا، وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَنْتَبِعُ

فَاحْتَنَّتْهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ، وَمَاؤُهُ

بَثْرٌ، وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ

فَكَانَهُنَّ رَبَابَةً، وَكَأَنَّهُ

يَسِرُّ يُفِيضُ عَلَى الْقَدَاحِ وَيَصْدَعُ

وَكَأَنَّهَا بِالْجِزْعِ جِزْعُ يَنَابِعِ،

وَأُولَاتِ ذِي الْحَرَاجَاتِ نَهَبٌ مُجْمَعُ

وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبُ

فِي الْكَفِّ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ

فَوَرَدَنَ وَالْعَيُّوقُ مَجْلِسَ رَبِيعِ الضُّ

رَبَاءٍ فَوْقَ النَّجْمِ لَا يَنْتَلِعُ

فَشَرَعْنَ فِي حَجَرَاتِ عَذْبٍ بَارِدٍ

حَصْبِ الْبِطَاحِ تَسِيخُ فِيهِ الْأَكْرُغُ

فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًا دُونَهُ

شَرَفَ الْحِجَابِ، وَرَيْبَ قَرَعٍ يُفْرَعُ

وَهَمَاهِمًا مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبِ،

فِي كَفِّهِ جَشَاءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ

فَنَكَرْنَهُ فَنَفَرْنَ، وَامْتَرَسَتْ بِهِ

عَوْجَاءُ هَادِيَّةٍ وَهَادٍ جُرْشُعُ

فَرَمَى، فَأَنْفَذَ مِنْ نَحْوِصِ عَائِطِ،

سَهْمًا، فَخَرَّ وَرَيْشُهُ مُتَصَمِّعُ

وَبَدَأَ لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا

عَجَلًا، فَعَيَّثَ فِي الْكِانَةِ يُرْجَعُ

فَرَمَى فَالْحَقَّ صَاعِدِيًّا مَطْحَرًا
فَأَبْدَهُنَّ حَتُوفَهُنَّ، فَظَالَعُ
يَعْتَرْنَ فِي عَلَقِ النَّجِيعِ كَأَنَّمَا
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ
شَعَفَ الضَّرَاءُ الدَّاجِنَاتُ فُؤَادَهُ،
يَرْمِي بَعَيْنِيهِ الْغُيُوبَ وَطَرْفُهُ
وَيَلُودُ بِالْأَرْطَى، إِذَا مَا شَفَهُ
فَغَدَا يُشْرِقُ مَتْنُهُ، فَبَدَا لَهُ
فَانْصَاعَ مِنْ حَذَرٍ، فَسَدَ فُرُوجُهُ
فَنَحَا لَهَا بِمَذَلِّقَيْنِ، كَأَنَّمَا

بِالْكَشْحِ، مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ الْأَضْلُعُ
بِذِمَائِهِ، أَوْ سَاقِطُ مُنْجَعِجُ
كُسَيْتَ بُرُودَ بَنِي يَزِيدَ الْأَذْرُعُ
شَبَبُ أَفْزَتُهُ الْكِلَابُ مُرَوَّعُ
فَإِذَا يَرَى الصَّبْحَ الْمُصَدَّقَ يَفْزَعُ
مُغْضٍ، يُصَدِّقُ طَرْفُهُ مَا يَسْمَعُ
قَطْرُ، وَرَاحَتُهُ بَلِيلُ زَعَزَعُ
أُولَى سَوَاقِهَا قَرِيبًا تُوَزَعُ
غُضْفُ ضَوَارٍ وَافِيَانٍ وَأَجْدَعُ
بِهِمَا مِنَ النُّضْجِ الْمُجَرَّعِ أَيْدَعُ

يَنْهَشْنَهُ، وَيَذُودُهُنَّ، وَيَحْتَمِي
حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةً
وَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا
فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَذَّهَا، فَأَصَابَهُ
فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِرُ،
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ
حَمَيْتُ عَلَيْهِ الدَّرْعُ، حَتَّى وَجْهُهُ
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَقْصِمُ جَرِيْهَا
قُصِرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُهَا
تَأَبَّى بِدِرَّتِهَا، إِذَا مَا اسْتُغْضِبَتْ،
مُتَفَلِّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِيءٍ،
بَيْنَا تَعَانَقُهُ الْكُمَاءُ، وَرَوْغُهُ
يَعْدُو بِهَشِ عَوْجِ اللَّبَانِ كَأَنَّهُ

عَبْلُ الشَّوَى بِالطَّرَّتَيْنِ مُوَلَّعُ
مِنْهَا، وَقَامَ سَوِيْذُهَا يَنْصَرَّعُ
عَجَلًا لَهُ بِشِوَاءِ شَرْبٍ يُنْزَعُ
سَهْمٌ، فَأَنْفَذَ طُرَّتِيَهُ الْمَنْزَعُ
بِالْخَبْتِ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ
مُسْتَشْعِرُ حَلَقِ الْحَدِيدِ مُقَنَّعُ
مِنْ حَرِّهَا، يَوْمَ الْكَرِيْهَةِ، أَسْقَعُ
حَلَقَ الرَّحَالَةِ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَّعُ
بِالنِّيِّ فَهِيَ تَتَوَخَّ فِيهَا الْإِصْبَعُ
إِلَّا الْحَمِيمَ، فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ
كَالْقُرْطِ صَاوٍ غَيْرُهُ لَا يُرْضَعُ
يَوْمًا، أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ
صَدَعُ، سَلِيمٌ عَطْفُهُ، لَا يَظْلَعُ

فَتَنَازَلَا، وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا،
يَتَحَامِيَانِ الْمَجْدَ، كُلُّ وَائِقٍ
فَكِلَاهُمَا مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ،
وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ
وَعَلَيْهِمَا مَادِيَتَانِ قَضَاهُمَا
فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ،
وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةَ مَاجِدٍ،
فَعَفَّتْ دُبُولُ الرِّيحِ بَعْدَ عَلَيْهِمَا،
وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ، مُحَدَّعُ
بِبِلَاتِهِ، فَالْيَوْمَ يَوْمٌ أَشْنَعُ
عَضْبًا، إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ يَقْطَعُ
فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ
دَاوُدُ، أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغِ تُبْعُ
كَنَوَافِذِ الْعُبْطِ الَّتِي لَا تُرْقَعُ
وَجَنَى الْعُلَى، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ
وَالدَّهْرُ يَحْصُدُ رَبِيَّهُ مَا يُزْرَعُ

محمد بن كعب الغنوي الطويل

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ: قَدْ شَبِتَ بَعْدُنَا،
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَائِيًا،
تَقُولُ سُلَيْمَى: مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا،
فَقُلْتُ، وَلَمْ أَعِيَ الْجَوَابَ، وَلَمْ أَبْحُ،
تَتَابَعَ أَحْدَاثُ تَخَرَّمَنَ إِخْوَتِي،
لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةٌ
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرَوِّحُ
أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ،
أَخِي كَانَ يَكْفِينِي، وَكَانَ يُعِينَنِي
حَلِيمٌ، إِذَا مَا سَوْرَةُ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْ
هُوَ الْعَسَلُ الْمَازِي لِينًا وَنَائِلًا،
هُوتَ أُمُّهُ، مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ
وَكُلُّ امْرِئٍ بَعْدَ الشَّبَابِ يَشِيبُ
وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ
كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَبِيبُ
وَلِلدَّهْرِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ نَصِيبُ
فَشَيَيْنَ رَأْسِي، وَالْخُطُوبُ تُشِيبُ
أَخِي، وَالْمَنَايَا لِلرِّجَالِ شَعُوبُ
عَلَيْهِ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ
وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ هَيُوبُ
عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ، حِينَ تَتُوبُ
حُبَى الشَّيْبِ، لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غُلُوبُ
وَلَيْثُ، إِذَا يَلْقَى الْعُدَاةَ، غَضُوبُ
مِنَ الْمَجْدِ، وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يُثِيبُ

أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ
حَبِيبٌ إِلَى الزُّوَارِ غَشِيَانُ بَيْتِهِ،
كَأَنَّ بُيُوتَ الْحَيِّ، مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا،
كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ،
إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ عَنِ الْعُلَى،
جَمُوعٌ خِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ،
مُغِيثٌ، مُفِيدُ الْفَائِدَاتِ، مُعَوِّذٌ
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ
يُجِبُكَ، كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، إِنَّهُ
أَتَاكَ سَرِيعًا وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى،
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو السَّوَابِحَ مَرَّةً
فَتَى أُرِيحِي كَانَ يَهْتَرُّ لِلنَّدَى،
فَتَى مَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجِسْمِهِ،
إِذَا مَا تَرَاءَاهُ الرِّجَالُ تَحَفَظُوا،
عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَ الرِّجَالُ خِلَالَهُ،
حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى، فَيُجِيبُهُ
غَيَاثُ لِعَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ،
عَظِيمُ رِمَادِ النَّارِ رَحْبُ فَنَاؤُهُ،
يَبِيتُ النَّدَى، يَا أُمَّ عَمْرٍو، ضَجِيعُهُ،
حَلِيمٌ، إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلُهُ، مَعَ
مَعْنَى، إِذَا عَادَى الرِّجَالُ عَدَاوَةً،
غَنِينَا بِخَيْرِ حِقْبَةٍ ثُمَّ جَلَّحَتْ
فَأَبْقَتْ قَلِيلًا ذَاهِبًا، وَتَجَهَّزَتْ

سَيَكْثُرُ مَا فِي قَدْرِهِ، وَيَطِيبُ
جَمِيلُ الْمُحَيَّا، شَبَّ وَهُوَ أَدِيبُ
بَسَابِسُ قَفَرٍ، مَا بِهِنَّ عَرِيبُ
إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْلَ الرَّجَالُ، يَخِيبُ
تَتَاوَلَ أَقْصَى الْمَكْرُمَاتِ، كَسُوبُ
إِذَا حَالَ مَكْرُوهٌ بِهِنَّ ذَهُوبُ
لِفَعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ، نَدُوبُ
فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النَّدَاءِ مُجِيبُ
ثَانِيًا، لَعَلَّ أَبَا الْمَغُورِ مِنْكَ قَرِيبُ
بِأَمْتَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ، أَرِيبُ
كَذَلِكَ، قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ يُجِيبُ
بِذِي لَجَبٍ، تَحْتَ الرِّمَاحِ، مُهَيِّبُ
كَمَا اهْتَرَّ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبُ
إِذَا نَالَ خَلَاتِ الْكِرَامِ، شُحُوبُ
فَلَمْ يَنْطِقُوا الْعَوْرَاءَ، وَهُوَ قَرِيبُ
وَمَا الْخَيْرُ إِلَّا قِسْمَةٌ وَنَصِيبُ
سَرِيعًا، وَيَدْعُوهُ النَّدَى، فَيُجِيبُ
وَمُخْتَبِطٍ يَغْشَى الدُّخَانَ غَرِيبُ
إِلَى سَدٍّ، لَمْ تَجْتَنِحْهُ عُيُوبُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنَقِيَّاتِ حُلُوبُ
الْحِلْمِ، فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ، مُهَيِّبُ
بَعِيدٌ، إِذَا عَادَى الرِّجَالُ، قَرِيبُ
عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الْأَنَامِ تُصِيبُ
لَاخَرًا، وَالرَّاجِي الْحَيَاةَ كَذُوبُ

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْحَيَّ مِنْهُمْ
لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتَ الْحَيَاةَ، وَقَدْ أَتَى
فَإِنْ تَكُنِ الْإِيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً
جَمَعَنَ النَّوَى حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ الْهَوَى،
أَتَى دُونَ حُلُوِّ الْعَيْشِ حَتَّى أَمَرَهُ
كَأَنَّ أَبَا الْمَغَوَّارِ لَمْ يُوفَ مَرْقَبًا؛
وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرٍ،
فَإِنْ غَابَ مِنْهُمْ غَائِبٌ، أَوْ تَخَذَلُوا،
كَأَنَّ أَبَا الْمَغَوَّارِ ذَا الْمَجْدِ لَمْ تَجُوبِهِ
عِلَاةٌ، تَرَى فِيهَا، إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا،
إِلَى أَجَلٍ، أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ
عَلَى يَوْمِهِ عُلُقٌ عَلَيَّ حَبِيبُ
إِلَيَّ، فَقَدْ عَادَتْ لَهْنٌ ذُنُوبُ
صَدَعْنَ الْعَصَا، حَتَّى الْقَنَاءُ شُعُوبُ
نُكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنْ نُكُوبُ
إِذَا رَبَّ الْقَوْمِ الْغُرَاةَ رَقِيبُ
إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشَّتَاءِ هُبُوبُ
كَفَى ذَاكَ مِنْهُمْ، وَالْجَنَابُ خَصِيبُ
الْبَيْدِ عَنَسٌ بِالْفَلَاةِ، خُبُوبُ
نُذُوبًا عَلَى آثَارِهِنْ نُذُوبُ

وَإِنِّي لَبَاكِهٍ، وَإِنِّي لَصَادِقُ
فَتَى الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ تَرَاهُ سِمَامَهَا
وَحَدَّثْتُمَانِي إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى،
وَمَاءُ سَمَاءٍ، كَانَ غَيْرَ مَحْمَةٍ
وَمَنْزِلِهِ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ،
فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تُبَاغُ اشْتَرِيَّتُهُ،
بِعَيْنِي أَوْ يُمْنَى يَدَيَّ، وَقِيلَ لِي:
لَعَمْرُكُمَا إِنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى،
وَإِنِّي وَتَأْمِيلِي لِقَاءَ مُؤَمِّلٍ،
كَدَاعِي هُذَيْلٍ لَا يَزَالُ مُكَلَّفًا،
سَقَى كُلَّ ذِكْرٍ جَاءَنَا مِنْ مُؤَمِّلٍ،
عَلَيْهِ، وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبُ
وَفِي السَّلْمِ مَفْضَالُ الْيَدَيْنِ وَهُوبُ
فَكَيْفَ؟ وَهَذَا رَوْضَةٌ وَقَلْبُ
بِدَاوِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جُنُوبُ
وَمَا اقْتَالَ مِنْ حَكْمٍ عَلَيْهِ طَبِيبُ
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفْسُ تَطِيبُ
هُوَ الْغَانِمُ الْجَذْلَانِ يَوْمَ يُوُوبُ
وَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لِقَرِيبُ
وَقَدْ شَعَبْنُهُ عَنْ لِقَائِي شُعُوبُ
وَلَيْسَ لَهُ، حَتَّى الْمَمَاتِ، مُجِيبُ
عَلَى النَّأْيِ، زَخَّافُ السَّحَابِ سَكُوبُ

أعشى باهلة البسيط

يرثي بهذه القصيدة أخوا له يقال له المنتشر، قتله بنو الحرث بن كعب:

إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ مَا أُسِرُ بِهَا،
جَاءَتْ مُرْجَمَةً قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهَا،
تَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا تُلَوِي عَلَى أَحَدٍ،
إِذَا يُعَادُ لَهَا ذِكْرُ أَكْذِبُهُ،
فَبِتُّ مُكْتَنِبًا حَيْرَانَ أَنْدُبُهُ،
فَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ،
إِنَّ الَّذِي جُنْتُ، مَنْ تَتْلِيثُ، تَنْدُبُهُ
تَتَعَى امْرَأً لَا تَغُبُّ الْحَيَّ جَفْنَتُهُ،
وَرَأَحَتْ الشَّوْلُ مُغْبِرًا مَنَاقِبُهَا،
وَأَجَحَرَ الْكَلْبَ مُبْيَضُّ الصَّقِيعِ بِهِ،
عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ الْقَوْمِ، قَدْ عَلِمُوا،
لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ ضَرْبَتُهُ
قَدْ تَكْظُمُ الْبُزْلُ مِنْهُ حِينَ يَفْجُرُهَا
أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا،
مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يُكْدِرُهُ
يَمْشِي بَبِيْدَاءَ لَا يَمْشِي بِهَا أَحَدٌ،
كَأَنَّهُ، بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ،
وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ؛
إِمَّا يُصِيبُهُ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ
أَخُو حُرُوبٍ، وَمِكْسَابٍ، إِذَا عَدَمُوا،
مِرْدَى حُرُوبٍ، شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ،
مُهْفَهْفٌ، أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ، مُنْخَرِقُعْنَهُ
ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ، مِتْلَافٌ، أَخُو تِقَةٍ،

مَنْ عُلُوٌّ لَا عَجَبُ فِيهَا وَلَا سَخَرُ
لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي الْإِشْفَاقُ وَالْحَذَرُ
حَتَّى أَتَتْنَا، وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرُ
حَتَّى أَتَتْنِي بِهَا الْأَنْبَاءُ وَالْخَبَرُ
وَلَسْتُ أَدْفَعُ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَرَاكِبُ جَاءَ مِنْ تَتْلِيثٍ، مُعْتَمِرُ
مِنْهُ السَّمَاحُ وَمِنْهُ الْجُودُ وَالْغَيْرُ
إِذَا الْكَوَاكِبُ خَوَى نَوَاهَا الْمَطَرُ
شُعْنًا تَغْيِرَ مِنْهَا النَّيُّ وَالْوَبَرُ
وَضَمَّتْ الْحَيَّ مِنْ صُرَادِهِ الْحُجْرُ
ثُمَّ الْمَطْيَى، إِذَا مَا أَرْمَلُوا، جَزَرُوا
بِالْمَشْرِفِي، إِذَا مَا اخْرُوطَ السَّفَرُ
حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِرَرُ
يَخْشَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النُّوْقُلُ الزَّفَرُ
عَلَى الصَّدِيقِ، وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدَرُ
وَلَا يُحَسُّ، خَلَا الْخَافِي بِهَا أَثَرُ
بِالْبَاسِ يَلْمَعُ، مِنْ أَقْدَامِهِ، الشَّرَرُ
وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَاسَرْتَهُ عُسْرُ
يَوْمًا، فَقَدْ كَانَ يَسْتَعْلِي، وَيَنْتَصِرُ
وَفِي الْمَخَافَةِ مِنْهُ الْجِدُّ وَالْحَذَرُ
كَمَا أَضَاءَ سَوَادَ الصَّخِيَةِ الْقَمَرُ
الْقَمِيصُ، لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ
حَامِي الْحَقِيقَةِ، مِنْهُ الْجُودُ وَالْفَخْرُ

طَاوِي الْمَصِيرِ عَلَى الْعِزَاءِ مُنْجِرِدٌ
لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ،
تَكْفِيهِ فَلَذَةُ لَحْمٍ إِنَّ أَلَمَ بِهَا
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمَسَّاهُ وَمُصْبَحُهُ،
الْمُعْجَلُ الْقَوْمُ أَنْ تَغْلِي مَرَاغِلُهُمْ
لَا يَغْمِرُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ،
عَشْنَا بِهِ بُرْهَةً دَهْرًا، فَوَدَّعْنَا،
فَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْخَيْرِ تَسْأَلُهُ،
أَصَبْتَ فِي حُرْمٍ مِّنَّا أَخًا ثَقَّةً،
فَإِنْ جَزَعْنَا، فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعُنَا؛
لَوْ لَمْ يَخُنْهُ نَفِيلٌ لَأَسْتَمَرَ بِهِ
إِنْ تَقْتُلُوهُ، فَقَدْ تُسَبِّى نِسَاؤُكُمْ
فَإِنْ سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكُهَا،

بِالْقَوْمِ لَيْلَةً لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ
وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ
مِنْ الشَّوَاءِ، وَيَرَوِي شُرْبُهُ الْغَمْرُ
فِي كُلِّ فَجٍّ، وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ
قَبْلَ الصَّبَاحِ، وَلَمَّا يُمَسِّحِ الْبَصَرُ
وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَغْتَفِرُ
كَذَلِكَ الرِّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ
وَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْبَاسِ تَحْتَضِرُ
هِنْدُ بْنُ سَلَمَى، فَلَا يَهْنَأُ لَكَ الظَّفَرُ
وَإِنْ صَبَرْنَا، فَإِنَّا مَعْشَرُ صَبْرُ
وَرْدٌ يُلِمُ بِهِذَا النَّاسِ، أَوْ صَدْرُ
وَقَدْ تَكُونُ لَهُ الْمُعْلَاةُ، وَالْخَطَرُ
فَاذْهَبْ، فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ

علقة ذو جدن الحميري السريع

لِكُلِّ جَنْبٍ اجْتَنَى، مُضْطَجَعٌ،
وَالنَّفْسُ لَا يُحْزِنُكَ إِتْلَافُهَا،
وَالْمَوْتُ مَا لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ،
لَوْ كَانَ شَيْءٌ مُفْلِتًا حِينَهُ،
أَوْ مَالِكُ الْأَقْوَالِ ذُو فَائِشٍ،
أَوْ تُبْعُ أَسْعَدُ فِي مُلْكِهِ،
وَقَبْلَهُ يَهْتَرُّ ذُو مَأْوَرٍ،
وَذُو جَلِيلٍ كَانَ فِي قَوْمِهِ
مَا مِثْلُهُمْ فِي حِمِيرٍ لَمْ يَكُنْ

وَالْمَوْتُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْجَزَعُ
لَيْسَ لَهَا مِنْ يَوْمِهَا مُرْتَجَعُ
إِذَا حَمِيمٌ عَنْ حَمِيمٍ دَفَعُ
أَفْلَتَ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ الصَّدْعُ
كَانَ مَهِيْبًا جَائِزًا مَا صَنَعُ
لَا يَتَّبَعُ الْعَالَمَ بَلْ يَتَّبَعُ
طَارَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى وَقَعَ
يَبْنِي بِنَاءَ الْحَازِمِ الْمُضْطَلَعُ
كَمِثْلِهِمْ وَالِ، وَلَا مُتَّبَعُ

فَسَلِّ جَمِيعَ النَّاسِ عَنْ حَمِيرٍ
يُخْبِرُكَ ذُو الْعِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ
لَهُمْ سَمَاءٌ، وَلَهُمْ أَرْضُهُ،
الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ،
صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ،
أَوْ مِثْلُ صَرَوَاحٍ وَمَا دُونَهَا،
فَكَيْفَ لَا أَبْكِيهِمْ دَانِبًا،
مِنْ نَكْبَةٍ حَلَّ بِنَا فَقْدُهَا،
إِذَا ذَكَرْنَا مَنْ مَضَى قَبْلَنَا
فَانْقَرَضَتْ أَمْلَاكُنَا كُلُّهُمْ،
بَنُوا لِمَنْ خُلْفَ، مِنْ بَعْدِهِمْ
إِنْ خَرَقَ الدَّهْرُ لَنَا جَانِبًا،

مَنْ أَبْصَرَ الْأَقْوَالَ أَوْ مَنْ سَمِعَ
لَهُمْ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمٌ شَنَعَ
مَنْ ذَا يُعَالِي ذَا الْجَلَالِ اتَّضَعُ
كُلُّ امْرِئٍ يَحْصُدُ مَا قَدْ زَرَعَ
يُجْزِيءُ مَنْ خَانَ وَمَنْ ارْتَدَعَ
مِمَّا بَنَتْ بَلْقِيسُ أَوْ ذُو تَبَعٍ
وَكَيْفَ لَا يَذْهَبُ نَفْسِي الْهَلَعُ
جَرَعْنَا ذَاتَ الْمَوْتِ مِنْهَا جَرَعُ
مَنْ مَلِكٍ نَرْفَعُ مَا قَدْ فَعُ
وَرَايَلُوا مُلْكَهُمْ فَانْقَطَعَ
مَجْدًا، لَعَمْرُ اللَّهِ، مَا يُقْتَلَعُ
سَدَّوَا الَّذِي خَرَقَهُ، أَوْ رَقَعَ

نَنْظُرُ آثَارَهُمْ، كُلَّمَا
يُعْرِفُ فِي آثَارِهِمْ أَنَّهُمْ
تَشْهَدُ لِلْمَاضِينَ مِمَّا بَمَا
هَلْ لِلنَّاسِ مِثْلُ آثَارِهِمْ،
لَا مَا لِحَيِّ مِثْلَهُمْ مَفْخَرٌ،

يَنْظُرُهَا النَّاطِرُ مِمَّا خَشَعُ
أَرْبَابُ مُلْكٍ لَيْسَ بِالْمُبْتَدِعِ
نَالُوا مِنَ الْمُلْكِ وَنَقَبِ الْقَلْعِ
بِمَارِبِ ذَاتِ الْبِنَاءِ الْيَفَعِ
هَيْهَاتَ فَازُوا بِالْعُلَا وَالرَّفَعِ

أبو زبيد الطائي الخفيف

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُودِ،
عُلِّلَ الْمَرْءُ بِالرَّجَاءِ، وَيُضْحِي
كُلَّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِسَهْمٍ،
مِنْ حَمِيمٍ يُنْسِي الْحَيَاةَ جَلِيدَ الِ
كُلِّ مَيِّتٍ قَدْ اغْتَفَرْتُ، فَلَا أَجْ

وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ طُولِ الْخُلُودِ
غَرَضًا لِلْمُنُونِ، نَصَبَ الْعُودِ
فَمُصِيبٌ، أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدِ
قَوْمٍ، حَتَّى تَرَاهُ كَالْمَلْبُودِ
زَعُ مِنْ وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ

غَيْرَ أَنَّ الْجَلَّاحَ هَدَّ جَنَاحِي،
فِي ضَرِيحٍ عَلَيْهِ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ
عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ صَدَى حَرٍّ
صَادِيًا يَسْتَعِيثُ، غَيْرَ مُغَاثٍ،
رُبَّ مُسْتَلْحِمٍ، عَلَيْهِ ظِلَالُ الِ
خَارِجٍ نَاجِذَاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوُ
غَابَ عَنْهُ الْأَدْنَى، وَقَدْ وَرَدَتْ سَمٌ
فَدَعَا دَعْوَةَ الْمُحْنَقِ وَالتَّلْبِي
ثُمَّ أَنْقَذَتْهُ، وَتَفَسَّتَ عَنْهُ
بِحُسَامٍ أَوْ رَزَّةٍ مِنْ نَحِيضٍ
يَشْتَكِيهَا بِقَدِّكَ إِذْ بَاشَرَ الْمَوُ
فَلَوْتَ خَيْلُهُ عَلَيْهِ، وَهَابُوا
غَيْرَ مَا نَاكِلٍ يَسِيرُ رُويْدًا،
سَاحِبًا لِلْجَامِ، يُقْصِرُ مِنْهُ،
مُسْتَعِدًّا لِمِثْلِهَا إِنْ دَنَوْا مِنْهُ،
نَظَرًا لِلْيَيْثِ هَمُّهُ فِي فَرِيَسٍ،
سَانِدُوهُ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ
يَسِسُوا، ثُمَّ غَادَرُوهُ لِطَيْرٍ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ لَوْ طَلَبُوا الْوَيْتَ
قُحْمَةً، لَوْ دَنَوْا لِثَارٍ إِلَيْهِمْ،
يَا ابْنَ خَنْسَاءٍ، يَا شَقِيقَ نَفْسِي،
يَبْلُغُ الْجُهْدُ ذَا الْحَصَاةِ مِنَ الْقَوِ
كُلَّ عَامٍ أَرْمِي وَيَرْمِي أَمَامِي
ثُمَّ أَوْحَدْتَنِي وَأَثَلْتِ عَرْشِي،

يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ
مِنْ تُرَابٍ، وَجَنْدَلٍ مَنْصُودِ
أَنْ، يَدْعُو بِالْوَيْلِ، غَيْرَ مَعُودِ
وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ الْمَنْجُودِ
مَوْتٍ، لَهْفَانَ، جَاهِدٍ، مَجْهُودِ
تُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيَّ بُرُودِ
رُ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيَّ وَرُودِ
بِ مِنْهُ فِي عَامِلٍ مَقْصُودِ
بِغَمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أُخْذُودِ
ذَاتِ رَيْبٍ عَلَى الشُّجَاعِ النَجِيدِ
تَ جَدِيدًا، وَالْمَوْتُ شَرٌّ جَدِيدِ
لَيْثٌ غَابَ مُقَنَّعًا فِي الْحَدِيدِ
سَيْرَ لَا مُرْهَقٍ، وَلَا مَهْذُودِ
عَرِكَاءَ فِي الْمَضِيقِ، غَيْرَ شُرُودِ
وَفِي صَدْرِ مُهْرِهِ كَالصَّدِيدِ
أَقْصَدْتُهُ يَدَا مَجِيدٍ مُفِيدِ
شَدَّ أَجْلَادَهُ عَلَى التَّسْنِيدِ
عُكْفٍ حَوْلَهُ عُكُوفَ الْوُفُودِ
رَ إِلَى وَاتِرِ شَمُوسٍ، حَقُودِ
حَرَشَفٍ، قَدْ تَنَاهَهُمُ لِعَدِيدِ
يَا جُلَّاحُ، خَلَيْتَنِي لِشَدِيدِ
مَ، وَمَنْ يُلَفَّ لَاهِيًا، فَهُوَ مُودِي
بِسَهَامٍ مِنْ مُخْطِيٍّ أَوْ سَدِيدِ
عِنْدَ فَقْدَانِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ

مِنْ رِجَالٍ كَانُوا جَمَالًا نُجُومًا،
خَانَ دَهْرٌ بِهِمْ، وَكَانُوا هُمْ أَهْ
مَانَحِي بَاخَةَ الْعِرَاقِ، مِنْ النَّا
كُلِّ عَامٍ يَلْتَمِنُ قَوْمًا بِكَفِ
جَارِعَاتُ إِلَيْهِمْ خُشْعُ الْأَوْ
مُسْنِفَاتُ كَانَهُنَّ قَنَا الْهِنِ
مُسْتَحِيرًا بِهَا الْهُدَاةَ، إِذَا يَقُ
فَأَنَا الْيَوْمَ قَرْنُ أَغْضَبَ مِنْهُمْ،
غَيْرَ مَا خَاضِعَ لِقَوْمٍ جَنَاحِي،
كَانَ عَنِي يَرُدُّ دَرُوكَ بَعْدَ ا
مَنْ يُرِدُّنِي بَسِيءٍ كُنْتُ مِنْهُ
أُسْدٌ، غَيْرُ حَيْدَرٍ، وَمُلْتُ
وَخَطِيبًا، إِذَا تَمَغَّرَتِ الْأَوْ
وَمَطِيرُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ لِلْحَمِ
أَصْلَتِي تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ،
مُعْمَلُ الْقَدْرِ بَارِزُ النَّارِ لِلضِّي
يَعْتَلِي الدَّهْرُ، إِذْ عَلَا عَاجِزُ الْقَوِ
وَسَعَوْا بِالْمَطِيِّ وَالذُّبْلِ السُّمِ
مُسْتَحِيرًا بِهَا الرِّيَّاحُ، فَلَا يَجُ
وَتَخَالَ الْقَرِيضُ فِيهَا غَنَاءً
قَالَ: سِيرُوا إِنَّ السُّرَى نُهْزَةُ الْأَكِ
وَإِذَا مَا اللَّبُونُ سَافَتْ رَمَادَ الِ
بَدَلَ الْغَزْوِ أَوْجَهُ الْقَوْمِ سُودًا،

فَهُمُ الْيَوْمَ صَحْبُ آلِ ثَمُودِ
لَ عَظِيمِ الْفِعَالِ وَالتَّمْجِيدِ
سِ، بِجُرْدِ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأُسُودِ
الدَّهْرُ جَمْعًا، وَأَخَذَ فِي مَزِيدِ
دَاةٍ، تُسْقَى، قُوتًا، ضِيَّاحَ الْمَدِيدِ
دِ، وَنَسِي الْوَجِيفِ شَغَبَ الْمُرُودِ
طَعَنَ نَجْدَانِ وَصَلَّنَهُ بِنُجُودِ
لَا أَرَى غَيْرَ كَائِدٍ وَمَكُودِ
حِينَ لَاحَ الْوُجُوهَ سَفَعُ الْخُدُودِ
لِلَّهِ، شَغَبَ الْمُسْتَصْعَبِ الْمَرِيدِ
كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ
يُطْلَعُ الْخَصْمُ، عُنُوةً، فِي كُرُودِ
جِه، يَوْمًا فِي مَازِقِ مَشْهُودِ
دِ، إِذَا ضَنَّ كُلُّ جَبَسٍ صُلُودِ
مُسْتَتِيرًا كَالْبَدْرِ عَامَ الْعُهُودِ
فِ إِذَا هَمَّ بَعْضُهُمْ بِجُمُودِ
مِ، فَصَيْدًا مِنْهُ، وَغَيْرَ فَصِيدِ
رِ، لَعَمِيَاءَ، فِي مَقَارِطَ بِيدِ
لِيهَا فِي الظَّلَامِ كُلُّ هُجُودِ
لِلنَّدَامَى مِنْ شَارِبِ غَرِيدِ
يَاسِ، وَالْغَزْوِ لَيْسَ بِالتَّهْمِيدِ
حَيَّ يَوْمًا بِالسَّمَلَقِ الْأُمُودِ
وَلَقَدْ أَبْدَأُوا، وَلَيْسَتْ بِسُودِ

نَاطَ أَمْرَ الضَّعَافِ، وَاحْتَقَلَ اللَّيِّ
فِي ثِيَابِ عِمَادُهُنَّ رِمَاحٌ،
كَالْبَلَايَا رُؤُوسُهَا فِي الْوَلَايَا
إِنْ تَقُتْنِي، فَلَمْ أَطِبْ عَنْكَ نَفْسًا،
كُلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ وَتِرًا
لُ كَحَبْلِ الْعَادِيَةِ الْمَمْدُودِ
عِنْدَ جُوعٍ يَسْمُو سُمُومَ الْكِبُودِ
مَانِحَاتِ السَّمُومِ سَفَعِ الْخُدُودِ
غَيْرَ أَنِّي أُمْنَى بَدَهْرٍ كَيُودِ
إِلَيْنَا، كَالثَّائِرِ الْمُسْتَفِيدِ

متمم بن نويرة اليربوعي الطويل

لَعَمْرِي، وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ مَالِكٍ،
لَقَدْ غَيَّبَ الْمِنْهَالَ تَحْتَ رِدَائِهِ،
وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النِّسَاءَ لِعَرْسِهِ،
لَبِيبًا أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةٌ؛
أَغْرَ كَنْصَلَ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى،
إِذَا اجْتَزَأَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ، وَأَوْقَدَتْ
وَيَوْمًا إِذَا مَا كَظَّكَ الْخَصْمُ إِنْ يَكُنْ
بِمِثْنِي الْأَيْدِي ثُمَّ لَمْ تُلَفِ مَالِكِ
فَعَيْنِي جُودِي بِالدَّمِوعِ لِمَالِكِ،
وَاللَّشْرَبِ، فَابْكِي مَالِكًا وَلِبْهُمَةَ،
وَاللَّضَيْفِ إِنْ أَرْجَى طُرُوفًا بَعِيرَهُ،
وَأَرْمَلَةً تُسْعَى بِأَشْعَثِ مُحْتَلٍ،
فَتَى كَانَ مَخْذَامًا إِلَى الرَّوْعِ رَكُضُهُ،
وَمَا كَانَ وَقَافًا، إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ،
وَلَا بِكَهَامٍ نَاكِلٍ عَنْ عَدُوِّهِ،
إِذَا ضَرَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ، وَجَدَّتْهُ
وَإِنْ تَلَقَّاهُ فِي الشَّرْبِ لَا تَلَقَّ فَاحِشًا
أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا، وَإِنِّي
وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ، فَأَوْجَعًا
فَتَى كَانَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعًا
إِذَا الْقَشْعُ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَا
خَصِيبًا، إِذَا مَا رَاكِبَ الْجَدْبِ أَوْضَعَا
إِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرِئٍ السَّوَاءِ مَطْمَعَا
لَهُمْ نَارُ أُنْسَارٍ كَفَى مِنْ تَضَجَّعَا
نَصِيرِكَ مِنْهُمْ، لَا تَكُنْ أَنْتَ أَضْرَعَا
الَّذِي الْقُرْبُ يَحْمِي لَحْمَهُ أَنْ يُمَزَّعَا
إِذَا أَرَدْتَ الرِّيْحُ الْكَنِيفَ الْمُرْفَعَا
شَدِيدِ نَوَاحِيهِ عَلَى مَنْ تَشَجَّعَا
وَعَانَ ثَوَى فِي الْقَدِّ حَتَّى تَكْنَعَا
كَفَرُخِ الْحُبَارَى رَأْسُهُ قَدْ تَصَوَّعَا
سَرِيعًا إِلَى الدَّاعِي إِذَا هُوَ أَفْزَعَا
وَلَا طَائِشًا عِنْدَ اللَّقَاءِ مُرَوَّعَا
إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِرًا وَمُقَنَّعَا
أَخَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي اللَّقَاءِ سَمِيزَعَا
عَلَى الشَّرْبِ، ذَا قَاذُورَةٍ مَتَزْبَعَا
أَرَى كُلَّ حَبْلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا

وَإِنِّي مَتَى مَا أَدْعُ بِاسْمِكَ لَا تُجِبْ
أَقُولُ، وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ،
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَلَّهَا قَبْرُ مَالِكٍ
فمُخْتَلَفَ الْأَجْزَاعِ مِنْ حَوْلِ شَارِعٍ
وَأَثَرَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بِدِيمَةٍ،
تَحَبَّيْتُهِ مِنِّي، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا،
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقَنَ بَيْنَنَا،
وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ، وَقَبَلْنَا
وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةٍ
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا،
فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ
تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ: مَا لَكَ بَعْدَمَا
فَقُلْتَ لَهَا: طَوَّلَ الْأَسَى، إِذْ سَأَلْتَنِي،
وَفَقَدْتُ بَنِي أُمِّ تَوَلَّوْا، فَلَمْ أَكُنْ
وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَاكَ مُقَدِّمًا،
فَعِيدُكَ أَنْ لَا تُسْمِعَنِي مَلَامَةً،
وَحَسْبُكَ أَنِّي قَدْ جَهَدْتُ، فَلَمْ أَجِدْ
وَمَا وَجَدُ أَطَارِ ثَلَاثَ رَوَائِمٍ
فَذَكَّرَنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينَ بِشَجْوِهِ،
إِذَا شَارِفٌ مِنْهُنَّ حَنَّتْ فَرَجَعَتْ
بِأَوْجَدَ مِنِّي، يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكًا،
وَإِنِّي وَإِنْ هَا زِلْتَنِي قَدْ أَصَابَنِي

وَلَسْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَحْدَثَ نَكْبَةً،

وَكُنْتُ حَرِيًّا أَنْ تُجِيبَ، وَتَسْمَعَا
بِجَوْنِ تَسْحِ الْمَاءِ حَتَّى تَرِيْعَا
ذِهَابَ الْغَوَادِي الْمُذْجِنَاتِ فَأَمْرَعَا
فَرَوَى جِبَالَ الْقَرِيْبَتَيْنِ، فَضْلَفَعَا
تُرَشَّحُ وَسَمِيًّا مِنَ النَّبْتِ خِرْوَعَا
وَأَمْسَى تُرَابًا فَوْقَهُ الْأَرْضُ بَلَقَعَا
لَقَدْ بَانَ مَحْمُودًا أَخِي، يَوْمَ وَدَّعَا
أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى، وَتُبَّعَا
مِنَ الدَّهْرِ، حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
لَطَوَّلَ اجْتِمَاعِ، لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ إِذَا مَا تَمَنَّعَا
أَرَاكَ قَدِيمًا نَاعِمَ الْوَجْهِ أَفْرَعَا
وَلَوْعَةُ حَزْنٍ تَتْرِكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا
خِلَافَهُمْ أَنْ أُسْتَكِينِ، فَأَخْضَعَا
إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْخُطُوبَ تَضَعُضَعَا
وَلَا تَتَكَّنِي قَرَحِ الْفَوَادِ فَيُجْجَعَا
بِكْفَى عَنْهُ لِلْمَنِيَّةِ مَدْفَعَا
رَأَيْنَ مَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَصْرَعَا
إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى، سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
مِنَ اللَّيْلِ أَبْكَى شَجْوَهَا الْبَرِّكَ أَجْمَعَا
وَقَامَ بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ، فَأَسْمَعَا
مِنَ الرُّزْءِ مَا يُبْكِي الْحَزِينَ الْمُفْجَعَا

بِأَلْوَتْ زَوَارِ الْقَرَائِبِ، أَخْضَعَا

وَلَا فَرِحَا، إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغِبْطَةٍ،
وَقَدْ غَالَنِي مَا غَالَ قَنِسًا وَمَالِكًا،
وَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى أَصَابَ مُتَالَعًا،
وَلَا جَزِعَا، إِنْ نَابَ دَهْرٌ، فَأُضْلَعَا
وَعَمْرًا وَجَزَاءً بِالْمَشْقَرِ أَجْمَعَا
أَوْ الرُّكْنِ مِنْ سَلْمَى إِذِنْ لَتَضَعُضَعَا

مالك بن الريب التميمي الطويل

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبُ عَرْضَهُ،
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَا، لَوْ دَنَا الْغَضَا،
أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى،
دَعَانِي الْهَوَى مِنْ أَهْلِ وَدِّي وَصُحْبَتِي،
أَجَبْتُ الْهَوَى لَمَّا دَعَانِي بِزَفْرَةٍ،
لَعَمْرِي لئنْ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامَتِي
فَلَلَهُ دَرِّي يَوْمَ أَتْرَكْتُ طَائِعًا
وَدَرْتُ الظُّبَاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً،
وَدَرْتُ كَبِيرِيَّ الَّذِينَ كِلَاهُمَا
وَدَرْتُ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صِحَابَهُ،
تَذَكَّرْتُ مِنْ يَبْكِي عَلَيَّ، فَلَمْ أَجِدْ
وَأَشْقَرَ خَنْذِيذٍ يَجُرُّ عِنَانَهُ
وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ السُّمَيْنَةِ نِسْوَةً،
صَرَبِعُ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ
وَلَمَّا تَرَأَعْتُ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي،
أَقُولُ لِأَصْحَابِي ارْفَعُونِي لِأَنَّنِي
فِيَا صَاحِبِي رَحْلِي! دَنَا الْمَوْتُ، فَأَنْزَلَا
أَقِيمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ، أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ،
بَجَنَبِ الْغَضَا، أَزْجِي الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا
وَلَيْتَ الْغَضَا مَاشَى الرُّكَابَ لِيَالِيَا
مَزَارٌ، وَلَكِنْ الْغَضَا لَيْسَ دَانِيَا
وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانٍ غَازِيَا
بِذِي الطَّبَسَيْنِ، فَالْتَفْتُ وَرَائِيَا
تَقَنَّنْتُ مِنْهَا، أَنْ أُلَامَ، رَدَائِيَا
لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَاسَانَ نَائِيَا
بَنِي بَأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ، وَمَالِيَا
يُخْبِرُنَ أَنِّي هَالِكٌ مِنْ وَرَائِيَا
عَلَيَّ شَفِيقٌ، نَاصِحٌ، قَدْ نَهَانِيَا
وَدَرْتُ لِحَاجَاتِي، وَدَرْتُ انْتِهَانِيَا
سِوَى السِّيفِ وَالرَّمْحِ الرَّدْنِيِّ بَاكِ يَا
إِلَى الْمَاءِ، لَمْ يَتْرُكْ لَهُ الدَّهْرُ سَاقِيَا
عَزِيزٌ عَلَيْهِنَّ، الْعَشِيَّةُ، مَا بِيَا
يُسَوِّونَ قَبْرِي، حَيْثُ حُمَّ قَضَائِيَا
وَحَلَّ بِهَا جِسْمِي، وَحَانَتْ وَفَاتِيَا
يَقِرُّ بَعِينِي أَنْ سَهِيلٌ بَدَا لِيَا
بِرَابِيَّةٍ، إِنِّي مُقِيمٌ لِيَالِيَا
وَلَا تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا بِيَا

وَقُومَا، إِذَا مَا اسْتُلِّ رُوحِي، فَهَيَّئَا
وَحُطًّا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مُضْجَعِي،
وَلَا تَحْسُدَانِي، بَارِكِ اللَّهُ فَيْكَمَا،
خُذَانِي، فَجُرَّانِي بِبُرْدِي إِلَيْكَمَا،
فَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا، إِذَا الْخَيْلُ أَذْبَرَتْ،
وَقَدْ كُنْتُ مَحْمُودًا لَدَى الزَّادِ وَالْقَرَى،
وَقَدْ كُنْتُ صَبَّارًا عَلَى الْقِرْنِ فِي الْوَعَى،
وَطَوَّرًا تَرَانِي فِي ظِلَالٍ وَمَجْمَعٍ،
وَقُومَا عَلَى بِنْرِ الشُّبَيْكِ، فَأَسْمِعَا

لِي الْقَبْرَ وَالْأَكْفَانَ، ثُمَّ ابْكِيَا لِيَا
وَرُدَّيَا عَلَى عَيْنَيَّ فَضْلَ رَدَائِيَا
مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرْضِ أَنْ تَوْسِعَالِيَا
فَقَدْ كُنْتُ، قَبْلَ الْيَوْمِ، صَعْبًا قِيَادِيَا
سَرِيعًا لَدَى الْهَيْجَا، إِلَى مَنْ دَعَانِيَا
وَعَنْ شَتَمِ ابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَإِنِيَا
ثَقِيلًا عَلَى الْأَعْدَاءِ، عَضْبًا لِسَانِيَا
وَطَوَّرًا تَرَانِي، وَالْعِتَاقُ رُكَابِيَا
بِهَا الْوَحْشَ وَالْبَيْضَ الْحَسَانَ الرُّوَانِيَا

بِأَنْكُمَا خَلَفْتُمَانِي بِقَفَرَةٍ،
وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي، خَلِيلِي، إِنِّي
فَلَنْ يَعْذَمَ الْوَلَدَانُ بَيْتًا يَجُنُّنِي،
يَقُولُونَ: لَا تُتَبَعْدُ، وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي،
غَدَاةَ غَدٍ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ،
وَأَصْبَحَ مَالِي، مِنْ طَرِيفٍ، وَتَالِدٍ،
فِيَا لَيْتَ شَعْرِي، هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى،
إِذَا الْقَوْمُ حَلَّوْهَا جَمِيعًا، وَأَنْزَلُوا
وَعَيْنٌ وَقَدْ كَانَ الظَّلَامُ يَجْنُّهَا،
وَهَلْ تَرَكَ الْعَيْسُ الْمَرَاقِيلُ بِالضَّحَى
إِذَا عَصَبَ الرُّكْبَانُ بَيْنَ عُنِيزَةٍ
وَيَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ،
إِذَا مِتُّ فَاغْتَادِي الْقُبُورَ، وَسَلَّمِي
تَرَيَّ جَدْنَا قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فَوْقَهُ

تُهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَافِيَا
تَقَطَّعُ أَوْصَالِي، وَتَبْلَى عِظَامِيَا
وَلَنْ يَعْذَمَ الْمِيرَاثَ مَنِّي الْمَوَالِيَا
وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا؟
إِذَا أَدْلَجُوا عَنِّي، وَخَلَفْتُ ثَاوِيَا
لِغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا
رَحَى الْحَرْبِ، أَوْ أَضْحَتْ بِفَلَجٍ كَمَا هِيَا
لَهَا بَقْرًا حَمَّ الْعَيُونِ، سَوَاجِيَا
يَسْفُنُ الْخُزَامِي نَوْرَهَا وَالْأَقَاحِيَا
تَعَالِيَهَا تَعْلُو الْمُتُونِ الْقِيَاقِيَا
وَبُولَانَ، عَاجِبُوا الْمُتَقِيَاتِ الْمَهَارِيَا
كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالُوا نَعِيكَ بَاكِيَا
عَلَى الرَّيِّمِ، أُسْقِيتِ الْغَمَامَ الْغَوَادِيَا
غُبَارًا كَلُونِ الْقُسْطَلَانِي هَابِيَا

رَهِينَةَ أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّتْ
فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَنْ
وَبَلَّغَ أَخِي عِمْرَانَ بُرْدِي وَمَنْزَرِي؛
وَسَلَّمَ عَلَى شَيْخِي مَنِيَّ كِلَيْهِمَا،
وَعَطَّلَ قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ، فَإِنَّهَا
أَقْلَبُ طَرْفِي فَوْقَ رَحْلي، فَلَا أَرَى
وَبِالرَّمْلِ مَنِيَّ نِسْوَةً لَوْ شَهِدَنِي،
فَمِنْهُمْ أُمِّي، وَابْنَتَاهَا، وَخَالَتِي،
وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ مَنِيَّ وَأَهْلِهِ
قَرَارُتُهَا مَنِيَّ الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا
بَنِي مَالِكٍ وَالرَّيْبَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَبَلَّغَ عَجُوزِي الْيَوْمَ أَنْ لَا تَدَانِيَا
وَبَلَّغَ كَثِيرًا وَابْنَ عَمِّي وَخَالِيَا
سَتُبْرِدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا
بِهِ مِنْ عُيُونِ الْمُؤْنِسَاتِ مَرَاعِيَا
بَكَيْنَ وَفَدَيْنَ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِيَا
وَبَاكِئَةً أُخْرَى تَهِيحُ الْبَوَاكِيَا
ذَمِيمًا، وَلَا بِالرَّمْلِ وَدَعْتُ قَالِيَا

المشوبات

نابغة بني جعدة كعب بن زهير بن أبي سلمى القطامي الحطيئة الشماخ بن ضرار عمرو بن أحمـر تميم بن
مقبل العامري

نابغة بني جعدة الطويل

خَلِيلِي عُوْجَا سَاعَةً، وَتَهَجَّرَا
وَلَا تَجْزَعَا إِنَّ الْحَيَاةَ دَمِيمَةٌ،
وَإِنْ جَاءَ أَمْرٌ لَا تُطِيقَانِ دَفْعَهُ،
أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا
تَهِيحُ الْبُكَاءَ وَالنَّدَامَةَ ثُمَّ لَا
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ، إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى،
خَلِيلِي قَدْ لَاقَيْتُ مَا لَمْ تَلَاقِيَا،
تَذَكَّرْتُ، وَالذِّكْرَى تَهِيحُ لَذِي الْهَوَى،
وَلَوْ مَا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ، أَوْ ذَرَا
فَخَفَا لِرَوَعَاتِ الْحَوَادِثِ، أَوْ قَرَا
فَلَا تَجْزَعَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ، وَاصْبِرَا
قَلِيلٌ، إِذَا مَا الشَّيْءُ وَلَّى وَأَدْبَرَا
تُغَيِّرُ شَيْئًا، غَيْرَ مَا كَانَ قُدْرَا
وَيَنْتَلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَةِ نِيرَا
وَسَيَّرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ مَا لَمْ تُسَيِّرَا
وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرِّقٍ،
أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مَقْفَرَا

كُهُولًا وَشُبَّانًا، كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ
وَمَا زِلْتُ أَسْعَى بَيْنَ بَابٍ وَدَارِهِ،
لَدَى مَلِكٍ مِنْ آلِ جَفَنَةَ، خَالَه
يُدِيرُ عَلَيْنَا كَأْسَهُ وَشِوَاءَهُ
رَحِيقًا عِرَاقِيًّا، وَرَيْطًا شَامِيًّا،
وَتِيهِ عَلَيْنَا نَسْجُ رِيحِ مَرِيضَةٍ
خَنُوفٍ مَرُوحٍ تُعْجِلُ الْوُرُقَ، بَعْدَمَا
وَتُعْبِرُ يَعْقُورَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهُ
كَمُرْقَدَةٍ فَرَدٍ مِنَ الْوَحْشِ حُرَّةٍ
فَأَمْسَى عَلَيْهِ أَطْلَسُ اللَّوْنِ شَاحِيًّا،
طَوِيلُ الْقَرَا، عَارِي الْأَشَاجِعِ، مَارِدٌ،
فَبَاتَ يُذَكِّيهِ بَغِيرِ حَدِيدَةٍ،
فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَرَبَضٍ
وَوَجَّهًا كَبْرَقَوْعِ الْفَتَاةِ مُلْمَعًا،
فَلَمَّا سَقَاها الْيَأْسَ وَارْتَدَّتْ هُمُهَا
أُتِيحَ لَهَا فَرْدٌ خَلَا بَيْنَ عَالِجٍ
كَسَا دَفْعَ رِجْلَيْهَا صَفِيحَةً وَجْهَهُ،
وَوَلَّتْ بِهِ رُوحَ خِفَافٍ، كَأَنَّهَا
كَأَصْدَافٍ هِنْدِيِّينَ صُهِبَ لِحَاؤُهَا،
فَبَاتَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ،
وَبَاتَتْ كَأَنَّ كَشْحَ لَهَا طَيَّ رِيطَةٍ،
تَلَأْلَأَ كَالشَّعْرِيِّ الْعَبُورِ، تَوَقَّدَتْ،
وَعَادِيَةِ سَوْمِ الْجَرَادِ شَهْدَتُهَا
شَدِيدُ قِلَاتِ الْمَرْفِقَيْنِ، كَأَنَّمَا

دَنَانِيرُ مِمَّا شِيفَ فِي أَرْضٍ قَيْصَرًا
بِنَجْرَانَ، حَتَّى خِفْتُ أَنْ أَتَنْصَرَا
وَجَدَّاهُ مِنْ آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَزْهَرَا
مَنَاصِفُهُ وَالْحَضْرَمِيِّ الْمُحَبَّرِ
وَمُعْتَصِرًا مِنْ مِسْكِ دَارِينَ أَذْفَرَا
قَطَعْتُ بِحَرْجُوجٍ مَسَانِدَةَ الْقَرَا
تُعَرِّسُ تَشْكُو آهَةً وَتَذْمُرَا
وَتُخْرِجُهُ طَوْرًا، وَإِنْ كَانَ مَظْهَرَا
أَنَامَتْ بِذِي الذَّنْبَيْنِ بِالصَّيْفِ جُودَرَا
شَحِيحًا تُسَمِّيهِ النَّبَاطِيَّ، نَهْسَرَا
كَشَقَّ الْعَصَا فُوهَ، إِذَا مَا تَضَوَّرَا
أَخُو قَنْصٍ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ مُقْفَرَا
إِهَابًا، وَمَعْبُوطًا مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرَا
وَرَوَقَيْنِ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ نَقْمَرَا
إِلَيْهَا، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا مُتَأَخَّرَا
وَبَيْنَ حِبَالِ الرَّمْلِ فِي الصَّيْفِ أَشْهُرَا
إِذَا انْجَرَدَتْ، نَبَتْ الْخَزَامِيُّ الْمُنُورَا
خَدَارِيفُ تُزْجِي سَاطِعَ اللَّوْنِ أَغْبَرَا
يَبِيعُونَ فِي دَارِينَ مِسْكَاً وَعَنْبَرَا
بَكَرَ الْبُكُورِ أَنْ يُضَافَ وَيُجْبَرَا
إِلَى رَاجِحٍ مِنْ ظَاهِرِ الرَّمْلِ أَعْفَرَا
وَكَانَ عَمَاءَ دُونَهَا فَتَحَسَّرَا
فَكَفَّلَتْهَا سَيِّدًا أَزَلَ مُصَدَّرَا
بِهِ نَفْسٌ، أَوْ قَدْ أَرَادَ لِيْزْفِرَا

وَيُعْلِي وَجِيفُ الْأَرْبَعِ السُّودَ لَحْمَهُ،
فَلَمَّا أَتَى لَا يُنْقِصُ الْقَوْدُ لَحْمَهُ
وَكَانَ أَمَامَ الْقَوْمِ مِنْهُمْ طَلِيعَةٌ،
وَنَهْنَهْتُهُ حَتَّى لَبَسْتُ مَفَاضَةً
وَجَمَعْتُ بُرِّي فَوْقَهُ، وَدَفَعْتُهُ،
وَعَرَفْتُهُ فِي شِدَّةِ الْجَرِيِّ بِاسْمِهِ،
فَظَلَّ يُجَارِيهِمْ كَأَنَّ هُوِيَّهُ
أَزْجُ بَذَلِّ الرَّمْحِ لَحْيِيهِ، سَابِقًا

كَمَا بَنَى التَّابُوتُ أَحْزَمَ مُجَفَّرًا
نَقَصْتُ الْمَدِيدَ وَالشَّعِيرَ لِيَضْمُرَا
فَأَرَبَى يَفَاعًا مِنْ بَعِيدٍ، فَبَشَّرَا
مُضَاعَفَةً كَالنَّهْيِ رِيحًا، وَأَمَطَرَا
وَنَأْنَأْتُ مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ يُكْسِرَا
وَأَشْلَيْتُهُ حَتَّى أَرَاخَ وَأَبْصُرَا
هُوِيُّ قَطَامِي مِنَ الطَّيْرِ أَمْعَرَا
نَزَائِعَ مَا ضَمَّ الْخَمِيسُ وَضَمَّرَا

لَهُ عُنُقٌ فِي كَاهِلٍ غَيْرِ جَانِبٍ،
وَبَطْنٌ كَظَهْرِ التَّرْسِ لَوْ شُلَّ أَرْبَعًا
فَأُرْسِلَ فِي دُهِمٍ كَأَنَّ حَنِينَهَا
لَهَا حَجَلٌ قَرُغُ الرُّؤُوسِ، تَحَلَّبَتْ
إِذَا هِيَ سَيَقَتْ دَافَعَتْ تَفْنَاتِهَا
وَتَغْمِسُ فِي الْمَاءِ الَّذِي بَاتَ آجِنًا،
حَنَاجِرُ كَالْأَقْمَاعِ فَحَّ حَنِينُهَا،
وَمَهْمًا يَقُلُ فِينَا الْعُدُوَّ، فَإِنَّهُمْ
فَمَا وَجَدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ عَرَبِيَّةٍ
وَأَكْثَرَ مِنَّا نَاكِحًا لِعَرَبِيَّةٍ،
وَأَسْرَعَ مِنَّا إِنْ أَرَدْنَا أَنْصِرَافَهُ،
وَأَجْدَرَ أَنْ لَا يَتْرَكُوا عَانِيًا لَهُمْ،
وَقَدْ آنَسْتُ مِنَّا قُضَاعَةً كَالثَّاءِ،
وَكِنْدَةً كَانَتْ بِالْعَقِيقِ مُقِيمَةً،
كِنَانَةً بَيْنَ الصَّخْرِ وَالْبَحْرِ دَارُهُمْ،

وَلَجَّ بِلَحْيِيهِ وَنَحَى مُدْبِرًا
لَأُصْبَحَ صِفْرًا بَطْنُهُ مَا تَجَرَّجَرَا
فَحِيحُ الْأَفَاعِي أُعْجِلْتُ أَنْ تَحَجَّرَا
عَلَى هَامِهِ، بِالصَّيْفِ، حَتَّى تَمُورَا
إِلَى شَرِّ تَرِي مِرَارًا مُقْتَرَا
إِذَا وَرَدَ الرَّاعِي نَضِيحًا مُحَبَّرَا
كَمَا نَفَخَ الزَّمَارُ، فِي الصَّبْحِ، زَمَخَرَا
يَقُولُونَ مَعْرُوفًا، وَآخِرَ مُنْكَرَا
كَفِيلًا، دَنَا مِنَّا، أَعَزَّ وَأَنْصَرَا
أُصِيبَتْ سِبَاءٌ، أَوْ أَرَادَتْ تَخْيِرَا
وَأَكْثَرَ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسْرَا
فَيَغْبِرُ حَوْلًا فِي الْحَدِيدِ مَكْفَرَا
فَاضْخُوا بِبَصْرِي يَعْصُرُونَ الصَّنَوْبِرَا
وَنَهْدٌ، فَكُلًّا قَدْ طَحَرَنَاهُ مَطْحَرَا
فَأَحْجَرَهَا إِذْ لَمْ تَجِدْ مَتَاخِرَا

ونحنُ ضربنا بالصَّفا آل دارِمٍ،
وعلقمة الجعفي أدرك ركضنا
ضربنا بطون الخيل حتى تناوَلتْ
أرحنا معداً من شرَّاحيل، بعدما
ومن أسدٍ أغوى كهولاً كثيرةً
وتتكرُّ يومَ الروع لو أنَّ خيلنا،
ونحنُ أناسٌ لا نعوذُ خيلنا،
وما كانَ معروفاً لنا أن نردّها
بلغنا السَّما مجداً وجوداً وسودداً،
وكلُّ معدٍّ قد أخلتْ سيوفنا
لعمري لقد أنذرتُ أزداً أناتها،
وأعرضتُ عنها حقبةً، وتركتُها،
وما قلتُ حتى نالَ شتمُ عشيرتي
وحيَّ أبي بكرٍ، ولا حيَّ مثلهم،
ولا خيرَ في حلمٍ، إذا لم يكنْ له
ولا خيرَ في جهلٍ، إذا لم يكنْ له
إذا افتخرَ الأزديُّ يوماً، فقلْ له
فإن تردَّ العليا، فلستَ بأهلها،

وحسانَ وابنَ الجونِ ضرباً منكراً
بذي النخل، إذ صامَ النهارُ وهجراً
عميدي بني شيبان: عمراً ومُنذراً
روينَ نجيعاً من دمِ الجوفِ أحمرأ
بنهي غراب، يومَ ما عوجَ الذرا
من الطعن، حتى تحسبَ الجونَ أشقرا
إذا ما التقينا، أن تحيدَ وتنفرا
صباحاً، ولا مُستنكراً أن تُعفرا
وإنَّا لنرجو، فوقَ ذلك، مظهرا
جوانبَ بحرٍ، ذي غواربٍ، أخضرا
لنتنظرَ في أحلامها وتُفكرا
لأبلغَ عذراً عندَ ربِّي، فأعذرا
نقيلَ بن عمرو والوحيدَ وجعفرأ
إذا بلغَ الأمرُ العماسَ المدمراً
بوادٍ تحمي صفوه أن يُكذرا
حليمٍ، إذا ما أوردَ الأمرُ أصدرأ
تأخرُ، فلمَ يجعلْ لك اللهُ مفخراً
وإن تبسطَ الكفينِ بالمجدِ تقصراً

إذا أدلجَ الأزديُّ أدلجَ سارقاً،

فأصبَحَ مخطوماً بلومٍ مُعزراً

كعب بن زهير بن أبي سلمى البسيط

بانتَ سعادُ، فقلبي اليومَ مَبُولُ،
وما سعادُ، غداةَ البينِ، إذ رحلوا،
هيفاءً مُقبلةً، عجزاءُ مُدبرةً،

مُنيمٌ إثرها، لم يُفدْ، مَكْبُولُ
إلا أغنُ غضيضُ الطرفِ، مَكْهُولُ
لا يشتكي قِصرَ مِنها، ولا طُولُ

تجلو عوارضَ ذي ظَلَمٍ إذا ابتَسَمَتْ
شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ،
تَنْفِي الرِّيحِ الْقَذَى عَنْهُ، وَأَفْرَطَهُ
أَكْرَمَ بِهَا خُلَّةً، لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ
لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا
فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا،
وَلَا تَمْسُكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ،
فَلَا يَغُرُّكَ مَا مَنَّتْ، وَمَا وَعَدَتْ،
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عِرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا،
أَرْجُو وَأُمَلُّ أَنْ تَذْنُو مَوَدَّتُهَا،
أَمْسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُهَا
وَلَنْ يُبْلَغَهَا إِلَّا عُدَافِرَةٌ،
مِنْ كُلِّ نَضَاجَةِ الذَّفَرِي إِذَا عَرِقَتْ
تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعَيْنِي مُفْرِدٍ لَهَقٍ
ضَخَمَ مَقْلَدُهَا، فَعَمَّ مُقَيِّدُهَا،
غَلْبَاءُ، وَجَنَاءُ، غُلُومٌ، مُذَكَّرَةٌ،
وَجَلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ لَا يُؤَيِّسُهُ
حَرْفُ أَبُوهَا أَخُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ،
يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا، ثُمَّ يُزْلِقُهُ
عِيرَانَةٌ قَذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عَرْضٍ
كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنِيهَا وَمَذْبَحُهَا،
تُمْرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ، ذَا خُصَلٍ،
قَنَوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا، لِلْبَصِيرِ بِهَا
تَخْذِي عَلَى يَسْرَاتٍ، وَهِيَ لَاهِيَةٌ،

كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُوفٌ
صَافٍ بِأَبْطَحٍ، أَضْحَى، وَهُوَ مَشْمُولٌ
مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بَيَضٌ يِعَالِيلُ
مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولُ
فَجَعٌ، وَوَلَعٌ، وَإِخْلَافٌ، وَتَبْدِيلُ
كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ
إِلَّا كَمَا يَمْسُكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
وَمَا إِخَالُ لَدِينَا مِنْكَ تَتَوِيلُ
إِلَّا الْعِنَاقُ، النَّجَبِيَّاتُ، الْمَرَاثِيلُ
لَهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ
عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ
إِذَا تَوَقَّدَتْ الْحُرَّانُ وَالْمِيلُ
فِي خَلْقِهَا، عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ، تَفْضِيلُ
فِي دَفْعِهَا سَعَةً، قُدَامُهَا مِيلُ
طَلْحٌ، بِضَحِيَّةِ الْمَتْنَيْنِ، مَهْزُولُ
وَعَمُّهَا خَالُهَا، قَوْدَاءُ، شِمْلِيلُ
مِنْهَا لَبَانٌ، وَأَقْرَابُ زَهَالِيلُ
مِرْقَقُهَا عَنْ ضُلُوعِ الزَّرَّورِ مَفْتُولُ
مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ
فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنُهُ الْأَحَالِيلُ
عَتَقُ مُبِينٌ، وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ
ذَوَابِلُ، وَقَعْنُ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

سُمِرُ الْعَجَايِبِ يَتَرَكْنَ الْحَصَى زِيْمًا،
يَوْمًا تَظَلُّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرَفَعُهَا،
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا، إِذَا عَرَفَتْ،

وَلَا يَبْقِيهَا رُؤُوسَ الْأَكْمِ تَتَعِيلُ
مِنَ اللَّوَامِعِ، تَخْلِيْطُ وَتَزِيلُ
وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ، وَقَدْ جَعَلْتُ
شَدَّ النَّهَارِ، ذِرَاعًا عِيْطَلٍ نَصَفِ،
نَوَاحِي، رِخْوَةَ الضَّبَّعَيْنِ، لَيْسَ لَهَا،
تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفِّيْهَا، وَمِدْرُعُهَا
يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنَبِيْهَا، وَقَوْلُهُمْ:
وَقَالَ كُلَّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ:
فَقُلْتُ: خَلَّوْا سَبِيلِي، لَا أَبَا لَكُمْ،
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ،
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي،
مَهْلًا! هَذَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً أَل
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ، وَلَمْ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ،
لَظَلَّ يُرْعَدُّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِ، لَا أَنْزِعُهُ،
وَلَهُوَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ،
مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأَسَدِ مَخْدَرُهُ
يَعْدُو، فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ، عَيْشَهُمَا
إِذَا يُسَاوِرُ قَرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ
مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةً،
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو تَقَّةٍ،

وَرُقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى: قِيلُوا
قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نَكْدٌ مَتَاكِيلُ
لَمَّا نَعَى بَكَرَهَا النَّاعُونَ، مَعْقُولُ
مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيْهَا، رَعَابِيلُ
إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سَلْمَى لَمَقْتُولُ
لَا أَلْهَيْنَاكَ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَكُلَّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدَبَاءَ مَحْمُولُ
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
قُرْآنَ فِيهَا مَوَاعِيْظُ، وَتَفْصِيلُ
أُذْنِبُ، وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلُ
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ
مِنَ النَّبِيِّ، بِإِذْنِ اللَّهِ، تَتَوِيلُ
فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قَبِيلُهُ الْقِيلُ
وَقِيلَ: إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ
بِبَطْنِ عَثْرٍ، غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ
لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٍ، خَرَادِيلُ
أَنْ يَتْرَكَ الْقَرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُولُ
وَلَا تُمَشِّي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ
مُطَرَّحُ اللَّحْمِ، وَالدَّرْسَانِ، مَأْكُولُ

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ،
فِي عُصْبَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ،
زَالُوا، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ، وَلَا كُشْفٌ،
شَمُّ الْعَرَانِينَ، أَبْطَالٌ، لَبُوسُهُمْ
بَيْضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ،
لَا يَفْرَحُونَ، إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْر، يَعْصِمُهُمْ
لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ،
وَصَارِمٌ مِنْ سَيْوَفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ
بِبَطْنِ مَكَّةَ، لَمَّا أَسْلَمُوا: زُولُوا
عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَلَا مِيلٌ مَعَارِيزِ
مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ، فِي الْهَيْجَا، سَرَابِيلُ
كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ، مَجْدُولُ
قَوْمًا، وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا، إِذَا نِيلُوا
ضَرْبٌ، إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ
وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاظِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

القطامي البسيط

إِنَّا مُحْيَوِّكَ، فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلُّ،
أَنِّي اهْتَدَيْتَ لَتَسْلِيمٍ عَلَى دِمْنٍ،
صَافَتْ، تَمَعَّجَ أَعْنَاقُ السَّيُولِ بِهَا،
وَأِنْ بَلَيْتَ، وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّولُ
بِالْغَمْرِ، غَيْرُهُنَّ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ
مِنْ بَاكِرٍ سَبَطُ، أَوْ رَائِحٍ يَنْثُلُ
فَهْنٌ كَالْحَلَلِ الْمَوْشِيِّ ظَاهِرُهَا،
كَانَتْ مَنَازِلَ مِنَّا قَدْ نَحَلَّ بِهَا،
لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقَى بِشَاشَتِهِ،
وَالْعَيْشُنُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ
وَالنَّاسُ، مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ
قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ،
أَضَحَتْ عَلِيَّةٌ يَهْتَاجُ الْفَوَازُ لَهَا،
بِكُلِّ مُخْتَرَقٍ يَجْرِي السَّرَابُ بِهِ
يُنْضِي الْهَجَانَ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ بِهِ،
حَتَّى تَرَى الْحُرَّةَ الْوَجْنَاءَ لَاغِبَةً،
خُوصًا تُدِيرُ عُيُونًا مَأْوَاهَا سَرَبٌ
أَوْ الْكِتَابِ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ بَلَلُ
حَتَّى تَغْيِرَ دَهْرٌ خَائِنٌ، خَبَلُ
إِلَّا قَلِيلًا، وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ
عَيْنٌ، وَلَا حَالَةٌ إِلَّا سَتَتَقِلُ
مَا يَشْتَهِي، وَلَأُمُّ الْمُخْطِئِ الْهَبْلُ
وَقَدْ يَكُونُ الْمُسْتَعَجِلُ الزَّلَلُ
وَلِلرَّوَاسِمِ فِيمَا دُونَهَا عَمَلُ
يُمْسِي، وَرَاكِبُهُ مِنْ خَوْفِهِ وَجَلُ
عَرِضَتُهُ وَهَبَابٌ، حِينَ تَرْتَحِلُ
وَالْأَرْحَبِيُّ الَّذِي فِي خَطْوِهِ خَطْلُ
عَلَى الْخُدُودِ، إِذَا مَا اغْرُورِقَ الْمُقَلُّ

لَوَاغِبَ الطَّرْفِ، مَنْقُوبًا مُحَاجِرُهَا،
تَرْمِي الفَجَاجَ بِهَا الرُّكْبَانُ مُعْتَرِضًا
يَمْشِينَ رَهْوَاً فَلَا الْأَعْجَازُ خَازِلَةً
فَهُنَّ مُعْتَرِضَاتٌ، وَالْحَصَى رَمِضٌ،
يَتَّبَعْنَ سَامِيَةَ الْعَيْنَيْنِ تَحْسِبُهَا
لَمَّا وَرَدْنَ نَبِيًّا، وَاسْتَنْبَ بِنَا
عَلَى مَكَانٍ غِشَاشٍ لَا يُنِيخُ بِهِ
ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَادِي، وَجَنَّبَهَا
حَتَّى وَرَدْنَ رَكِيَّاتِ الْغُوبِرِ، وَقَدْ
وَقَدْ تَعَرَّجْتُ، لَمَّا أُرَكَّتْ أُرْكَاءُ،
عَلَى مُنَادٍ دَعَانَا دَعْوَةً كَشَفَتْ
سَمْعُهَا وَرِعَانُ الطُّودِ مُعْرِضَةً
فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ، لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ
أَلْمَحَةٌ مِنْ سَنَا بَرَقٍ رَأَى بِصْرِي،
تُهْدِي لَنَا كُلَّ مَا كَانَتْ عَلَاوَتُنَا
وَقَدْ أُبْيِتُ، إِذَا مَا شِئْتُ بَاتَ مَعِي
وَقَدْ تُبَاكَرُنِي الصَّهْبَاءُ تَرْفَعُهَا
أَقُولُ لِلْحَرْفِ، لَمَّا أَنْ شَكَتْ أُصْلًا
إِنْ تَرْجِعِي مِنْ أَبِي عَثْمَانَ مُنْجَحَةً،
أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يُحْزِنُكَ شَأْنُهُمْ،
أَمَّا قُرَيْشٌ فَلَنْ تَلْقَاهُمْ أَبَدًا،
قَوْمٌ، هُمْ ثَبَّتُوا الْإِسْلَامَ، وَامْتَنَعُوا
مَنْ صَالِحُوهُ رَأَى فِي عَيْشِهِ سَعَةً،

كَأَنَّهَا قُلُوبٌ عَادِيَّةٌ مُكُلٌ
أَعْنَاقَ بَزَلِهَا، مُرْخِي لَهَا الْجُدُلُ
وَلَا الصَّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلُّ
وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ، وَالظِّلُّ مُعْتَدِلٌ
مَجْنُونَةٌ، أَوْ تَرَى مَا لَا تَرَى الْإِبِلُ
مُسْحَفِرٌ، كَخُطُوطِ السَّيْحِ مُنْسَحِلُ
إِلَّا مُغَيِّرُنَا، وَالْمُسْتَقِي الْعَجَلُ
بَطْنُ الَّتِي نَبَتْهَا الْحَوْدَانُ وَالنَّقْلُ
كَادَ الْمُلَاءُ مِنَ الْكَتَانِ يَشْتَعِلُ
ذَاتَ الشَّمَالِ وَعَنْ أَيْمَانِنَا الرَّجُلُ
عَنَّا النُّعَاسُ، وَفِي أَعْنَاقِنَا مِيلُ
مِنْ دُونِنَا وَكَثِيبُ الْغِينَةِ السَّهْلُ
مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحَبِيَّا نَظْرَةً قَبْلُ:
أَمْ وَجْهُ عَالِيَةٍ اخْتَالَتْ بِهِ الْكِلَالُ
رِيحَ الْخُرَامِي جَرَى فِيهَا النَّدَى الْخَضِلُ
عَلَى الْفِرَاشِ الضَّجِيعُ الْأَغْيَدُ الرَّتِلُ
إِلَيَّ لَيْتَنِي أَطْرَافُهَا، ثَمَلُ
مَتَّ السَّفَارِ، فَأَفْنِي نَيْهَا الرَّحْلُ
فَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْمُسْتَنْجِحِ الْعَمَلُ
إِذَا تَخَطَّ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْأَجَلُ
إِلَّا وَهُمْ خَيْرٌ مِنْ يَحْقَى وَيَنْتَعِلُ
قَوْمَ الرَّسُولِ الَّذِي مَا بَعْدَهُ رُسُلُ
وَلَا يُرَى مَنْ أَرَادُوا ضَرَّهُ يَنْلُ

كم نالني منهم فضلٌ على عَدَمٍ،
وكم من الدهر ما قد تَبَتُّوا قَدَمِي،
فلا همُ صالحوا مَنْ يَبْتَغِي عَنِّي،
همُ الملوكُ، وأبناءُ الملوك لهم،
إذ لا أكاد من الإقتار أُحْتَمِلُ
إذ لا أزالُ مع الأعداءِ أُنْتَضِلُ
ولا همُ كدروا الخيرَ الذي فَعَلُوا
والآخذونَ بهِ، والسادةُ الأولُ

الخطبة المتقارب

نأتك أُمَامَةً، إلا سُؤالا،
خيالاً يروُّ عَكَ عِنْدَ المَنَامِ،
كنانيةً دارها غُرْبَةٌ،
كعاطيةٍ مِنْ طِبَاءِ السلي
تعاطى العِضَّةَ، إذا طالها،
تُصَيِّفُ ذُرْوَةَ مَكُونَةٍ،
مُجاورةً مُسْتَحِيرَ السِّرا
كَأَنَّ بِحَافَاتِهِ وَالطَّرَافِ،
فَهَلْ تُبْلَغَنَّكَهَا عِرْمَسٌ،
مُفَرَّجَةُ الضَّبْعِ، مَوَارَةٌ،
إذا ما النِّوَاعِجُ وَاكْبَنَهَا،
وإنْ غَضِبْتَ خِلْتَ بِالْمِشْفَرَيْنِ
وَتَحْدُو يَدَيْهَا، زَحُولَ الخُطَا،
وَتُحْصِفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النُّسُوعِ
تُطِيرُ الحَصَى بِعُرى المَنَسِمَيْنِ،
وترمي الغُيُوبَ بِمَاوِيَّتِي
وليلٍ تَخْطِيتُ أَهْوَالَهُ،
طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيَةٍ
وَأَبْصَرْتُ مِنْهَا بَعِينَ خِيالاً
ويأبى مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالاً
تُجِدُّ وَصَالاً، وَتُبْلِي وَصَالاً
لِ حُسَانَةِ الجِدِّ تَرَعَى غَزَالاً
وَتَقْرُو مِنَ النَّبْتِ أَرْطَى وَضَالاً
وَتَبْدُو مَصِيفَ الخَرِيفِ الجِبَالاً
ة، أَفْرَعْتَالْغُرُ فِيهِ السَّجَالاً
رِجَالاً لِحَمِيرٍ لَاقَتْ رِجَالاً
صَمُوتُ السُّرَى، لَا تَشْكَى الكَلَالاً
تَخَذُ الإِكَامَ، وَتَتَفِي النُّقَالاً
جَسَمَنَ مِنَ السَّيْرِ رَبَّوًّا عُضَالاً
سَبَائِخَ قُطْنٍ وَبِرْساً نِسَالاً
أَمْرُهُمَا الْعَصَبُ مَرّاً شِمَالاً
كَمَا أَحْصَفَ العُلْجُ يَحْدُو الحِيَالاً
إذا الحَاقِقَاتُ أَلْفَنَ الظُّلَالاً
نِ أَحْدَثْنَا بَعْدَ صَقْلٍ صِقَالاً
إلى عُمَرٍ أَرْتَجِيهِ ثِمَالاً
إِلَيْكَ، لِنُكْذِبَ عَنِي المَقَالاً

بِمِثْلِ الْحَنِيِّ طَوَاهَا الْكَالُ،
إِلَى حَاكِمٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ،
صَرَى قَوْلَ مَنْ كَانَ ذَا مِثْرَةٍ،
أَمِينُ الْخَلِيفَةِ، بَعْدَ الرَّسُولِ،
وَأَطُولُهُمْ فِي النَّدَى بَسْطَةً،
أَتَتْنِي لِسَانٌ، فَكَذَّبْتُهَا،
بِأَنَّ الْوُشَاةَ، بَلَا عِذْرَةَ،
فَجِئْتُكَ مُعْتَذِرًا رَاجِيًا
فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي قَوْلَ الْوُشَاةِ،
فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزَّبْرِقَانِ،
فَيَنْضُونَ آلَا وَيَرْكَبْنَ آلَا
فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا
وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالَا
وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعًا حَبَالَا
وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عُدُّوا فَعَالَا
وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُهَا أَنْ تُقَالَا
أَتُوكَ فَقَالُوا لَدَيْكَ الْمَحَالَا
لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ النَّكَالَا
وَلَا تُؤْكِلْنِي، هُدَيْتَ، الرَّجَالَا
أَشَدُّ نَكَالًا، وَخَيْرٌ نَوَالَا

الشمّاخ بن ضرار الطويل

عَفَا بَطْنُ قَوْ مِنْ سُلَيْمَى فَعَالِزُ،
وَمَرْقَبَةٌ لَا يُسْتَقَالُ بِهَا الرَّدَى،
وَكُلُّ خَلِيلٍ، غَيْرَهَا، ضَمَّ نَفْسَهُ،
فَذَاتُ الصِّفَا فَاَلْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِرُ
تَلَافَى بِهَا حِلْمِي، عَنِ الْجَهْلِ، حَاجِزُ
لَوْصَلُ خَلِيلٍ، صَارِمٌ أَوْ مَعَارِزُ
وَعَوْجَاءَ مِجْدَامٍ، وَأَمْرٍ صَرِيمةٍ،
كَأَنَّ قَتُودِي فَوْقَ جَابٍ مُطَرَّدٍ؛
طَوَى ظَمَأَهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ، بَعْدَمَا
جَرَى فِي عَنَانِ الشَّعْرَبَيْنِ الْأَمَاعِزُ
إِلَى الشَّمْسِ، هَلْ تَذْنُو رَكِيَّ النَّوَائِزُ
بِضَاحِي عِدَاةٍ أَمْرُهُ، فَهُوَ ضَامِرُ
قَصَيْنٍ، وَلَاقَاهُنَّ خَلٌّ مُحَاوِزُ
كَمَا بَادَرَ الْخَصْمُ اللَّجُوجُ الْمُحَافِزُ
وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ الْمَفَاوِزُ
هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الْجَزَائِزُ
وَوَلَّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا
لَهُنَّ صَلِيلٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ،
فَلَمَّا رَأَيْنِ الْوَرْدَ مِنْهُ صَرِيمةً،
فَلَمَّا رَأَى الْإِظْلَامَ بَادَرَهَا بِهِ،
وَيَمَمَهَا فِي بَطْنٍ غَابٍ وَحَائِرٍ،
عَلَيْهَا الدُّجَى الْمُسْتَنْشَاتُ كَأَنَّهَا

تُعَادِي إِذَا اسْتَذَكَى عَلَيْهَا، وَتَتَّقِي كَمَا
فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ الْجَبِيلِ، فَجَاوَزَتْ
وَهَمَّتْ بِوَرْدِ الْقَنْتَيْنِ، فَصَدَّهَا
وَصَدَّتْ صُدُوداً عَنْ شَرِيعَةِ عَثَلِبِ،
وَلَوْ تَقَفَاها ضَرَجَتْ بِدِمَائِهَا، كَمَا
وَحَلَّاهَا عَنْ ذِي الْأَرَاكَةِ عَامِرٌ،
مُطَلًّا بِزُرْقٍ مَا يُدَاوِي رَمِيَّهَا،
تَخَيَّرَهَا الْقَوَاسُ مِنْ فَرَعِ ضَالَّةٍ،
نَمَتْ فِي مَكَانٍ كَنَّهَا، فَاسْتَوَتْ بِهِ،
فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ،
فَأَنحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ غُرَابُهَا،
فَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غَمِيَّ
فَأَمْسَكَهَا عَامِينَ يَطْلُبُ دَرَاهَا،
أَقَامَ التَّقَافُ وَالطَّرِيدَةُ مَتْنَهَا،
فَوَافَى بِهَا أَهْلَ الْمَوَاسِمِ، فَانْبَرَى
فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَشْتَرِيهَا، فَإِنَّهَا
فَقَالَ لَهُ: بَايَعُ أَخَاكَ، وَلَا يَكُنْ لَكَ
فَقَالَ: إِزَارُ شَرْعَبِيٍّ، وَأَرْبَعُ
ثَمَانٍ مِنَ الْكُورِيِّ حُمْرٌ، كَأَنَّهَا
وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَتِسْعُونَ دِرْهَمًا،
فَظَلَّ يُنَاجِي نَفْسَهُ وَأَمِيرَهَا،
فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً،
فَذَاقَ، فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِبًا

تَتَّقِي الْفَحْلَ الْمَخَاضُ الْجَوَامِزُ
عِشَاءً، وَمَا كَانَتْ بِشَرَجٍ تُجَاوِزُ
مَضِيقُ الْكَرَاعِ، وَالْقِنَانُ اللَّوَاهِزُ
وَلَابَنِي عِيَاذٍ فِي الصَّدُورِ حَزَائِرُ
جُلَّتْ، نِضْوُ الْقِرَامِ، الرَّجَائِرُ
أَخُو الْحُضْرِ يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى
النَّوَاحِزُ
وَصَفَرَاءُ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَائِرُ
لَهَا شَدَبٌ مِنْ دُونِهَا، وَحَزَائِرُ
وَمَا دُونِهَا مِنْ غِيلِهَا مُتَلَاخِزُ
وَيُنْغِلُ حَتَّى نَالَهَا، وَهُوَ بَارِزُ
عَدُوٍّ لَأَوْسَاطِ الْعِضَاءِ مُشَارِزُ
أَحَاطَ بِهِ، وَازْوَرَّ عَمَّنْ يُحَاوِزُ
وَيَنْظُرُ مِنْهَا مَا الَّذِي هُوَ غَامِزُ
كَمَا أَخْرَجَتْ ضِغْنُ الشَّمُوسِ الْمَهَامِزُ
لَهَا بَيْعٌ يُغْلِي بِهَا السَّوْمَ رَائِرُ
تُبَاعُ، إِذَا بَيْعَ التَّلَادُ الْحَرَائِرُ
الْيَوْمَ، عَنْ بَيْعِ مِنَ الرِّيحِ، لَاهِرُ
مِنَ السَّيِّرَاءِ، أَوْ أَوَاقٍ نَوَاجِرُ
مِنَ التَّبَرِّ مَا أَذْكَى عَنِ النَّارِ خَابِرُ
عَلَى ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْجِلْدِ مَاعِزُ
أَيَّابِي الَّذِي يُعْطَى بِهَا، أَوْ يُجَاوِزُ
وَفِي الصَّدْرِ حُرَّازٌ مِنَ الْوَجْدِ حَامِزُ
كَفَى وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزُ

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ فِيهَا تَرَنَّمَتْ
هَنُوفٌ، إِذَا مَا خَالَطَ الطَّبِي سَهْمُهَا،

تَرَنَّمْ تَكَلَّى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِرُ
وَإِنْ رِيحَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَافِرُ

كَأَنَّ عَلَيْهَا زَعْفَرَانًا تُمِيرُهُ
إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صِينَتْ وَأُشْعِرَتْ
فَلَمَّا رَأَيْنَ الْمَاءَ قَدْ حَالَ دُونَهُ
رَكِبْنَ الذُّنَابِي، فَاتَّبَعْنَ بِهِ الْهَوَى، كَمَا
فَلَمَّا دَعَاها مِنْ أَبَاطِحِ وَأَسِطِ
حَذَاهَا مِنَ الصَّيِّدَاءِ نَعْلًا طِرَاقُهَا
تَوَجَّسْنَ، وَاسْتَيْقَنَ أَنَّ لَيْسَ حَاضِرٌ
يَلْهَنَ بِمِذْرَانٍ مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنًا،
وَرَوَّحَهَا فِي الْمُورِ مُورِ حَمَامَةٍ،
يُكَلِّفُهَا أَقْصَى مَدَاهُ، إِذَا التَّوَى
حَذَاهَا بِرَجْعٍ مِنْ نَهِيْقٍ، كَأَنَّهُ
مُحَامٍ عَلَى رَوْعَاتِهَا، لَا يَرُوعُهَا،
وَقَابَلَهَا مِنْ بَطْنِ ذُرَّةٍ مُصْعِدًا،
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْحَقْفِ حَقْفٌ تُبَالَةٌ،
وَأَضْحَتْ تُغَالِي بِالسِّتَارِ، كَأَنَّهَُا

خَوَازِنُ عَطَارِ يَمَانٍ، كَوَازِرُ
حَبِيرًا وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِرُ
دُعَافٌ عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ كَارِزُ
تَابَعَتْ شَدَّ الْعِنَانِ الْخَوَازِرُ
دَوَائِرُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَيْهَا الْجَرَامِرُ
حَوَامِي الْكُرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتُ الْعِشَاوِرُ
عَلَى الْمَاءِ إِلَّا الْمُفْعَدَاتُ الْقَوَافِرُ
عَلَى عَجَلٍ وَلِلْفَرِيصِ هَزَاهِرُ
عَلَى كُلِّ إِجْرِيَّائِهَا، وَهُوَ آيَزُ
بِهَا الْوَرْدُ وَاعْوَجَّتْ عَلَيْهَا الْمَقَاوِرُ
لَمَّا رَدَّ لَحْيِيهِ مِنَ الْجَوْفِ رَاجِرُ
خِمَالٌ، وَلَا سَاعِي الرُّمَةِ الْمُنَاهِرُ
عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ نَحَائِرُ
لَهُ مَرَكُضٌ فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ بَارِزُ
رِمَاحٌ نَحَاها وَجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِرُ

عمرو بن الأحمر البسيط

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضَعْفُهُ الْعُمُرُ،
هَلْ أَنْتَ طَالِبٌ وَتَرِ لَسْتُ مُدْرِكُهُ،
أَمْ كُنْتَ تَعْرِفُ آيَاتٍ، فَقَدْ جَعَلْتَ
أَمْ لَا نَزَالَ نُرَجِّي عَيْشًا أَنْفَاءً،

لِلَّهِ دَرْكٌ أَيْ الْعَيْشِ تَنْتَظِرُ
أَمْ هَلْ لِقَابِكَ عَنْ الْأَفْهِ وَطَرُ
آيَاتِ الْفِكَ بِالْوَدَّكَاءِ تَدْتَرُ
لَمْ تُرَجَّ قَبْلُ وَلَمْ يُكْتَبْ بِهَا زُبُرُ

يلحى على ذاك أصحابي، فقلت لهم:
من لنواعج تنزرو في أزمتها،
كانها بنقا العزاف قاربها،
مارية لؤلؤان اللون، أودها
ظلت تماحل عنه عسعسا لحما،
يرى لها وهو مسرور بغفلتها،
في يوم ظل وأشباه، وصافية
حتى تناهى به غيث ولج بها
طافت، وسافت قليلا حول مرتعه،
فلم تجد في سواد الليل رائحة،
ثم ارعوت في سواد الليل وادكرت
ثم استمرت كبرق الليل، وانحسرت
تطايح الطل عن أردافها صعدا،
كانما تلك لما أن دنت أصلا،
حي إذا كربت، والليل يطلبها،

ذاكم زمان وهذا بعده عصر
أم للثنائي حمول الحي قد بكروا
لما انطوى نبيها واخروط الشفر
طل، وبنس عنها فرقد خصر
يمشي الضراء، خفيا، دونه النظر
طورا، وطورا تسناه، فتعكر
شهبأ، وتلج وقطر، وقعه درر
بهو تلاقى به الأرام والبقر
حتى انقضى من توالي إليها الوطر
إلا سماحيق مما أحرز العفر
وقد تمزع صاد لحمه دفر
عنها الشقائق من نبهان، والظفر
كما تطايح عن مأموسة الشرر
من رحرحان، وفي أعطافها زور
أيدي الركايا عن اللباء تتحدر

حطت ولو علمت علمي لما عزفت
شيخ شמוש إذا ما عز صاحبها،
كان وقعته، لو دان مرفقها،
حنت قلوصي إلى بابوسها جزعا،
إخالها سمعت عزفا فتحسبه
خبي فليس إلى عثمان مرتجع،
وانجي، فإني إخال الناس في نكص،
يا يحي، يا ابن إمام الناس أهلكنا

حتى تلين، وآه كرها بسر
شهم، وأسمر محبوبك له عذر
وقع الصفا بأديم، وقعه تثر
فما حنينك أم ما أنت والذكر
إهابة القسر ليلا حين ينتشر
إلا العداء، وإلا مكنع ضرر
وأن يحيى غياث الناس والعصر
ضرب الجلود، وعسر المال والحسر

إِنْ قُمْتَ يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِي بِحَاجَتِنَا،
مَا تَرْضَ نَرْضَ وَإِنْ كَلَّفَتْنَا شَطَطًا،
نَحْنُ الَّذِينَ، إِذَا مَا شِئْتَ أَسْمَعْنَا
إِنِّي أَعُوذُ بِمَا عَاذَ النَّبِيُّ بِهِ،
مَنْ مُتْرِفِكُمْ وَأَصْحَابِ لَنَا مَعَهُمْ،
فَإِنْ تُقِرَّ عَلَيْنَا جَوْرَ مَظْلَمَةٍ،
لَا تَنْسَ يَوْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَشْهَدَنَا،
مَنْ يُمَسِّ مِنْ آلِ يَحْيَى يَمَسُّ مُغْتَبِطًا
وَرَدَّةً يَوْمَ نَعْتِ الْمَوْتِ رَأَيْتُهُمْ
مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ هُمْ لِلَّهِ خَالِصَةٌ،
كَأَنَّهُ، صُبْحَ يَسْرِي الْقَوْمَ لَيْلَهُمْ،
يَعْلُو مَعْدًا، وَيَسْتَسْقِي الْغَمَامَ بِهِ،
هَلْ فِي الثَّمَانِي مِنَ التَّسْعِينَ مَظْلَمَةٌ،
يَكْسُونُهُمْ أَصْبَحِيَّاتٍ مُحْدَرَجَةٌ،
حَتَّى يَطِيبُوا لَهُمْ نَفْسًا عَلَانِيَةً
لَسْنَا بِأَجْسَادٍ عَادٍ فِي طِبَائِعِنَا،
وَلَا نَصَارَا، عَلَيْنَا جَزِيَّةُ نُسُكٍ،
إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنْاسُ أَهْلِ سَائِمَةٍ،
مَلَّوْا الْبِلَادَ، وَمَلَّتْهُمْ، وَأَحْزَقَهُمْ
إِنْ لَا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ دِيَارُهُمْ
أَدْرِكُ نِسَاءً وَشِبْيَانٍ لَا قَرَارَ لَهُمْ
إِنَّ الْعِيَابَ الَّتِي يُخْفُونَ مُشْرَجَةٌ
فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ، فَحَاسِبُهُمْ مُحَاسِبَةً،

فَمَا لِحَاجَتِنَا وَرَدُّ وَلَا صَدْرُ
وَمَا كَرِهْتَ فِكْرُهُ عِنْدَنَا قَدْرُ
دَاعٍ، فَجِئْنَا لِأَيِّ الْأَمْرِ نَأْتِمُرُ
وَبِالْخَلِيفَةِ أَنْ لَا تُقْبَلَ الْعِذْرُ
لَا يَعْدِلُونَ، وَلَا نَأْبَى، فَتَنْتَصِرُ
لَمْ تَبْنِ بَيْتًا عَلَى أَمثالها مُضِرُ
وَقَبْلَ ذَلِكَ أَيَّامُ لَنَا آخِرُ
فِي عَصْمَةِ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَغْلِبِ الْقَدْرُ
حَتَّى يَفِيءَ إِلَيْهَا النَّصْرُ وَالظَّفَرُ
قَدْ صَعَدُوا بِزِمَامِ الْأَمْرِ، وَانْحَدَرُوا
مَاضٍ مِنَ الْهِنْدِوَانِيَّاتِ مُنْسَدِرُ
بَذَرُ تَضَاعَلِ فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَرَبُّهَا لِكِتَابِ اللَّهِ مُسْتَطَرُ
إِنَّ الشُّيُوخَ إِذَا مَا أَوْجَعُوا ضَجِرُوا
عَنِ الْقِلَاصِ الَّتِي مِنْ دُونِهَا مَكْرُوا
لَا نَأْلُمُ الشَّرَّ حَتَّى يَأْلَمَ الْحَجَرُ
وَلَا يَهُودًا طَغَامًا دِينُهُمْ هَدَرُ
مَا إِنْ لَنَا دُونَهَا حَرْتُ، وَلَا غُرُرُ
ظَلُمُ السُّعَاةِ، وَبَادَ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
قَفْرًا، تَصِيحُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيمَا قَدْ لَقُوا غَيْرُ
فِيهَا الْبَيَانُ، وَيُلَوِّى دُونَكَ الْخَبْرُ
لَا تُخَفَ عَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرُ

ولا تقولن: زهواً ما تُخبرُنِي،
سائلُهُمْ حَيْثُ يَبْدِي اللَّهُ عَوْرَتَهُمْ:
لم يترك الشَّيْبُ لي زهواً ولا العورُ
هل في قلوبهم من خوفنا وحر؟

تميم بن مقبل العامري البسيط

طَافَ الْخَيْالُ بِنَا رَكْبًا يَمَانِينَا،
مِنْهُنَّ مَعْرُوفٌ آيَاتِ الْكِتَابِ، وَقَدْ
لَمْ تَسِرْ لَيْلِي، وَلَمْ تَطْرُقْ لِحَاجَتِهَا،
مِنْ سَرَوِ حَمِيرِ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ،
أَمْسَتْ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ فَحَمَّ لَهَا
يَا دَارَ لَيْلِي خَلَاءٌ لَا أُكَلِّفُهَا
تَهْدِي الزَّنَانِيرُ أَرْوَاحَ الْمَصِيفِ لَنَا
هَيْفَ هَزُوجِ الضُّحَى سَهْوٌ مَنَاقِبُهَا
عَرَجْتُ فِيهَا أَحْيِيهَا وَأَسْأَلُهَا
فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ: سِيرُوا لَا أَبَا لَكُمْ،
وَطَاسِمٍ، دَعَسُ أَثَارِ الْمَطِيِّ بِهِ،
قَدْ غَيَّرَتْهُ رِيَاخٌ وَاخْتَرَقَنَ بِهِ
يُصْبِحُنَّ دَعْسًا مَرَاسِيلُ الْمَطِيِّ بِهِ،
فِي ظَهْرِ مَرْتٍ عَسَاقِيلُ السَّرَابِ بِهِ،
كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَبْكَارِ الْحَمَامِ بِهِ،
أَصْوَاتُ نِسْوَانٍ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ،
مِنْ مُشْرِفٍ لِيَطَّ الْبَلَّاطُ بِهِ،
صَوْتُ النِّوَاقِيسِ فِيهِ، مَا يَفْرُطُهُ،
كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا، مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا،
وَاطَّأَتْهُ بِالسُّرَى حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ

وَدُونِ لَيْلِي عَوَادٍ لَوْ تُعَدِّينَا
تَعْتَادُ تَكْذِيبُ لَيْلِي مَا تُمَنِّينَا
مِنْ أَهْلِ رَيْمَانَ، إِلَّا حَاجَةً فِينَا
أَنِّي تَسَدَّيْتُ وَهْنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا
رَكْبٌ بَلِينَةٌ أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا
إِلَّا الْمَرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا
وَمِنْ ثَنَائِيَا فُرُوجِ الْكُورِ تُهْدِينَا
يَكْسُونَهَا بِالْعَشِيَّاتِ الْعَثَانِينَا
فَكِدْنُ يُبْكِينَنِي شَوْقًا وَيُبْكِينَا
أَرَى مَنَازِلَ لَيْلِي لَا تُحْيِينَا
نَائِي الْمَخَارِمِ عَرْنِينَا فَعَرْنِينَا
مِنْ كُلِّ مَاتَى سَبِيلُ الرِّيحِ يَأْتِينَا
حَتَّى يَغْيِرَنَّ مِنْهُ، أَوْ يُسَوِّينَا
كَأَنَّ وَغْرَ قَطَاهُ وَغْرُ حَادِينَا
فِي كُلِّ مُحْنِيَةٍ مِنْهُ يُغْنِينَا
يُجَدِّنُ لِلنَّوْحِ، وَاجْتَبَنَ التَّبَابِينَا
كَأَنَّتْ لِسَاسَتِهِشْ تُهْدِي قَرَابِينَا
أَيْدِي الْجُلَازِي، وَجُونُ مَا يَغْفِينَا
صَوْتُ الْمَحَابِضِ يَخْلُجُنَ الْمَحَارِينَا
لَيْلَ التَّمَامِ تَرَى أَسْدَافَهُ جُونَا

حَتَّى اسْتَبْنَتُ الْهُدَى وَالْبَيْدُ هَاجِمَةٌ
وَاسْتَحْمَلَ الشَّوْقَ مَنِي عَرْمِسٍ سُرُحٍ
تَرْمِي الْفَجَاجَ بِحِيدَارِ الْحَصَى قُمْزًا،
تَرْمِي بِهِ، وَهِيَ كَالْحَرْدَاءِ خَائِفَةٌ،
كَانَتْ تَدُومُ إِرْقَالًا، فَتَجْمَعُ
وَعَاتِقٍ شَوْحَ صَمٍّ مَقَاطِعُهَا،
عَارَضَتْهَا بَعْنُودٌ غَيْرُ مُعْتَلَثٍ،
حَسَرْتُ عَنْ كَفِّي السَّرْبَالَ أَخْذُهُ
ثُمَّ انْصَرَفْتُ بِهِ جَذْلَانِ مُبْتَهَجًا،
وَمَاتِمٍ كَالذُّمَى حُورٍ مَدَامِعُهَا،
شَمٌّ مُخَصَّرَةٌ، صِينَتْ مَنَعَةً،

كَأَنَّ أَعْيْنَ غَزْلَانٍ، إِذَا اكْتَحَلَتْ،
كَانَهُنَّ الظُّبَاءُ الْأُدْمُ أَسْكَنَهَا
يَمَشِينَ مِثْلَ النِّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ،
مِنْ رَمَلٍ عَرْنَانَ أَوْ مِنْ رَمَلٍ أَسْنِمَةٍ،
أَوْ كَاهْتِرَازِ رُدَيْنِي تَدَاوُلُهُ
نَازَعْتُ أَلْبَابَهَا لُبِّي بِمُخْتَرَنٍ
أَبْلَغُ خَدِيجًا بَأَنِّي قَدْ كَرِهْتُ لَهُ
أَرَاكَ تَجْرِي إِلَيْنَا غَيْرَ ذِي رَسَنِ،
وَقَدْ بَرَيْتُ قِدَاحًا أَنْتَ مُرْسِلُهَا،
فَاقْصِدْ بَزْرَعَكَ وَاعْلَمْ لَوْ تَجَامَعْنَا
مَرَّ السَّهَامِ بِخُرْصَانٍ مُسَوِّمَةٍ،
أَيَّامُنَا شَيْمٌ، إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهَا،

يَخْشَعْنَ فِي الْآلِ غُلْفًا، أَوْ يَصْلَيْنَا
تَخَالُ بَاغَزَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُونًا
فِي مَشْيَةِ سُرُحٍ خِلَطٍ أَفَانِينَا
قَذَفَ الْبَاءُ، إِنْ الْحَصَى بَيْنَ الْمَخَاسِينَا
إِلَى مَنَاقِبٍ يَدْفَعْنَ الْمَذَاعِينَا
مَكْسُوءَةٍ مِنْ خِيَارِ الْوَشْيِ تَلْوِينَا
يَزِينُ مِنْهَا مُتُونًا حِينَ يَجْرِينَا
فَرْدًا يُجَرِّ عَلَى أَيْدِي الْمُقْدِينَا
كَأَنَّهُ وَقَفَ عَاجُ بَاتٍ مَكُونَا
لَمْ نَبْأَسِ الْعَيْشَ أَبْكَارًا وَلَا عُونَا
مِنْ كُلِّ دَاءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ يَشْفِينَا

بِالْإِثْمِ الْجَوْنِ قَدْ قَرَضْنَاهُ حِينَا
ضَالٌ بِغُرَّةٍ أَمْ ضَالٌ بِدَارِينَا
يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينَا
جَعَدَ الثَّرَى بَاتٍ فِي الْأَمْطَارِ مَدْجُونَا
أَيْدِي الرِّجَالِ، فَرَادُوا مَسَّهُ لِينَا
مِنْ الْأَحَادِيثِ حَتَّى ازْدَدْنَ لِي لِينَا
بَعْضَ الْمَقَالَةِ يَهْذِينَا، فَتَأْتِينَا
وَقَدْ تَكُونُ إِذَا نُجْرِيكَ تُعِينَا
وَنَحْنُ رَامُوكَ، فَاَنْظُرْ كَيْفَ تَرْمِينَا
أَنَا بَنُو الْحَرْبِ نَسْقِيهَا وَنَسْقِينَا
وَالْمَشْرِفِيَّةُ نُهْدِيهَا بِأَيْدِينَا
يَوْمَ الطَّانِ، وَتَلْقَانَا مَيَّامِينَا

وَعَاقِدُ التَّاجِ، أَوْ سَامٍ لَهُ شَرَفٌ،
فَاسْتَبْهَلَ الْحَرْبَ مِنْ حَرَّانٍ مُطَرِّدٍ
وَإِنْ فِينَا صَبُوحًا إِنْ أُرِبْتَ بِهِ
وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عُرْضٍ
وَمَقْرَبَاتٍ عَنَاجِيحًا مُطَهَّمَةً،
إِذَا تَجَاوَبْنَ صَعَدْنَ الصَّهِيلَ إِلَى
فَلَا تَكُونَنَّ كَالنَّازِي بِبِطْنَتِهِ،
مِنْ سُوقَةِ النَّاسِ، نَالَتْهُ عَوَالِينَا
حَتَّى تَنْظَلَ عَلَى الْكَفَّينِ مَرَهُونَا
جَمْعًا بِهِيًّا، وَآلَفًا ثَمَانِينَا
ضَرْبًا تَوَاصَا بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينَا
مِنْ آلِ أَعْوَجَ مَلْحُوفًا وَمَلْبُونَا
صَلَبِ الشُّوْنِ وَلَمْ تَصْهَلْ بَرَاذِينَا
بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونَا

الملحقات

الفرزدق جرير بن بلال الأخطل التغلبي عبيد الراعي ذو الرمة الكميت بن زيد الأسدي الطرماح بن
حكيم الطائي

الفرزدق الطويل

عَرَفْتَ بِأَعَشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ
وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ، حَتَّى كَأَنَّمَا
لَجَاجَةٌ صَرْمٌ، لَيْسَ بِالْوَصْلِ إِنَّمَا
وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّهَا
تَرَاهُنَّ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ، كَأَنَّهَا
وَيَبْذُلْنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ
إِذَا هُنَّ سَاقِطْنَ الْحَدِيثَ حَسِبْتُهُ
مَوَانِعَ لِلْأَسْرَارِ، إِلَّا لِأَهْلِهَا،
إِذَا الْقَنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّقْنَ بِالضَّحَى
وَإِنْ نَبَهْتُهُنَّ الْوَلَاتُدُ، بَعْدَمَا
دَعَوْنَ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى
فَمَحْنٌ بِهِ عَذَبَ الثَّنَائِيَا رُضَابُهُ
وَأَنْكَرْتَ مِنْ حِدْرَاءٍ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ
تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ
أَخُو الْوَصْلِ مَنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ
مَهَا حَوْلَ مَنْسُوجَاتِهِ تَتَصَرَّفُ
مَرَاضٍ سُلَالٍ، أَوْ هَوَالِكُ نُرْفُ
أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمُدْنِفِينَ وَتَشْغَفُ
جَنَى النَحْلِ، أَوْ أَبْكَارَ كَرَمٍ تُقَطِّفُ
وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشْفِشُفُ
رَقْدَنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالَ الْمَسْجَفُ
تَصْعَدُ يَوْمَ الصَّيْفِ، أَوْ كَادَ يَنْصَفُ
لَهَا الرُّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَقُوا
رِقَاقٌ، وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِبْنَ أَعْجَفُ

وَإِنْ نُبِّهْتَ حَدَرَاءُ مِنْ نَوْمَةِ الضَّحَى

دَعَتْ وَعَلَيْهَا مِرْطُ خَزٍّ وَمِطْرَفُ

بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثُمَّ جَلَّتْ بِهِ
لَيْسَنَ الْفَرِيدَ الْخُسْرُوَانِيَّ تَحْتَهُ
فَكَيْفَ بِمَحْبُوسٍ دَعَانِي، وَدُونَهُ
وَصُهْبٌ لِحَاهُمْ رَاكِزُونَ رِمَاحَهُمْ،
وَضَارِيَةٌ مَا مَرَّ إِلَّا اقْتَسَمْنَهُ،
يُبَلِّغُنَا عَنْهَا، بِغَيْرِ كَلَامِهَا،
دَعَوْتُ الَّذِي سَوَّى السَّمَاءَ بِأَيْدِهِ،
لِيَشْغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا، بِزِمَانَةٍ،
بِمَا فِي قُودَيْنَا مِنَ الشَّوْقِ وَالْهَوَى،
فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلَاهُمَا،
فَدَاوَيْتُهُ حَوْلَيْنِ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ،
سُلَافَةٌ دَجَنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ
أَلَّا لَيْتَنَّا كُنَّا لَا نُرَى
كَلَانَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ
بِأَرْضٍ خَلَاءٍ وَحْدَنَا، وَثِيَابُنَا
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ: سُلَافَةٌ
وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَصِيدُهَا
لَنَا مَا تَمَنَيْنَا مِنَ الْعَيْشِ، مَا دَعَا
إِلَيْكَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، رَمَتْ بِنَا
وَعَضُّ زَمَانٍ، يَا ابْنَ مِرْوَانَ، لَمْ يَدَعْ
وَمَائِرَةَ الْأَعْضَادِ صُهْبٌ، كَأَنَّهَا
نَهَضْنَ بِنَا مِنْ سَيْفٍ رَمَلٍ كُهِيلَةٍ،

عَذَابَ الثَّنَائِيَا طَيِّبًا يَتَرَشَّفُ
مَشَاعِرُ خَزْيِ الْعِرَاقِ الْمُفَوِّفُ
دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفُ
لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْعَوَالِي مُضَعَفُ
عَلَيْهِنَّ خَوَاضٌ إِلَى الطَّبِي مُخْشِفُ
إِلَيْنَا، مِنَ الْقَصْرِ الْبَنَانِ الْمُطْرَفُ
وَلَلَّهُ أَذْنَى مِنْ وَرِيدِي وَالْطَفُ
تَدْلُهُ عَنِّي، وَعَنْهَا، فَتُسْعِفُ
فَيَجْبُرُ مِنْهَاضُ الْفُؤَادِ الْمَشَقَّفُ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطِبُّ وَأَعْرِفُ
أَرَاهَا، وَتَدْنُو لِي مِرَارًا، فَأَرْشُفُ
عَلَى شَفَتَيْهَا، وَالذَّكِي الْمُسَوِّفُ
عَلَى مَنْهَلٍ إِلَّا نَشَلُّ، وَنُقْذَفُ
عَلَى النَّاسِ مَطْلِي الْمَسَاعِرِ أَخْشَفُ
مِنْ الرِّيْطِ وَالدِّيَاجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ
وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرَقَفُ
إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَاحِبٌ مُتَأَلِّفُ
هَدِيلاً حَمَامَاتٍ بِنَعْمَانَ وَقَفُ
هُمُومُ الْمُنَى، وَالْهَوَجْلُ الْمُتَعَسِّفُ
مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَتًا، أَوْ مُجَلَّفُ
عَلَيْهَا مِنَ الْأَيْنِ الْجِسَادُ الْمَدُوفُ
وَفِيهَا بَقَايَا مِنْ مِرَاحٍ، وَعَجْرَفُ

فَمَا وَصَلَتْ حَتَّى تَوَاكَلَ نَهْزُهَا،
وَحَتَّى مَشَى الْحَادِي الْبَطِيءُ يَسُوقُهَا
وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا، وَغُودِرَتْ،
إِذَا مَا أُنِخَتْ قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِهَا،
وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا، وَمَا فِي يَدِ لَهَا،
إِذَا مَا رَأَيْنَاهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلَتْ
ذَرَعْنَ بِنَا مَا بَيْنَ بَيْرِينَ عَرْضَهُ،
فَأَقْنَى مِرَاحَ الذَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا
إِذَا احْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ، وَهَتَكَتْ
وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا،

وَهَتَكَتِ الْأَطْنَابَ كُلَّ ذِفْرَةٍ،
وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَى بَلْبَانِهِ،
وَقَاتَلَ كَلْبُ الْقَوْمِ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ،
وَأَصْبَحَ مُبْيِضُ الصَّقِيعِ، كَأَنَّهُ
وَأَوْقَدَتْ الشَّعْرَى، مَعَ اللَّيْلِ، نَارَهَا،
لَنَا الْعَزَّةُ الْقَعَسَاءُ، وَالْعَدَدُ الَّذِي
وَلَوْ تَشْرَبُ الْكَلْبَى الْمَرِاضُ دِمَاعَنَا،
لَنَا، حَيْثُ آفَاقُ الْبَرِيَّةِ تَلْتَقِي،
وَمِنَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ،
تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَهُ، وَعُيُونُهُمْ
وَبَيِّنَانِ: بَيَّنْتُ اللَّهُ نَحْنُ وَلَاتُهُ،
تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا،
أُلُوفُ أُلُوفٍ مِنْ رِجَالٍ وَمِنْ قَنَا،

وَبَادَتْ ذُرَاهَا، وَالْمَنَاسِمُ رُعْفُ
لَهَا نَحْضُ دَامٍ وَدَائِي مُجَنَّفُ
إِذَا مَا أُنِخَتْ، وَالْمَدَامِعُ ذُرْفُ
حَرَاجِيحُ أَمْثَالُ الْأَسِنَّةِ شُسْفُ
إِذَا حُلَّ عَنْهَا رِمَّةُ الْقَيْدِ، مَرْسَفُ
إِلَيْهَا بِحُرَاتِ الْوُجُوهِ، تَصَرَّفُ
إِلَى الشَّامِ يَلْقَاهَا رِعَانُ، وَصَفْصَفُ
بِنَا اللَّيْلِ، إِذْ نَامَ الدُّثُورُ الْمُلَفَّفُ
كُسُورَ بَيْوتِ الْحَيِّ نَكْبَاءُ حَرْجَفُ
يَزِفُ، وَجَاءَتْ خَلْفَهُ، وَهِيَ رُفْفُ

لَهَا تَامِكٌ مِنْ عَاتِقِ النَّيِّ أَعْرِفُ
وَكَفَيْهِ، حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ
لِيَرِيضَ فِيهَا، وَالصَّلَى مُتَكَنَّفُ
عَلَى سَرَوَاتِ النَّيِّبِ قُطْنٌ مُنْدَفُ
وَأَمْسَتْ مُحُولًا جَلْدُهَا يَتَوَسَّفُ
عَلَيْهِ، إِذَا عُدَّ الْحَصَى، يُتَخَلَّفُ
شَفْتَهَا، وَذَوُ الدَّاءِ هُوَ أَدْنَفُ
عَدِيدُ الْحَصَى وَالْقَسُورِيُّ الْمُخَنْدَفُ
وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذِنُ الْمُتَنَصَّفُ
مُكْسَرَةً أَبْصَارُهَا، مَا تَصَرَّفُ
وَبَيَّتُ، بِأَعْلَى إِبِلِيَاءَ، مُشَرَّفُ
وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
وَخَيْلٌ كَرِيعَانِ الْجَرَادِ، وَحَرَشَفُ

وَلَا عِزَّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ،
وَإِنْ فَتَنُوا يَوْمًا ضَرْبَنَا رُؤُوسَهُمْ،
إِذَا مَا احْتَبَّتْ لِي دَارٌ عِنْدَ غَايَةٍ،
كَأَنَّهَا لَهُ قَوْمٌ، فَهُمْ يَجْلِبُونَهُ
إِلَى أَمَدٍ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا،
فَإِنَّكَ، إِنْ تَسْعَى لِنَدْرِكَ دَارِماً،
أَتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا
وَشَيْخَيْنِ قَدْ نَاكَ ثَمَانِينَ حَجَّةً
عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ، إِنِّي إِذَا وَتَى
أَبَى لَجْرِيرٍ رَهْطُ سُوءِ أَذَلَّةٍ،
وَجَدْتُ الثَّرَى فِينَا، إِذِ التَّمَسَّ الثَّرَى،
وَيَمْنَعُ مَوْلَانَا، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا
تَرَى جَارِنَا فِينَا يُجِيرُ، وَإِنْ جَنَى،
وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُلَيْبٌ عَنِ الْقَرَى،
وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا
تَفَرَّغَ فِي شِيزَى كَأَنَّ جِفَانَهَا
تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَقِينَ، كَأَنَّهُمْ
قُعُودًا وَحَوْلَ الْقَاعِدِينَ سَطُورُهُمْ
وَمَا حَلَّ، مِنْ جَهْلٍ، حُبَى حُلْمَانَا،

وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا،
وَإِنَّا لَمِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى الرَّدَى،
وَأَضْيَافٍ لَيْلٍ قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهُمُ،
قَرِينَاهُمْ الْمَأْثُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا

وَيَسْأَلُنَا النَّصْفَ الدَّلِيلُ فَنَنْصِفُ
عَلَى الدِّينِ حَتَّى يُقْبَلَ الْمُتَأَلَّفُ
جَرَيْتُ إِلَيْهَا جَرِيٌّ مَنْ يَتَعَطَّرُ
بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يُرَى مَنْ يُخَلَّفُ
وَيَرْجِعُ مِنَّا النَحْسَ مَنْ هُوَ مُقَرَّفُ
لَأَنْتَ الْمُعْنَى، يَا جَرِيرُ، الْمُكَلَّفُ
بَرِيقٍ وَعَيْرِ ظَهْرُهُ يَتَقَرَّفُ
أَتَانِيَهُمَا هَذَا كَبِيرٌ وَأَعْجَفُ
أَخُو الْحَرْبِ كَرَّارٌ عَلَى الْقِرْنِ مِعْطَفُ
وَعَرِضٌ لَنَيْمٍ لِلْمَخَازِي مَوْقَفُ
وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ
بِنَا دَارُهُ، مِمَّا يَخَافُ، وَيَأْنَفُ
وَلَا هُوَ مِمَّا يُنْظَفُ الْجَارُ يُنْظَفُ
إِلَى الضَّيْفِ نَمْشِي مُسْرِعِينَ وَتُلْحِفُ
ضَوَامِنُ لِلأُرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْزَفُ
حِيَاضُ جَبَى مِنْهَا مِلَاءٌ وَنُصَفُ
عَلَى صَنَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَكْفُ
جُنُوحٌ وَأَيْدِيهِمْ جُمُوسٌ وَنُظْفُ
وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْنَفُ

فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَعْرَفُ
وَرَأْبُ اللَّأَى، وَالْجَانِبُ
إِلَيْهِمْ، فَاتْلَفْنَا الْمَنَايَا وَأَتْلَفُوا
يُنْجِ الْعُرُوقَ الْأَرَانِيَّ الْمُتَقَفُّ

ومسروحةً مِثْلَ الجَرَادِ يسوقُها
فأَصْبَحَ في حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدُهُمْ
وَكُنَّا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَ الضَّيْفُ بِالْقَرَى
وَلَا تَسْتَجِمُ الْخَيْلُ حَتَّى نُجِمِّهَا،
لِذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنَا مَرَّةً تُرَى
عَلَيْهِنَّ مَنَا النَّاqِمُونَ ذُحُولَهُمْ،
وَقَدِرسَ فَنَانَا غَلِيهَا، بَعْدَمَا غَلَتْ،
وَكُلُّ قَرَى الْأَضْيَافِ نَقَرِي مِنَ الْقَنَا،
وَجَدْنَا أَعَزَّ النَّاسِ أَكْثَرَهُمْ حَصَى،
وَكَلْتَاهُمَا فِينَا، لَنَا حِينَ تَلْتَقِي
مَنَازِيلُ عَنْ ظَهْرِ الْكَثِيرِ قَلِيلُنَا،
قَلَفْنَا الْحَصَى عَنْهُ الَّذِي فَوْقَ ظَهْرِهِ،
وَجَهْلٍ بِحِلْمٍ قَدْ دَفَعْنَا جُنُونَهُ،
رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَبَانُوا حُلُومَهُمْ،
وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا النِّسَاءُ، فَلَمْ يَكُنْ
فَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَعْدِلُ دَارِمًا
تَثَاقَلَ أَرْكَانُ عَلَيْهِ ثَقِيلَةً،
وَأُمِّ أَفَرَّتْ عَنْ عَطِيَّةٍ رَحِمَهَا
إِذَا وَضَعَتْ عَنْهَا أَمَامَةً دَرَعَهَا
قَصِيرٌ كَأَنَّ التَّرِكَ فِيهِ وَجُوهُهُمْ،
تَقُولُ وَصَكَّتْ حُرٌّ وَجْهَ مَغِيظَةٍ
أَمَا مِنْ كَلِيبِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
إِذَا ذَهَبَتْ مِنِّي بِزَوْجِي حِمَارَةً
عَلَى رِيحٍ عَبْدٍ مَا أَتَى مِثْلَ مَا أَتَى

مُمرُّ قُوَاهُ وَالسَّرَاءُ الْمُعْطَفُ
قَتِيلٌ، وَمَكْنُوفُ الْيَدَيْنِ، وَمَرْعَفُ
أَتْنَهُ الْعَوَالِي وَهِيَ بِالْسُّمِّ رُعْفُ
فَيَعْرِفُهَا أَعْدَاؤُنَا، وَهِيَ عُطْفُ
حِسَانًا، وَأَحْيَانًا تُقَادُ، فَتَعَجَفُ
فَهُنَّ بِأَعْبَاءِ الْمَنِيَّةِ كُتَفُ
وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تُونَفُ
وَمُعْتَبِطٌ مِنْهُ السَّنَامُ الْمُسَدَّفُ
وَأَكْرَمَهُمْ مَنْ بِالْمَكَارِمِ يُعْرِفُ
عَصَائِبُ لَاقَى بَيْنَهُنَّ الْمُعْرِفُ
إِذَا مَا دَعَا ذُو الثَّوْرَةِ الْمُتَرَدِّفُ
بِأَحْلَامِ جُهَالٍ، إِذَا مَا تَغَضَّفُوا
وَمَا كَادَ لَوْلَا عَزَّنَا يَتَزَحَلَفُ
بِنَا بَعْدَمَا كَادَ الْقَنَا يَنْقَصَفُ
لِذِي حَسَبٍ عَنْ قَوْمِهِ مُنْخَلَفُ
بِعِزٍّ، وَلَا عِزٌّ لَهُ حِينَ يُخْنَفُ
كَأَرْكَانٍ سَلْمَى، أَوْ أَعِزُّ، وَأَكْثَفُ
بِالْأَمِّ مَا كَانَتْ لَهُ الرَّحْمُ تَنْشَفُ
وَأَعْجَبَهَا رَابٍ إِلَى الْبَطْنِ مَهْدَفُ
خَنُوفٌ كَأَعْنَاقِ الْحَرَادِينَ أَكْشَفُ
عَلَى الزَّوْجِ حَرَّى مَا تَزَالُ تَلْهَفُ
أَتَانَانِ يَسْتَعْنِي وَلَا يَتَعَفَفُ
فَلَيْسَ عَلَى رِيحِ الْكَلِيبِيِّ مَأْلَفُ
مَصْلٌ وَلَا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ أَقْلَفُ

تَبَكَّى عَلَى سَعْدٍ، وَسَعْدٌ مَقِيمَةٌ
وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا
وَسَعْدٌ كَأَهْلِ الرَّدَمِ لَوْ فُضَّ عَنْهُمْ،
هُمْ يَعْدِلُونَ الْأَرْضَ، لَوْلَاهُمْ التَّقَاتُ
بِيبِرِينَ، قَدْ كَادَتْ عَلَى النَّاسِ تَضَعُفُ
لَجَاءَتْ بِبِيبِرِينَ اللَّيَالِي تَزَحَفُ
لَمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجَرَادُ، وَطَوَّقُوا
عَلَى النَّاسِ، أَوْ كَادَتْ تَمِيلُ وَتُنْسَفُ

جرير بن بلال الكامل

حَيِّ الْغَدَاةَ، بِرَامَتَيْنِ الْأُطْلَالَ،
إِنَّ الْغَوَادِيَّ وَالسَّوَارِيَّ غَادَرْتُ
أَصْبَحْتُ بَعْدَ جَمِيعِ أَهْلِكَ دِمْنَةً
لَمْ يُلَفْ مِثْلَكَ بَعْدَ أَهْلِكَ مَنْزِلًا،
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا،
وَرَأَيْتُ رَاحِلَةَ الصَّبَا قَدْ أَقْصَرَتْ،
إِنَّ الطَّعَائِنَ يَوْمَ بُرْقَةٍ عَاقِلٍ
هَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِ هِنٍّ، وَقَدْ مَضَتْ
فَجَعَلَنَ بُرْقَةً عَاقِلٍ أَيْمَانَهَا،
يَا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةٍ صَلُّصَلٍ،
فَلَوْ أَنَّ عُصْمَ عَمَائِتَيْنِ، فَيَذْبُلُ
لَا يَتَّصِلُنَ، إِذَا افْتَخَرْنَ بِتَغْلِبِ
طَرَقَ الْخِيَالُ، وَأَيُّ سَاعَةٍ مَطَرَقٍ،
حُبِّيتَ لَسْتُ غَدًا لَهْنٍ بِصَاحِبٍ،
أَجْهَضُنْ مُعْجَلَةً لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ،
وَإِذَا النَّهَارُ تَقَاصَّرَتْ أَظْلَالُهُ،
دَفَعَ الْمَطِيُّ بِكُلِّ أَبْيَضٍ شَاحِبٍ
إِنِّي حَلَفْتُ، فَلَنْ أَعَافِيَ تَغْلِبًا

رَسْمًا تَقَادِمَ عَهْدُهُ فَأَحَالَا
لِلرَّيْحِ مُخْتَرَفًا بِهِ وَمَجَالَا
قَفْرًا، وَكُنْتُ مَحَلَّةً مُحَلَّلَا
فَسَقِيتَ مِنْ نَوَى السَّمَاءِ سِجَالَا
وَالدَّهْرِ، كَيْفَ يَبْدُلُ الْأَبْدَالَا
بَعْدَ الذَّمِّيلِ، وَمَلَّتِ التَّرَحَالَا
قَدْ هَجَنَ ذَا خَبَلٍ، فَرِدْنَ خَبَالَا
بِاللَّيْلِ أَجْنَحَةُ النُّجُومِ، فَمَالَا
وَجَعَلَنَ أَمْعَزَ رَامَتَيْنِ شِمَالَا
أَيُرِدْنَ قَتْلِي أَمْ يُرِدْنَ دَلَالَا
سَمِعَا حَنِينِي أَنْزَلَا الْأَوْعَالَا
وَلَبِسْنَ زُخْرُفَ زِينَةٍ وَجَمَالَا
وَالْحَبَّ، بِالطَّيْفِ الْمَلَمِ خِيَالَا
بِحَزِيزٍ وَجَرَةٍ إِذْ يَخْدِنَ عِجَالَا
وَحَذِينَ بَعْدَ نِعَالِهِنَّ نِعَالَا
وَوَنَى الْمَطِيُّ سَامَةً وَكَلَالَا
خَلَقَ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ مُخْتَالَا
لِلظَّالِمِينَ عُقُوبَةً، وَنَكَالَا

قَبَحَ الْإِلَهِ وَجُوهَ تَغْلِبَ، إِنَّهَا
الْمُعْرِسُونَ إِذَا انْتَشَوْا بِنِنَاتِهِمْ
وَالْتَّغْلِبِي إِذَا تَتَحَنَّنَ لِلْقَرَى
عَبَدُوا الصَّلِيبَ، وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ،
لَا تَطْلُبَنَّ خُؤُولَةً مِنْ تَغْلِبَ،
خَلَّ الطَّرِيقَ لَقَدْ لَقِيتُ قُرُومَنَا،
أَنْسِيتُ قَوْمَكَ بِالْجَزِيرَةِ بَعْدَمَا
أَلَا سَأَلْتَ غُثَاءَ دِجْلَةَ عَنْكُمْ،
حَمَلَتْ عَلَيْكَ حُمَاءُ قَيْسَ خَيْلَهُمْ،
مَا زِلْتَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا
زُفْرُ الرَّئِيسِ، أَبُو الْهَزْدِيلِ، أَتَاكُمْ،
قَالَ الْأَخْيَطُ، إِذْ رَأَى رَايَاتِهِمْ:
تَرَكَ الْأَخْيَطُ أُمَّهُ، وَكَأَنَّهَا
وَرَجَا الْأَخْيَطُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ،
تَمَّتْ تَمِيمِي، يَا أَخْيَطُ، فَاحْتَجِزْ،

وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأَفُوقِ نَاصِلٍ،
وَلَقِيتَ دُونِي مِنْ خُزَيْمَةَ بَادِخًا،
وَلَوْ أَنَّ خَنْدِفَ زَاخَمَتْ أَرْكَانَهَا
إِنَّ الْقَوَافِي قَدْ أَمِرَ مَرِيرُهَا
قَيْسٌ وَخَنْدِفُ، إِنَّ عَدَدْتَ فِعَالَهُمْ،
رَاحَتْ خُزَيْمَةُ بِالْجِيَادِ، كَأَنَّهَا
هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا،
فَلَنَحْنُ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مِنْكُمْ

هَانَتْ عَلَيَّ مَعَاطِسًا وَسِبَالًا
وَالدَّائِبِينَ إِجَارَةً وَسُؤَالًا
حَكَ اسْتُهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْتَالَا
وَبَجْبِرَيْلَ، وَكَذَّبُوا مِيكَالَا
فَالزَّنَجَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوَالَا
تَنْفِي الْقُرُومَ تَخْمَطًا وَصِيَالَا
كَانَتْ عُقُوبَتُهُ عَلَيْكَ نَكَالَا
وَالْخَامِعَاتُ تُجَرَّرُ الْأَوْصَالَا
شُعْنًا عَوَاسٍ، تَحْمِلُ الْأَبْطَالَا
خَيْلًا تَشُدُّ عَلَيْكُمْ وَرِجَالَا
فَسَبَى النِّسَاءَ، وَأَحْرَزَ الْأَمْوَالَا
يَا مَارَ سَرَجَسَ لَا أُرِيدُ قِتَالَا
مَنْحَاةً سَانِيَةً تُرِيدُ عِجَالَا
مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْنَالَا
خَزِي الْأَخْيَطُ حِينَ قُلْتُ وَقَالَا

تَبَغْيِي النَّضَالَ، فَقَدْ لَقِيتَ نِضَالَا
وَشَقَاشِقًا، بَذَخْتَ عَلَيْكَ طَوَالَا
جَبَلًا أَشَمَّ مِنَ الْجِبَالِ لَزَالَا
لِبْنِي فَدُوكَسَ إِذْ جَدَعْنَ عِقَالَا
خَيْرٌ وَأَكْرَمُ مِنْ أَبِيكَ فَعَالَا
عَقْبَانُ عَادِيَةٍ يَصْدُنُ صِلَالَا
أَوْ تَنْزِلُونَ مِنَ الْأَرَاكِ ظِلَالَا
خَيْلًا، وَأَطُولُ فِي الْحِبَالِ حِبَالَا

ما كان يُوجدُ في اللقاءِ فوارسي
قُدنا خزيمةً، قد علمتم، عنوةً،
ورأتُ حُسينةً في الغداةِ فوارسي
فصَبَحُنْ نُسوةً تغلبُ فسَبَّيْنَهُم،
إنَّا كذاك لمثلِ ذاكِ نَعِدُهَا
لولا الجزى قُسمِ السوادِ وتَغلبُ
لو أنَّ تَغلبَ جَمَعَتْ أَحسابَهَا،
أوجدتُ فينا غيرَ عُذرٍ مُجاشعٍ

مِلاً، إذا فزعوا، ولا أكفالا
وشتا الهذيلُ يُمارِسُ الأغلالا
تحمي النساءُ، وتَقْسِمُ الأنفالا
ورأى الهذيلُ لورْدِهِنَّ رِعالا
تُسْقَى الحليبَ وتُلْبَسُ الأجلالا
للمُسْلِمِينَ، فَأَصْبَحُوا أنفالا
يَوْمَ التفاضلِ، لم تَرِنْ مِثقالا
ومَجَرَّ جِعْتِ الزبيرِ مِقالا

الأخطل التغلبي البسيط

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ من سلمى بِأَحْقارِ،
وقَدْ تكونُ بها سلمى تُحدِّثني،
ثمَّ اسْتَبَدَّ بِسَلْمَ نِيَّةٌ قُذِفَ،
كَأَنَّ قَلْبِي، غداةَ البينِ، مُنْقَسِمٌ
ولو تَلَفَ النَّوى ما قد تعلقني،
ظَلَّتْ طِبَاءُ بني البَكَارِ راتعةً،
ومَهْمَهٍ طاسمٍ تُخشى غوائلُهُ،
بحِرَّةٍ كَأَتَانِ الضَّحَلِ، أَضْمَرَها،
أُخِتُ الفلاةِ إذا اشْتَدَّتْ مَعاقِدُها
كَأَنَّها بُرْجٌ رُومِيٌّ يُشَيِّدُهُ
أو مُفَقَّرٌ خاضِبُ الأظلافِ جادٌ لَهُ
قَدْ باتَ في ظِلِّ أرْطاةٍ تُكفِّهُ
يَجُولُ لَيْلَتُهُ وَالْعَيْنُ تُضْرِبُهُ
إذا أَرَادَ بِهَا التغميضَ، أَرَقَّهُ

وَأَقْفَرَتْ من سُلَيْمى دِمْنَةُ الدَّارِ
تَسَاقُطَ الحَلْيِ، حاجاتي وأسراري
وسيرُ مُنْقَضِ الأقرانِ مِغْوارِ
طَارَتْ به عُصْبُ شَتَى لأَمْصارِ
إذا قَضَيْتُ لُباناتي وأوطاري
حتى افْتَتِصْنَ على بُعْدٍ، وإضرارِ
قطعته بكلِّو العَيْنِ مِسْهَارِ
بعد الرِّبالةِ، تَرْحالي، وتَسْياري
زَلَّتْ قِوى النَّسْعِ عن كبداءِ مِسْيارِ
لُزَّ بِجِصٍّ وَاجِرٍ وَأَحْجارِ
غَيْثٌ تَظَاهَرَ في مِيتاءِ مِبارِ
رِيحٌ شَامِيَّةٌ، هَبَّتْ بِأَمْطارِ
مِنْهَا بِغَيْثٍ أَجَشُّ الرِّعدِ تِيَارِ
سَيْلٌ يَدِبُ بِهابي التُّرْبِ مَوَارِ

كَأَنَّهُ، إِذْ أَضَاءَ الْبَرَقُ بِهِجَتَهُ،
أَمَّا السَّرَّاءُ، فَمَنْ دِيبَاجَةٍ لَهَقِ،
حَتَّى إِذَا غَابَ عَنْهُ اللَّيْلُ وَانْكَشَفَتْ
أَحْسَ حَسَّ قَنِيصٍ قَدْ تَوَجَّسَهُ،
فَانْصَاعَ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ مِيعَتُهُ،
فَأَرْسَلُوهُنَّ يُذْرِينَ التُّرَابَ كَمَا
حَتَّى إِذَا قُلْتُ: نَالَتَهُ سَوَابِقُهَا،
أُنْحَى إِلَيْهِنَّ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ،
فَعَفَّرَ الضَّارِيَاتِ اللَّاحِقَاتِ بِهِ،
يَلْدُنَ مِنْهُ بِحِزَانِ الْمَتَانِ وَقَدْ
حَتَّى شَتَا وَهُوَ مُحْبُورٌ بِغَائِطِهِ،
فَرَدَّ تُغْنِيهِ ذِبَّانُ الرِّيَاضِ كَمَا
كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى الْقُرَاصِ مُغْتَسِلٌ
وَشَارِبٍ مُرِيحٍ بِالْكَاسِ نَادِمَنِي،
نَازَعَتْهُ طَيْبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ، وَقَدْ
مِنْ خَمَرٍ عَانَةٍ يَنْصَاعُ الْفَرَاتُ لَهَا
كُمْتُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ بِطِينَتِهَا،
آلَتْ إِلَى النِّصْفِ مِنْ كَلْفَاءِ أَثَرِهَا
لَيْسَتْ بِسَوْدَاءٍ مِنْ مِثْيَاءٍ مُظْلَمَةٍ،
لَهَا رِدَاءَانِ: نَسَجُ الْعَنُكُوبِ، وَقَدْ
صَهْبَاءٌ قَدْ كَلَفَتْ مِنْ طَوْلٍ مَا خُبْنَتْ
عِذَاءُ لَمْ يَجْتَلِ الْخُطَّابُ بِهِجَتِهَا،
فِي بَيْتٍ مُنْخَرِقِ السَّرِبَالِ مُعْتَمِلٍ،
إِذَا أَقُولُ تَرَاضِيئَنَا عَلَى ثَمَنِ،

فِي أَصْبَهَانِيَّةٍ أَوْ مُصْطَلِي نَارِ
وَفِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ
سَمَاوُهُ عَنْ أَدِيمٍ مُصْحَرٍ عَارِ
كَالْجِنِّ يَهْفُونَ مِنْ جَرَمٍ وَأَنْمَارِ
غَضْبَانٍ يَخْلُطُ مِنْ مَعْفَجٍ وَإِحْضَارِ
يُذْرِي سَبَائِخَ قُطْنٍ نَدْفُ أَوْتَارِ
وَأَرْهَفَتُهُ بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ
وَطَعَنَ مُحْتَقِرِ الْأُقْرَانِ كَرَّارِ
عَفَرَ الْغَرِيبِ قِدَاحًا بَيْنَ أَيْسَارِ
فُرْقَنَ مِنْهُ بِذِ وَقَعٍ وَأَثَارِ
يِرْعَى ذُكُورًا أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارِ
غَنَى الْغَوَاةِ بِصَنْجٍ عِنْدَ إِسْوَارِ
بِالْوَرَسِ، أَوْ خَارِجٍ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ
لَا بِالْحَصُورِ، وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ
صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَانَتْ وَقْفَةُ السَّارِي
بِجَدُولٍ صَخَبِ الْأَذِيِّ مَرَّارِ
حَتَّى إِذَا صرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ
عَلِجٌ، وَلَثَمَهَا بِالْجَفْنِ وَالْغَارِ
وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِدْنَاءٍ مِنَ النَّارِ
لُفَّتْ بِأَخْرَ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ
فِي مُخْدَعٍ، بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ
حَتَّى اجْتَلَاهَا عِبَادِي بَدِينَارِ
مَا إِنَّ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرَ أَطْمَارِ
ضَنْنَتْ بِهَا نَفْسُ خَبِّ الْبَيْعِ مَكَارِ

كَأَنَّمَا الْعِلْجُ، إِذْ أُوجِبَتْ صَفَقَتَهَا،
كَأَنَّهُ حِينَ جَاوَزْنَا بِصَفَقَتِهَا،
لَمَّا أَتَوْهَا بِمِصْبَاحٍ وَمَبْرِلِهِمْ
تَدَمَّى إِذَا طَعَنُوا فِيهَا بِجَائِفَةٍ،
كَأَنَّمَا الْمِسْكُ نُهَبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا
إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاqَصَاتِ، وَمَا
وَبِالْهَدَايَا، إِذَا احْمَرَّتْ مَدَارِعُهَا،
وَمَا بِزَمْزَمَ مِنْ شَمِطَا مُحَلَّقَةٍ،
لَأَلْجَأَنَّ قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجِلًّا،
الْمَنْعَمُونَ بَنُو حَرْبٍ، وَقَدْ حَدَقْتُ
قَوْمٌ يُجَلِّونَ عَنْ أَحْيَائِهَا ظُلْمًا،
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدَّوْا مَازَرَهمْ

خَلِيعُ خَصَلٍ نَكِيبٌ بَيْنَ أَقْمَارِ
مَسْلُوبٍ بَيْعٍ تَخِينٌ بَيْنَ تُجَارِ
سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورُ الْأَبْجَلِ الضَّارِي
فَوْقَ الزُّجَاجِ عَتِيقٌ غَيْرُ مِسْطَارِ
مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي
أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجُبٍ وَأَسْتَارِ
فِي يَوْمِ ذَبْحٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَتَحَارِ
وَمَا بِبَيْتِ رَبٍّ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارِ
وَمَوَّلَتْنِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ
بِي الْمَنِيَّةِ، وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي
حَتَّى تَكْشِفَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارِ
عَنْ النِّسَاءِ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

عبيد الراعي الكامل

مَابَالُ دَفْكَ بِالْفِرَاشِ مَذِيلًا،

أَفْذَى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلًا

لَمَّا رَأَتْ أَرْقِي، وَطُولَ تَلَدُّدِي،
قَالَتْ خُلَيْدَةُ: مَا عَرَكَ، وَلَمْ تَكُنْ
أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ
طَرَقًا، فَتِلْكَ هَمَاهِمٌ، أَقْرِيهِمَا
شَمَّ الْحَوَارِكِ جُنْحًا أَعْضَادُهَا
جَوَابَةً طُوِيَتْ عَلَى زَفَرَاتِهَا
بُنِيَتْ مَرَاqِفُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَّةٍ،
كَانَتْ هَجَائِنَ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقِ
فَكَأَنَّ رِيضَهَا، إِذَا بَاشَرَتْهَا،

ذَاتَ الْعِشَاءِ، وَلَيْلِي الْمَوْصُولَا
أَبْدَاءً، إِذَا عَرَّتِ الشُّوُونُ سُؤُولَا
هَمَّانَ، بَاتَا جَنْبَهُ، وَدَخِيلَا
قُلُصًا لَوَاقِحَ كَالْقَسِيِّ، وَحُولَا
صُهِبًا تُتَاسَبُ شَدَقَمًا وَجَدِيلَا
طَيَّ الْقَنَاطِرِ، قَدْ بَزَلْنَ بُزُولَا
لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلَا
أُمَاتُهُنَّ، وَطَرَقَهُنَّ فَحِيلَا
كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولَا

قَذَفَ الْغُدُوَّ، إِذَا غَدَوْتَ لِحَاجَةٍ،
قُوداً تَذَارِعُ غَوْلَ كُلِّ تَنَوُّفَةٍ،
فِي مَهْمَةٍ قَلَقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا
وَإِذَا تَعَارَضْتَ الْمَفَاوِزُ عَارَضَتْ
زَجَلَ الْحُدَاءِ، كَأَنَّ فِي حَيْرُومِهِ،
وَإِذَا تَرَاخَلَتِ الضُّحَى قَذَفَتْ بِهِ،
يَتْبَعْنَ مَائِرَةَ الْيَدَيْنِ شِمْلَةً،
جَاءَتْ بِذِي رَمَقٍ لِسِتَةِ أَشْهُرٍ
لَا يَتَّخِذْنَ إِذَا عَلَوْنَ مَفَازَةً
حَتَّى وَرَدْنَ لَتَمَّ خَمْسٍ بَائِصٍ
سَدَمًا، إِذَا التَّمَسَ الدَّلَاءُ نِطَاقَهُ،
جَمَعُوا قُوَى مِمَّا تَضُمُّ رِحَالَهُمْ،
فَسَقَوْا صَوَادِي، يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً
حَتَّى إِذَا بَرَدَ السَّجَالُ لَهَايَا
وَأَفْضَنَ بَعْدَ كُظُومِهَا بِجِرَّةٍ
جَلَسُوا عَلَى أَكْوَارِهَا، فَتَرَادَفَتْ،
مُلْسَ الْحَصَى بَاتَتْ تَوَجَّسُ فَوْقَهُ
حَدَبِ السَّرَاةِ وَالْحَقَّتْ أَعْجَازُهَا
وَجَرَى عَلَى حَدَبِ الصُّوَى فَطَرَدْنَاهُ
أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً،
طَالَ النُّقْلُ وَالزَّمَانُ، وَرَابَهُ
ضَافَ الْهُمُومُ وَسَادَهُ، وَتَجَنَّبَتْ
فَطَوَى الْبِلَادَ عَلَى قَضَاءِ صَرِيْمَةٍ،
وَعَلَا الْمَشِيبُ لِدَاتِهِ، وَخَلَّتْ لَهُ

ذُلْفَ الرِّوَّاحِ، إِذَا أَرَدْتَ قُقُولًا
ذَرَعَ الْمُوشَّحَ مُبْرَمًا وَسَحِيلًا
قَلَقَ الْفُؤُوسَ، إِذَا أَرَدَنْ نُصُولًا
رَبَذَا تَبَغَّلَ خَلْفَهَا تَبْغِيلًا
قَصَبًا، وَمُقْنَعَةَ الْحَنِينِ عَجُولًا
فَشَاوُنَ غَايَتِهِ، فَظَلَّ ذَمِيلًا
أَلَقْتَ بِمُنْخَرِقِ الرِّيَّاحِ سَلِيلًا
قَدْ مَاتَ أَوْ حَبَّ الْحَيَاةَ قَلِيلًا
إِلَّا بَيَاضَ الْفَرَقْدَيْنِ دَلِيلًا
جُدًّا تُقَارِضُهُ السُّفَاةُ وَبِيلًا
صَادِقْنَ مُشْرِفَةَ الْمَتَانِ، زَحُولًا
شَتَى النَّجَارِ، تَرَى بِهِنَ وَصُولًا
لِلْمَاءِ فِي أَجْوَاهِنَ صَلِيلًا
وَجَعَلْنَ خَلْفَ غُرُوضِهِنَّ ثَمِيلًا
مِنْ ذِي الْأَبَارِقِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلًا
صُخْبَ الصَّدَى، جُرْعَ الرِّعَانِ رَحِيلًا
لَغَطَ الْقَطَا، بِالْجَلْهَتَيْنِ نَزُولًا
رُوحٌ يَكُونُ وَقُوعُهَا تَحْلِيلًا
طَرَدَ الْوَسِيقَةَ بِالسَّمَاءِ طُولًا
تَشْكُو إِلَيْكَ مَضَلَّةً وَعَوِيلًا
كَسَلٌ وَيَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ كَسُولًا
رِيَّانٌ يُصْبِحُ فِي الْمَنَامِ ثَقِيلًا
بِالْجَدِّ، وَاتَّخَذَ الزَّمَاعَ خَلِيلًا
حَقَبٌ نَقَضْنَ مَرِيرَهُ الْمَقْتُولًا

فَكَانَ أَعْظَمَهُ مَحَاجِنُ نَبْعَةٍ

عُوجٌ قَدَمْنِ، فَقَدْ أَرَدَنْ نَجُولَا

كَحَدِيدَةِ الْهِنْدِيِّ أَمْسَى جَفْنُهُ

خَلْقَانُ وَلَمْ يَكُ فِي الْعِظَامِ نَكُولَا

تَعْلُو حَدِيدَتَهُ وَتَتَكَرَّرُ لَوْنُهُ،

عَيْنٌ رَأَتْهُ فِي الشَّبَابِ صَقِيلَا

إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ

لَا أَكْذِبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قَبِيلَا

مَا زُرْتُ آلَ أَبِي خُبَيْبٍ طَائِعًا،

يَوْمًا أُرِيدُ لِبَيْعَتِي تَبْدِيلَا

وَلَمَّا أَتَيْتُ نَجِيدَةَ بَنِ عُوَيْمِرٍ

أَبْغَى الْهُدَى، فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلَا

مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ حِيلَتِي

أَنِي أَعَدُّ لَهُ عَلَيَّ فُضُولَا

وَسَنَنْتُ كُلَّ مَنَافِقٍ مُتَقَلِّبٍ،

تَرَكَ الزَّلَازِلُ قَلْبَهُ مَدْخُولَا

وَاهِي الْأَمَانَةِ لَا تَزَالُ قَلُوصُهُ

بَيْنَ الْخَوَارِجِ، نَهْزَةً وَذَمِيلَا

مِنْ كُلِّهِمْ أَمْسَى بِهِمْ بَيْعَةً،

مَسَحَ الْأَكْفَ تَعَاوُدُ الْمَنَدِيلَا

أَخْلَيْفَةَ الرَّحْمَنِ! إِنَّا مَعَشَرٌ

حُنَفَاءُ، نَسْجُدُ بُكْرَةً وَأَصِيلَا

عَرَبٌ، نَرَى لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا

حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلَا

إِنَّ السُّعَاةَ عَصَوْكَ يَوْمَ أَمْرَتِهِمْ،

وَأَتَوْا دَوَاهِي، لَوْ عَلِمْتَ، وَغُولَا

كَتَبُوا الدَّهْيِمَ مِنَ الْعَدَا بِمُشْرِفٍ،

عَادٍ، يُرِيدُ خِيَانَةً وَغُلُولَا

ذُخَرَ الْخَلِيفَةُ، لَوْ أَحْطَتَ بِخُبْرِهِ،

لَتَرَكْتَ مِنْهُ طَائِقًا مَقْصُولَا

أَخَذُوا الْعَرِيفَ، فَقَطَّعُوا حَيْرُومَهُ

بِالْأَصْبَحِيَّةِ، قَائِمًا مَغْلُولَا

حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْتَرِكُوا لِعِظَامِهِ

لَحْمًا، وَلَا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولَا

جَاؤُوا بِصَكِّهِمْ، وَأَحْدَبَ أَسَارَتُ

مِنْهُ السَّيَّاطُ يِرَاعَةً إِجْفِيلَا

نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ مَخَافَةِ لُقْحٍ

شُمْسٍ، تَرَكْنَ بَصِيعَةً مَجْدُولَا

أَخَذُوا حُمُولَتَهُ، وَأَصْبَحَ قَاعِدًا،

لَا يَسْتَطِيعُ عَنِ الدِّيَارِ حَوِيلَا

يَدْعُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُونَهُ

خَرَقٌ تَجَرَّبَ بِهِ الرِّيَاحُ دُيُولَا

كَهْدَاهِ كَسَرَ الرَّمَاةَ جَنَاحَهُ،

يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلَا

وَقَعَ الرَّبِيعُ، وَقَدْ تَقَارَبَ خَطْوُهُ،

وَرَأَى بِعَقْوَتِهِ أَزْلَ نَسُولَا

مُتَوَشِّحِ الْأَقْرَابِ فِيهِ نَهْمَةٌ،
كَدُخَانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ،
أَخْلِيفَةُ الرَّحْمَنِ! إِنَّ عَشِيرَتِي،
قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَتْرَكُوا
قَطَعُوا الْيَمَامَةَ يُطْرَدُونَ، كَأَنَّهُمْ
يَحْدُثُونَ حُدْبًا مَائِلًا أَشْرَافُهَا،
حَتَّى إِذَا احْتَبَسَتْ تَبَقَّى طُرُقُهَا،
شَهْرِي رَبِيعٍ مَا تَذُوقُ لِبُونُهُمْ
وَأَتَاهُمْ يَحْيَى، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ
كُتُبًا تَرْكَنَ غَنِيَّتُهُمْ ذَا عِيْلَةٍ،
فَتَرَكْتُ قَوْمِي يَقْسِمُونَ أُمُورَهُمْ
أَنْتَ الْخَلِيفَةُ عَدْلُهُ وَتَوَالُهُ،

نَهَشَ الْيَدَيْنِ، تَخَالَهَ مَشْكُولا
غَرَّتَانِ ضَرَمَ عَرَفَجًا مَبْلُولا
أَمْسَى سَوَامُهُمْ عُرَيْنَ فُلُولا
مَا عَوْنُهُمْ، وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا
قَوْمٌ أَصَابُوا، ظَالِمِينَ، قَتِيلَا
فِي كُلِّ مَقَرَّةٍ يَدْعُنَ رَعِيلَا
وَتَنَى الرُّعَاةُ شَكِيرَهَا الْمَنْجُولا
إِلَّا حُمُوضًا وَخَمَةً، وَذَبِيلَا
عَقْدًا، يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ ثَقِيلَا
بَعْدَ الْغَنَى، وَقَفِيرَهُمْ مَهْزُولا
أَلَيْكَ أَمْ يَتَرَبَّصُونَ قَلِيلَا
وَإِذَا أَرَدْتَ لِظَالِمٍ تَتَكِيلَا

فَارْفَعْ مَظَالِمَ عَيْلَتِ أَبْنَاءِنَا
فَنَرَى عَطِيَّةَ ذَاكَ، إِنَّ أُعْطِيَّتَهُ،
إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا
أَخْذُوا الْكِرَامَ مِنَ الْعِشَارِ ظُلَامَةً
فَلَنَنْ سَلِمْتُ لِأَدْعُونَ بِطَعْنَةٍ
وَإِذَا فُرِيشٌ أُوقِدَتْ نِيرَانُهَا،
فَأَبُوكَ سَيِّدُهَا، وَأَنْتَ أَشَدُّهَا
وَأَبُوكَ ضَارِبَ فِي الْمَدِينَةِ وَحْدَهُ
قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانٍ إِمَامًا مُحْرِمًا،
فَتَصَدَّعَتْ مِنْ يَوْمِ ذَاكَ عَصَاهُمْ
حَتَّى إِذَا نَزَلَتْ عَمَايَةُ فِتْنَةٍ

عَنَّا، وَأَنْقِذْ شِلُونَا الْمَأْكُولا
مِنْ رَبَّنَا فَضْلًا، وَمِنْكَ جَزِيلَا
لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ فَتِيلَا
مِنَّا، وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلَا
تَدْعُ الْفَرَائِصَ بِالسَّدِيفِ فُلِيلَا
وَبَلَّتْ ضِعَائِنَ بَيْنَهَا وَدُحُولَا
وَمِنْ الزَّلَازِلِ فِي الْبَلَابِلِ حُولَا
ضَرْبًا تَرَى مِنْهُ الْجُمُوعَ شُلُولَا
وَدَعَا، فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ مَخْدُولَا
شُقْقًا، وَأَصْبَحَ سَيْقَهُ مَقْلُولَا
عَمِيَاءَ، كَانَ كِتَابُهَا مَفْعُولَا

وَزَنْتُ أُمِّيَّةً أَمْرَهَا، فَدَعَتُ لَهُ
مَرَّوَانُ أَحْزَمَهُمْ، إِذَا حَلَّتْ بِهِ
أَيَّامَ رَفَعٍ فِي الْمَدِينَةِ ذَيْلُهُ
وَدِيَارُ مَلِكٍ خَرَبَتْهَا فِتْنَةٌ
أَيَّامَ قَوْمِي، وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي
مَنْ لَمْ يَكُنْ غِمْرًا وَلَا مَجْهُولًا
حَدَّثَ الْأُمُورَ، وَخَيْرُهَا مَسْئُولًا
وَلَقَدْ يَرَى زُرْعًا بِهَا وَنَخِيلًا
وَمَشِيدًا فِيهَا الْحَمَامُ ظَلِيلًا
لَزِمَ الرَّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مُمِيلًا

ذو الرمة

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ
وَقَرَاءُ غَرْفِيَّةً أَتَى خَوَارِزُهَا
أَسْتَحْدِثَ الرِّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا،
مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سُفْعًا،
سَيْلًا مِنَ الدَّعْصِ أَغْشَتْهُ مَعَارِفُهَا
لَا بَلَّ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَهَا
بِبُرْقَةِ الثَّوْرِ لَمْ تَطْمِسْ مَعَالِمَهَا
يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا، وَهِيَ مُزْمِنَةٌ،
إِلَى لَوَائِحَ مِنْ أَطْلَالٍ أَحْوِيَّةٍ،
دَارُ لِمِيَّةٍ إِذْ مَيُّ تُسَاعِفُنَا،
عَجَزَاءُ، مَمْكُورَةٌ، خُمْصَانَةٌ، قَلَقُ
زَيْنُ الثِّيَابِ، وَإِنْ أَثْوَابُهَا اسْتَلْبِتُ
بِرَاقَةِ الْجِيدِ، وَاللَّبَّاتُ وَاضِحَةٌ،
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عَقْدٍ،
لَمِيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ،
كَحْلَاءُ فِي دَعَجٍ، صَفْرَاءُ فِي بَرَجٍ،
تُرِيكَ سُنَّةً وَجْهٍ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ،
كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَقْرِفَةٍ سَرَبُ
مُشَلَّشٌ ضَيَعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ
أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبُ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ
كَمَا يُنْشَرُّ بَعْدَ الطَّيَةِ الْكُتُبُ
نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ
مَرًّا سَحَابُ، وَمَرًّا بَارِحُ تَرَبُ
دَوَارِجُ الْمُورِ وَالْأَمْطَارُ وَالْحَقَبُ
نُؤْيٍ، وَمُسْتَوْقَدٌ بِالنِّ وَ مُحْتَطَبُ
كَأَنَّهَا خَلَّلَ مُوشِيَّةٌ قُسْبُ
وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
مِنْهَا الْوِشَاحُ، وَتَمَّ الْجِسْمُ وَالْقَصَبُ
عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْمًا، زَانَهَا السَّلْبُ
كَأَنَّهَا ظَبْيِيَّةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبُ
عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَسْبَاطُ وَالْهَدَبُ
وَفِي اللَّثَاثِ، وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبُ
كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبُ
مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبُ

تَزْدَادُ فِي الْعَيْنِ إِيهَا جَاءَ إِذَا سَفَرْتُ،
وَالْقِرْطُ فِي حُرَّةِ الذِّفْرِى مُعَلَّقَةٌ
إِذَا أَخُو لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا
سَافَتْ بِطَبِيبَةِ الْعَرْنَيْنِ مَارِنَهَا
تِلْكَ الْفَتَاةُ الَّتِي عُلَّقْتُهَا عَرْضًا،
لِيَالِي الدَّهْرُ يَطْبِينِي، فَاتَّبِعْهُ،
لَا أَحْسَبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةَ أَبَدًا،
زَارَ الْخِيَالُ لِمَيِّ هَاجِعًا لَعِبْتُ
مُعْرَسًا فِي بَيَاضِ الصَّبْحِ وَقَعْتُهُ
أَخَا تَنَائِفَ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ،
تَشْكُو الْخَشَاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَمَا
كَانَهَا جَمَلٌ وَهْمٌ، وَمَا بَقِيَتْ
لَا يَشْتَكِي سَقَطَةً مِنْهَا، وَإِنْ رَقَصَتْ
كَانَ رَاكِبَهَا يَهْوِي بِمُنْخَرِقٍ
تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً،
وَتُبَّ الْمُسَحَّجِ، مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ،
يَتَلَوْنَ نَحَائِصَ أَشْبَاهَا مُحْمَلَجَةً،
لَهُ عَلَيْهِنَّ، بِالْخَلَصَاءِ مَرْتَعَةٍ،
حَتَّى إِذَا مَعَمَعَانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ
وَأَذْرَكَ الْمُتَبَقَّى مِنْ ثَمِيلَتِهِ،
وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَآجٍ تَجِيءُ بِهِ،
تَتَصَبَّتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تُرَاقِبُهُ
حَتَّى إِذَا اصْفَرَ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ،
وَالْهَمُّ عَيْنٌ أَثَالٍ مَا يُنَازِعُهُ

وَتَحَرَّجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ
تَبَاعَدَ الْحَبْلُ فِيهِ، فَهُوَ يَضْطَرِبُ
وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ
بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مُحْتَضِبُ
إِنَّ الْكَرِيمَ، وَذَا الْإِسْلَامِ يُخْتَلَبُ
كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةِ لَعِبُ
وَلَا تُقَسِّمُ شَعْبًا وَاحِدًا شُعْبُ
بِهِ الْمَقَاوِزُ، وَالْمَهْرِيَّةُ النُّجُبُ
وَسَائِرُ اللَّيْلِ إِلَّا ذَاكَ مُنْجَذِبُ
بِأَحْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَصْدِيرِهَا جَلْبُ
أَنَّ الْمَرِيضَ إِلَى عَوَادِهِ الْوَصَبُ
إِلَّا النَّحِيزَةُ وَالْأَلْوَاخُ وَالْعَصَبُ
بِهَا الْمَعَاطِطُ، حَتَّى ظَهَرُهَا حَدِبُ
مِنْ الْجَنُوبِ، إِذَا مَا صَحَبَهُ شَحْبُوا
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَنْبُ
كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشَّكِّ، أَوْ جُنُبُ
وُرُقِ السَّرَابِيلِ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبُ
فَالْفُودَجَاتِ فَجَنَّبِي وَاحِفٍ صَخَبُ
بِنَاجَةٍ نَشَّ عَنْهُ الْمَاءُ وَالرُّطْبُ
وَمِنْ ثَمَائِلِشْهَا، وَاسْتَنْشِيءِ الْغَرْبِ
هَيْفٌ يَمَانِيَّةٌ فِي سِيرِهَا نَكَبُ
قَوْدٌ سَمَاحِيحُ، فِي أَلْوَانِهَا خَطَبُ
أَمْسَى، وَقَدْ جَدَّ فِي حَوْبَائِهِ الْقَرَبُ
فِي نَفْسِهِ لِسِوَاهَا، مُورِدًا، أَرَبُ

فَرَّاحٌ مُنْصَلِتًا يَحْدُو حَلَائِلَهُ،
كَأَنَّهُ مُعُولٌ يَشْكُو بِلَابِلَهُ،
يَغْشَى الْحَزُونَ بِهَا عَمْدًا، وَيَتَّبِعُهَا
كَأَنَّهُا إِبِلٌ يَنْجُو بِهَا نَفَرٌ
كَأَنَّهُ، كُلَّمَا ارْفَضَتْ حَزَقْتُهَا،
فَغَلَسْتُ وَعَمُودُ الصَّبْحِ مُنْصَدِعٌ
عَيْنًا مُطْحَلِبَةً الْأَرْجَاءِ، طَامِيَةً،
يَسْتَلُّهَا جَدُولٌ كَالسَّيْفِ مُنْصَلِتٌ،

أَدْنَى تَفَاقُذِهِ التَّقْرِيبُ وَالْخَبَبُ
إِذَا تَتَكَّبَ عَنْ أَجَوَازِهَا نَكَبُ
شِبْهِ الضَّرَاءِ، فَمَا يُزْرِي بِهَا التَّعَبُ
مِنْ آخِرِينَ أَغَارُوا غَارَةَ جَلَبُوا
بِالصُّلْبِ، مِنْ نَهْشِهِ أَكْفَالُهَا، كَلَبُ
عَنْهَا، وَسَائِرُهُ بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ
فِيهَا الضَّقَادُ وَالْحَيْتَانُ تَصْطَخِبُ
وَسَطَ الْأَشْيَاءِ تَسَامَى فَوْقَهُ الْعُسْبُ

وَبِالشَّمَائِلِ مِنْ جَلَانٍ مُفْتَنِّصٍ
يَسْعَى بِزُرْقٍ هَدَتْ قُضْبًا مُصَدَّرَةً
كَانَتْ، إِذَا وَدَقَتْ أُمْتَالَهُنَّ لَهُ،
حَتَّى إِذَا لَحِقَتْ أَهْضَامَ مَوْرِدِهَا،
فَعَرَضَتْ طَلْقًا أَعْنَاقَهَا فَرَقًا،
فَأَقْبَلَ الْحُقْبُ، وَالْأَكْبَادُ نَاشِرَةً،
حَتَّى إِذَا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ
رَمَى، فَأَخْطَأَ، وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ،
يَقَعْنَ بِالسَّقْحِ، مِمَّا قَدْ رَأَيْنَ بِهِ،
كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرَمٍ،
أَذَاكَ، أَمْ نَمِشٌ بِالْوَشْيِ أَكْرَعُهُ،
تَقِيطُ الرَّمْلَ، حَتَّى هَزَّ خِفَّتَهُ،
رَبْلًا وَأَرَطَى نَفْتٌ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ
أَمْسَى بُوْهَبِينَ مَجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ
حَتَّى إِذَا جَعَلَتْهُ بَيْنَ أَظْهُرِهَا،

رَثَ الثِّيَابِ، خَفِيُّ الشَّخْصِ، مُنْزَرَبُ
مُلْسَ الْبَطُونِ حَدَاها الرِّيشُ وَالْعَقَبُ
فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الْأَلَاافِ مُنْشَعِبُ
تَغَيَّبَتْ، رَابَهَا مِنْ خِيفَةِ رَيْبُ
ثُمَّ اطَّابَاها خَرِيرُ الْمَاءِ يَنْسَكِبُ
فَوْقَ الشَّرَاسِيفِ مِنْ أَحْشَائِهَا تَجِبُ
إِلَى الْغَلِيلِ، وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ، نُغْبُ
فَأَنْصَعْنَ، وَالْوَيْلُ هَجِيرَاهُ، وَالْحَرْبُ
وَقَعَا يَكَاذُ مِنَ الْإِلْهَابِ يَلْتَهَبُ
وَلَّى لَيْسَبَقُهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرْبُ
مُسْفَعُ الْخَدِّ، عَارٍ، نَاشِطٌ، شَبَبُ
تَرَوُّحُ الْبَرْدِ مَا فِي عَيْشِهِ رَتَبُ
كَوَاكِبِ الْقَيْطِ حَتَّى مَاتَتْ الشُّهُبُ
مِنْ ذِي الْفَوَارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرَّبِّبُ
مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْلِ، أَتْبَاجُ لَهَا خَبَبُ

ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الْوَحْشِيِّ شَمَلَتَهُ،
وَبَاتَ ضَيْقًا إِلَى أَرْطَاةِ مُرْتَكِمٍ
مَيْلَاءَ مِنْ مَعْدِنِ الصَّيِّرَانِ قَاصِيَةٍ
وَحَائِلٌ مِنْ سَفِيرِ الْحَوْلِ حَائِلَةٌ،
كَأَنَّمَا نَفَضَ الْأَحْمَالِ ذَاوِيَةً
كَأَنَّهَا بَيْتُ عَطَارٍ تَضَمَّنَهُ
إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أَرْجَتْ
وَالْوَدْقُ يَسْتَنُّ فِي أَعْلَى طَرِيقَتِهِ،
يَغْشَى الْكِنَاسَ بِرَوْقَيْهِ وَيَهْدِمُهُ
إِذَا أَرَادَ انْكِرَاسًا فِيهِ عَنْ لَهُ
وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكَزًا مُقْفَرٌ نَدَسٌ،
فَبَاتَ يَشْتَرُهُ ثَاذٌ، وَيُسْهَرُهُ
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَرَقُ
أَغْبَاشُ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ
غَدَا كَانَ بِهِ جَنَاءٌ، تَذَاوُبُهُ
حَتَّى إِذَا مَا لَهَا بِالْجَدْرِ، وَاتَّخَذَتْ
وَلَا حَ أَزْهَرُ مَعْرُوفٌ بِنُقْبَتِهِ،
هَاجَتْ بِهِ جَوْعٌ زُرُقٌ مُخَصَّةٌ

غُضِفَ مُهْرَتُهُ الْأَشْدَاقِ ضَارِيَةً،
وَمُطْعَمُ الصَّيْدِ هَبَالٌ لِبُعْيَتِهِ،
مُقَزَّعٌ، أَطْلَسُ الْأَمْطَارِ، لَيْسَ لَهُ
فَانْصَاعَ جَانِبِهِ الْوَحْشِيِّ، وَانْكَدَرَتْ
حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعُهُ

وَرَائِحٌ مِنْ نِشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبُ
مِنْ الْكَثِيبِ لَهَا دَفٌّ، وَمُرْتَقَبُ
أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُتُبُ
حَوْلَ الْجَرَائِمِ فِي أَلْوَانِهِ شَهَبُ
عَلَى جَوَانِبِهَا الْفِرْصَادُ وَالْعَنْبُ
لَطَائِمِ الْمِسْكِ، يَحْوِيهَا، وَيَنْتَهَبُ
مَرَابِضُ الْعَيْنِ، حَتَّى تَأْرَجَ الْخَشَبُ
حَوْلَ الْجُمَانِ جَرَى فِي سِلْكَهِ النُّقْبُ
مِنْ هَائِلِ الرَّمْلِ مُنْقَاضٌ وَمُنْكَتَبُ
دُونَ الْأُرُومَةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُنْبُ
بَنَابَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ
تَذَوُّبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهَضْبُ
هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ
تَطْخُطُخُ الْغَيْبِ حَتَّى مَا لَهُ جُوبُ
مِنْ كُلِّ أَفْطَارِهِشْ يُخْشَى وَيُرْتَقَبُ
شَمْسُ الذُّرُورِ شُعَاعًا بَيْنَهُ قُبُ
كَأَنَّهُ، حِينَ يعلو عَاقِرًا، لَهَبُ
شَوَازِبُ لَاحِهَا التَّقْرِيبُ وَالْخَبَبُ

مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِهَا الْعَذَبُ
أَلْفَى أَبَاهُ لَذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ
إِلَّا الضَّرَاءَ، وَإِلَّا صَيْدَهَا نَشَبُ
يَلْحَبْنَ، لَا يَأْتِلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ
كَبِيرٌ، وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبُ

خَزَايَةَ أَدْرَكَتْهُ بَعْدَ جَوْلَتِهِ
فَكَفَّ مِنْ غَرِبِهِ وَالْغُضْفُ يَسْمَعُهَا،
حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتْهُ، وَهُوَ مُنْخَرِقٌ
فَكَرَّ يَمْشِقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا،
بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طِيَّاشٍ، وَلَا رَعِشٍ،
فَتَارَةً يَخِضُ الْأَعْنَاقَ عَنْ عُرُضٍ،
يُنْحِي لَهَا حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجُوفُ بِهِ
حَتَّى إِذَا كُنَّ مَحْجُوزًا بِنَافِذَةٍ،
وَلَّى يَهْرُ أَنْهَزَامًا وَسَطَهَا، زَعَلًا،
كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيَةٍ،
فَهْنٌ مِنْ وَاطِيءٍ تَنْبِيٍّ حَوِيَّتِهِ،
أَذَاكَ أُمُّ خَاضِبٍ بِالسِّيِّ مَرْتَعُهُ،
شَخَتْ الْجُزَارَةَ مِثْلَ الْبَيْتِ سَائِرُهُ،
كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسْمَاكَانِ مِنْ عُشْرِ،
أَلْهَاهُ آءٌ وَتَتُومٌ، وَعُقْبَتُهُ
فَظَلَّ مُحْتَضِعًا يَبْدُو، فَتُنْكِرُهُ
كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ فِي خِمَائِلِهِ،
هَجَنَعٌ، رَاحَ فِي سَوْدَاءِ مُخْمَلَةٍ
أَوْ مَقْحَمٍ أَضْعَفَ الْإِبْطَانَ حَادِجُهُ
عَلَيْهِ زَادٌ، وَأَهْدَامٌ، وَأَخْفِيَةٌ،
أَضَلَّهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ، غَفَلًا
فَأَصْبَحَ الْبَكْرُ فَرْدًا مِنْ صَوَاحِبِهِ،
كُلُّ مَنْ الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى لَهُ شَبَهٌ،
حَتَّى إِذَا الْهَيْقُ أَمْسَى سَامَ أَفْرُخَهُ،

مِنْ جَانِبِ الْحَبْلِ، مَخْلُوطًا بِهَا غَضَبُ
خَلْفَ السَّبَّابِ، مِنَ الْإِجْهَادِ تَتَحَبُّ
أَوْ كَادَ يُمَكِّنُهَا الْعُرْقُوبُ وَالذَّنَبُ
كَأَنَّهُ الْأَجْرَ فِي الْأَقْتَالِ يُحْتَسِبُ
إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ الْعَطَبُ
وَحْضًا وَتَتَنَظَّمُ الْأَسْحَارُ وَالْحُجُبُ
حَالًا وَيُصْرُدُ حَالًا لَهْذَمَ سَلَبُ
وَزَاهِقًا وَكِلَا رَوْقِيهِ مُحْتَضِبُ
جَذْلَانِ، قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكَرْبُ
مُسُومٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ
وَنَاشِجٌ وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشَخِبُ
أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْقَلَبُ
مِنْ الْمُسُوحِ خِدْبٌ شَوْقَبٌ خَشِبُ
صَقْبَانِ، لَمْ يَنْقَشِرْ عَنْهُمَا النَّجْبُ
مِنْ لَائِحِ الْمَرِ وَالْمَرَعَى لَهُ عُقْبُ
حِينًا وَيَزْمُرُ أحيانًا فَيُنْتَسِبُ
أَوْ مِنْ مَعَاشِرٍ فِي آذَانِهَا الْخَرْبُ
مِنْ الْقَطَائِفِ، أَعْلَى ثَوْبِهِ الْهَدَبُ
بِالْأَمْسِ، وَاسْتَأْخَرَ الْعِدْلَانَ وَالْقَتَبُ
قَدْ كَادَ يَجْتَرُّهَا عَنْ ظَهْرِ الْحَقَبُ
عَنْ صَادِرٍ مُطْلَبٍ قُطْعَانُهُ عُصَبُ
يَرْتَادُ أَهْلِيَّةً، أَعْجَازُهَا شَذَبُ
هَذَا وَهَذَانِ قَدْ الْجِسْمِ وَالنُّقْبُ
وَهُنَّ لَا مُؤَيِّسٌ مِنْهُ، وَلَا كَتَبُ

يَرَقْدُ فِي ظِلِّ عَرَّاصٍ، وَيَلْفَحُهُ
تَبْرِي لَهُ صَعْلَةٌ أَدْمَاءُ، خَاضِعَةٌ،
كَأَنَّهُ دَلُّو بِئْرٍ جَدَّ مَائِحُهَا،
فَرَوْحًا رَوْحَةً، وَالرَّيْحُ عَاصِفَةٌ،
لَا يَذْخَرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةٌ،
فَكَلَّمَا هَبَطَا، فِي شَأْوٍ شَوْطِهِمَا،
لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ، أَوْ يَرِدَا،
كَأَنَّمَا فَلَقَتْ عَنْهَا بِلَقَعَةٍ
مِمَّا تَقْيِضُ عَنْ عَوْجٍ مُعْطَفَةٍ
جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ زُعْرًا لَا لِبَاسَ لَهَا
أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قُلَلٍ
كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَّاتٌ سَائِفَةٌ

حَفِيفٌ نَافِحَةٌ، عَثُونُهَا حَصَبُ
فَالْخَرَقُ، بَيْنَ بَنَاتِ الْقَفْرِ، مُنْتَهَبُ
حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا، خَانَهُ الْكَرَبُ
وَالْغَيْثُ مُرْتَجِزٌ، وَاللَّيْلُ مُرْتَقَبُ
حَتَّى تَكَاذُ تَفَرَّى مِنْهُمَا الْأَهْبُ
مِنْ الْأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ
إِنْ أَهْبَطَا، دُونَ أَطْلَاءٍ لَهَا لَجَبُ
جَمَاجِمٍ يُبَسِّسُ، أَوْ حَنْظَلُ خَرَبُ
كَأَنَّمَا شَامِلٌ أَنْبَارَهَا جَرَبُ
إِلَّا الدَّهَاسُ، وَأُمُّ بَرَّةٌ وَأَبُ
مِثْلِ الدَّحَارِيحِ لَمْ يَنْبِتْ لَهَا زَغَبُ
طَارَتْ لِفَائِفُهُ، أَوْ هَيْشَرٌ سُلْبُ

الكميت بن زيد الأسدي الطويل

أَلَا لَا أَرَى الْإِيَّامَ يُقْضَى عَجِيبُهَا
وَلَا عِيرَ الْإِيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضُهَا
وَلَمْ أَرِ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَنْبَلَهُ
وَمَا غَبَنَ الْأَقْوَامَ مِثْلُ عُقُولِهِمْ،
وَمَا غَبَنَ الْأَقْوَامَ عَنْ مِثْلِ خُطَّةٍ
وَلَا عَنْ صَفَاةِ النَّيِّقِ زَلَّتْ بِنَاعِلٍ،
وَتَفَنِّدُ قَوْلِ الْمَرْءِ شَيْنٌ لِرَأْيِهِ،
وَأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عَدْوِهِمْ،
رَأَيْتُ ثِيَابَ الْحِلْمِ وَهِيَ مُكْنَةٌ
وَلَمْ أَرِ بَابَ الشَّرِّ سَهْلًا لِأَهْلِهِ

بَطُولٌ، وَلَا الْأَحْدَاثَ تُفْنِي خُطُوبُهَا
بِبَعْضٍ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لِبَيْبُهَا
بِهِ وَلَهُ مَحْرُومُهَا وَمُصِيبُهَا
وَلَا مِثْلُهَا كَسْبًا أَفَادَ كَسُوبُهَا
تَغَيَّبَ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِيْبُهَا
تَرَامَى بِهِ أَطْوَادُهَا وَلُهْوَْبُهَا
وَزِينَةُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَظُوبُهَا
وَأَقْبَحُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ غَرِيْبُهَا
لِذِي الْحِلْمِ يَعْرِى وَهُوَ كَاسٍ سَلِيْبُهَا
وَلَا طَرُقَ الْمَعْرُوفِ وَعَثَا كَثِيْبُهَا

وَأَكْثَرُ مَا تَى الْمَرْءِ مِنْ مُطْمَئِنَّهِ،
وَلَمْ أَجِدِ الْعِيدَانَ أَذَاءً أَعِينِ،
مِنْ الضَّيِّمِ أَوْ أَنْ يَرْكَبَ الْقَوْمُ قَوْمَهُمْ
رَمْتَنِي قُرَيْشٌ عَنْ قِسِيَّ عِدَاوَةٍ،
تَوْفَعُ حَوْلِي تَارَةً وَتُصِيبُنِي
وَكَانَتْ سِوَاغًا إِنْ عَثَرَتْ بِغُصَّةٍ،
فَلَمْ أَسْعَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا،
وَلَمْ أَجْهَلِ الْغَيْثَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ،
وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَبْوَابِهِمْ فِي خَطِيطَةٍ،
وَلِلْأَبْعَدِ الْأَقْصَى تِلَاعٌ مَرِيعَةٌ،
رَمْتَنِي بِالْأَفَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ،
بَلَا تَبَتْ إِلَّا أَقَاوِيلُ كَاذِبٍ
لَعَمْرِي أَبِي الْأَعْدَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَلَنْ تَجِدَ الْآذَانَ إِلَّا مُطِيعَةً
أَفِي كُلِّ أَرْضٍ جَنَّتْهَا أَنَا كَائِنٌ
وَإِنْ كُنْتُ فِي جِذَمِ الْعَشِيرَةِ أَقْبَلْتُ
بَنِي ابْنَةِ مُرٍّ! أَيْنَ مَرْءٌ عَنْكُمْ
وَأَيْنَ ابْنُهَا عَنَّا وَعَنْكُمْ، وَبَعْلُهَا
إِذَا نَحْنُ مِنْكُمْ لَمْ نَنْلُ حَقَّ إِخْوَةٍ
فَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُعَاذُ بِفَضْلِهَا،
لَنَا الرَّحِمُ الدُّنْيَا وَلِلنَّاسِ عِنْدَكُمْ
مَلَأْتُمْ حِيَاضَ الْمُلْحِمِينَ عَلَيْكُمْ،
سَتَلْقَوْنَ مَا أَحْبَبْتُمْ فِي عَدُوِّكُمْ
فَلَمْ أَرَ فِيكُمْ سِيرَةً غَيْرَ هَذِهِ

وَأَكْثَرُ أَسْبَابِ الرِّجَالِ ضُرُوبُهَا
وَلَكِنَّمَا أَقْدَاؤُهَا مَا يَنْوِبُهَا
رِدَافًا مَعَ الْأَعْدَاءِ، إِلَيَّا أَلُوبُهَا
وَحَقْدٌ كَأَنْ لَمْ تَذَرِ أَنِّي قَرِيبُهَا
بِنَبْلِ الْأَذَى عَفْوًا، جَزَاها حَسِيْبُهَا
يَضِيقُ بِهَا ذَرْعًا سِوَاهَا طَبِيبُهَا
وَلَمْ تَكُ عِنْدِي كَالدَّبُورِ جَنُوبُهَا
وَلَمْ أَتَضَرَّعْ أَنْ يَجِيءَ غُصُوبُهَا
وَلَا ذَنْبَ لِلْأَبْوَابِ مَرَّتْ جَدِيبُهَا
أَقَامَ بِهَا مِثْلَ السَّنَامِ عَسِيبُهَا
وَبِالْأَرْبِيَاءِ مُرْدُ فِهْرِ وَشِيبُهَا
يُحَرِّبُ أَسَدَ الْغَابِ كَفَتًا وَثُوبُهَا
لَقَدْ صَادَفُوا آذَانَ سَمْعٍ تَجِيبُهَا
لَهَا فِي الرِّضَا، أَوْ سَاخَطَاتِ قُلُوبُهَا
لِخَوْفِ بَنِي فِهْرِ، كَأَنِّي غَرِيبُهَا
عَلَيَّ وَجْهُ الْقَوْمِ كُرْهًا قُطُوبُهَا
وَعَنَّا الَّتِي شَعْبًا تَصِيرُ شُعُوبُهَا
خُزَيْمَةٌ، وَالْأَرْحَامُ وَعَنَّا جُؤُوبُهَا
عَلَى إِخْوَةٍ، لَمْ يَخْشَ غِشًّا جُيُوبُهَا
وَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُؤَدَّى نَصِيبُهَا
سَجَالُ رَغِيبَاتِ اللَّهِى وَذَنُوبُهَا
وَأَثَارُكُمْ فِينَا تَصَبُّ نُدُوبُهَا
عَلَيْكُمْ، إِذَا مَا الْخَيْلُ ثَارَ عَصُوبُهَا
وَلَا طُعْمَةٌ إِلَّا الَّتِي لَا أَعِيبُهَا

مَلَأْتُمْ فِجَاجَ الْأَرْضِ عَدْلًا وَرَأْفَةً
قَطَعْتُمْ لِسَانِي عَنْ عَدَوَّتِنَا، لَكُمْ
فَأَصْبَحْتُ قَدْماً مُفَحِّمًا، وَضَرَبْتَنِي
فَأَرْحَامُنَا لَا تَطْلُبُنَا، فَإِنَّهَا
إِذَا نَبَتَتْ سَاقٌ مِنَ الشَّرِّ بَيْنَنَا،
لَتَتْرَكُنَا قُرْبَى لُؤْيٍ بَنِ غَالِبٍ،
فَأَيْنَ بَلَاءُ الدِّينِ عَنَّا وَعَنْكُمْ
وَلَكِنْكُمْ لَا تَسْتَثْبِيُونَ نِعْمَةً،
وَإِنَّ لَكُمْ لِلْفَضْلِ فَضْلًا مُبَرِّزًا،
جَمَعْنَا نَفُوسًا صَادِيَاتٍ إِلَيْكُمْ،
فَقَائِبَةٌ مَا نَحْنُ يَوْمًا، وَأَنْتُمْ
وَهَلْ يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقُهُ،
وَلَكِنْ صَبْرًا عَنْ أَخٍ لَكَ ضَائِرٍ،
رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهُ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسْنَةُ مَرْكَبٌ،
يَشُوبُونَ لِلْأَقْصَيْنِ مَعْسُولَ شَيْمَةٍ،
كُلُوا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبٍ،
سَتَذَكِّرُنَا مِنْكُمْ نَفُوسٌ وَأَعْيُنٌ
إِذَا وَأَدْتَنَا الْأَرْضُ إِنْ هِيَ وَأَدَتْ
وَأُسْكِتَ دَرُّ الْفَحْلِ وَاسْتَرْعَفَتْ بِهِ
وَبَادِرَهَا دَفْءُ الْكَنِيفِ، وَلَمْ يُعِنْ

وَيَعْجِزُنِي، غَيْرَ عَجْزٍ، رَحِيْبُهَا
عَقَارِبُهُ تَلْدَاغُهَا وَدَبِيبُهَا
مُحَالِفُ إِفْحَامٍ وَعِيِ ضَرِيْبُهَا
عَوَائِمُ لَمْ يَهْجَعْ بَلِيلُ طَلِيْبُهَا
قَصَدَتْ لَهَا حَتَّى يُجَزَّ قَضِيْبُهَا
كَسَامَةٌ إِذْ أَوْدَتْ وَأَوْدَى عَتِيْبُهَا
لِكُلِّ أَكْفٍ حَاقِنَاتٍ ضَرِيْبُهَا
وَعَبْرُكُمْ مِنْ ذِي يَدٍ يَسْتَثْبِيهَا
يُقَصِّرُ عَنْكُمْ بِالسَّعَةِ لُغُوبُهَا
وَأَفْنَدَةً مَنَا طَوِيلًا وَجَبِيْبُهَا
بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْ تَفِيئُوا، وَقُوبُهَا
نَعَمْ، دَاءُ نَفْسٍ أَنْ يَبِينَ حَبِيْبُهَا
عَزَاءٌ إِذَا مَا النِّفْسُ حَنَّ طَرُوبُهَا
كَفَاكَ لَمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرِيْبُهَا
فَلَا رَأْيَ لِلْمَحْمُولِ إِلَّا رُكُوبُهَا
فَأَنَّى لَنَا بِالصَّابِ أَنَّى مَشُوبُهَا
إِذَا غَيَّبَتْ دُودَانُ عَنْكُمْ غُيُوبُهَا
ذَوَارِفُ، لَمْ تَضْنَنْ بِدَمْعٍ غَرُوبُهَا
وَأَفْرَخَ مِنْ بَيْنِ الْأُمُورِ مَقُوبُهَا
حَرَاجِيحُ، لَمْ تَلْقَحْ كِشَافًا سَلُوبُهَا
عَلَى الضَّيْفِ ذِي الصَّحْنِ الْمُسِنَّ حَلُوبُهَا

الطرماح بن حكيم الطائي الخفيف

قَلَّ فِي شَطِّ نَهْرٍ وَأَنْ غَتْمَاضِي،

فَتَطَرَّبْتُ لِلصَّبَا ثُمَّ أَوْقَفَ
وَأَرَانِي الْمَلِيكَ رُشْدِي، وَقَدْ كُنْ
غَيْرَ مَا رَبِيبَةٍ سِوَى رِيْقِ الْغُ
لَا تَأْيَا ذِكْرِي بِلَهْنِيَةِ الدَّهْ
فَاذْهَبُوا مَا إِلَيْكُمْ خَفَضَ الدَّهْ
وَأَهْلَتْ الصَّبَا، وَأَرْشَدَنِي اللَّ
وَجَرَى بِالَّذِي أَخَافُ مِنَ الْبَيِ
صَيْدَحِي الضَّحَى، كَأَنْ نَسَاهُ
سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَمِيسَ سَبَبْتَنَا
أَضْمَرْتَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا، وَنِيلَتْ،

فَهِيَ قَوْدَاءُ أَنْفَجَتْ عَضْدَاهَا
عَوَسَرَانِيَّةً، إِذَا انْتَقَضَ الْخِمِ
وَأَوَتْ ثَلَّةَ الْكَظُومِ إِلَى الْفِ
مِثْلُ غَيْرِ الْفَلَاةِ شَاخَسَ فَاهُ
صُنْتُعُ الْحَاجِبِينَ خَرَطَهُ الْبَقِ
فَهُوَ خِلْوُ الْأَغْصَانِ إِلَّا مِنَ الْمَا
وَيَظِلُّ الْمَلِيءُ يُوفِي عَلَى الْقَرِ
يَرْقُبُ الشَّمْسَ إِذْ تَمِيلُ، بِمِثْلِ الْ
وَمَخَارِيجَ مِنْ شِفَارٍ وَمِنْ غِي
مُلْبُضَسَاتِ الْفَنَامِ يُضْحِي عَلَيْهَا
قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِهِضَاءَ كَالْجِنِّ
وَحَوَاءَ مِنْهَا تَبَيَّنُ لِلْعِي
وَقِلَاصٌ لَمْ يَعْدُهَا غَبُوقٌ،

وَتَرَى الْكُدْرَ فِي مَنَاكِهَا الْغُبِ
كَبْقَايَا الثُّوَى يَلْذُنَ مَنْ الصِّيِّ
أَوْ كَمَجْلُوحٍ جَعْتَنٍ بَلَّهَ الْقَطِ
إِنَّا مَعْشَرٌ شَمَائِلُنَا الصَّبِّ
نُصِرَّ لِلذَّلِيلِ فِي نَدْوَةِ الْحِ
لَمْ يُفْتَنَّا بِالْوَتْرِ قَوْمٌ، وَلِلضِّيِّ
فَسَلِيَ النَّاسَ إِنْ جَوَلْتَ وَإِنْ شِئْ
هَلْ عَدَّتْنَا ضَعِيفَةً تَبْتَغِي الْعِ
كَمْ عَدُوٌّ لَنَا قَرَّاسِيَةِ الْعِ
وَجَلَبْنَا إِلَيْهِمُ الْخَيْلَ، فَاقْتَنِي
بِجَلَادٍ يَقْرِي الشُّوُونَ، وَطَعَنِ
ذِي فُرُوعٍ يَظَلُّ مِنْ زَبَدِ الْجَوِ
نَقَبْتُ عَنْهُمْ الْحُرُوبُ، فَذَاقُوا
كُلُّ مُسْتَأْنَسٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ خَا
لَا يَنْبِي يُحْمِضُ الْعَدُوَّ، وَذُو الْخِ
حِينَ طَابَتْ شَرَائِعُ الْمَوْتِ فِيهِمْ،
بِاللَّوَاتِي لَمْ يَتَرَكْنَ عِقَاقًا،
تِلْكَ أَحْسَابُنَا إِذَا احْتَتَنَ الْخَصْ

الفهرس

3	اللفظ المختلف ومجاز المعاني
11	أول من قال الشعر
14	النبي والشعر
19	أي الشعراء أشعر؟
20	شياطين الشعراء
29	خبر آخر:
29	خبر آخر:
29	فصل آخر:
30	باب صفة الذين قدموا زهيراً
30	فصل آخر:
30	فصل آخر:
31	فصل من أخبار زهير
32	باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني
32	فصل آخر:
33	فصل آخر:
35	فصل آخر عنه:
36	باب خبر أعشى بكر بن وائل
37	باب خبر ليبد بن ربيعة
38	فصل آخر:
39	فصل آخر من أخباره
39	باب صفة عمرو بن كلثوم
40	باب صفة طرفة بن العبد
43	باب ذكر طبقات من سمينا منهم
46	طعام عبد الملك والأعرابي

47	فصل آخر:
48	أخبار امرئ القيس
49	فصل آخر:
49	فصل آخر:
50	المعلقات
50	معلقة امرئ القيس الطويل
54	معلقة زهير الطويل
57	معلقة النابغة الذبياني البسيط
59	معلقة الأعشى الخفيف
64	معلقة لبيد الكامل
67	معلقة عمرو بن كلثوم الوافر
72	معلقة طرفة لابن العبد الطويل
77	عنتر بن شداد الكامل
82	المجمهرات
82	مجمهرة عبيد بن الأبرص
84	مجمهرة عدي بن زيد الطويل
86	مجمهرة بشر بن أبي خازم الكامل
88	مجمهرة أمية بن أبي الصلت الوافر
89	مجمهرة خدّاش بن زهير الطويل
90	مجمهرة النمر بن تولب الطويل
92	المنتقيات
92	المسيب بن علس الكامل
93	المرقش الأشعر الطويل
94	المتلمس البسيط
94	عروة بن الورد الطويل
95	المهلhel بن ربيعة السريع
97	دريد بن الصمة الطويل

98	المتنخل بن عويمر الهذلي الوافر
100	المذهبات
100	حسان بن ثابت الأنصاري الطويل
101	عبد الله بن رواحة الوافر
102	مالك بن عجلان المنسرح
103	قيس بن الخطيم الأوسي الطويل
104	أحيحة بن الجلاح الوافر
105	أبو قيس بن الأسلت السريع
106	عمرو بن امرئ القيس المنسرح
107	المراثي
107	أبو ذؤيب الهذلي الكامل
110	محمد بن كعب الغنوي الطويل
112	أعشى باهلة البسيط
114	علقمة ذو جدن الحميري السريع
115	أبو زبيد الطائي الخفيف
118	متمم بن نويرة اليربوعي الطويل
120	مالك بن الربيع التميمي الطويل
122	المشوبات
122	نابغة بني جعدة الطويل
125	كعب بن زهير بن أبي سلمى البسيط
128	القطامي البسيط
130	الخطيئة المتقارب
131	الشماخ بن ضرار الطويل
133	عمرو بن أحمر البسيط
136	تميم بن مقبل العامري البسيط
138	الملحمات
138	الفرزدق الطويل

143.....	جرير بن بلال الكامل
145.....	الأخطل التغلبي البسيط
147.....	عبيد الراعي الكامل
151.....	ذو الرمة
156.....	الكميت بن زيد الأسدي الطويل
158.....	الطرماح بن حكيم الطائي الخفيف
161.....	الفهرس

To PDF: www.al-mostafa.com